وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

التعليم في العصر الأموي

40-132هـ/662-750م

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر دراسات في التاريخ وحضارة العصر الوسيط

إعداد:
-دلال هيصام
-ياسمينة ضيف الله

إشراف:
الدكتورة
-فاطمة الزهراء مالكي

السنة الجامعية:1437-1438هـ /2016-2017م

إهـــــــــــــداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما.

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما.

إلى والداي العزيزان أدامهما الله لي.

إلى جدي وجدتي اللذان رافقاني بدعواتهما.

إلى أَخَويَّ محمد و نصر الدين ، وأختي سلمى.

شكـــــــــــر وتقدير

الحمـــد لله الـــذي أنار لنـــا درب العلـــم والمعرفـــة ، وأعاننـــا علـــى أداء هـــذا الواجـــب، ووفقنـــا إلى انجـــاز هـــذا العمل،نتوجـــه بجزيـــل الشـــكر والامتنـــان إلى كـــل مـــن ســـاعدنا مـــن قريـــب او مـــن بعيـــد علـــى انجـــاز هـــذا العمـــل، و إلى كـــل مـــن ســـاهم في تـــذليل الصـــعوبات الـــتي واجهتنـــا، ونخـــص بالـــذكر الأســـتاذة المشـــرفة مـــالكي فاطمـــة الزهـــراء، الـــتي لم تبخـــل علينـــا بنصـــائحها وتوجيهاتهـــا القيمـــة ، والـــتي كانـــت عـــونا لنـــا في انجاز هذا البحث.

قائمة المختصرات

-تح : تحقيق.

-إش : اشراف.

-مرا : مراجعة.

-ته : تهذيب..

-ت : تاريخ الوفاة

-هـ : التاريخ الهجري.

-م : التاريخ الميلادي.

-مج : مجلد.

-ج : الجزء.

-شر: شرح .

-ط : عدد الطبعة.

مقدمة:

تعد الدولة الأموية ثاني خلافة في الدولة الإسلامية ،حيث امتد حكمها من 41هـ إلى 132هـ /662م إلى 750م ،وتعاقب على حكمها عدة خلفاء بداية من مؤسسها معاوية بن أبي سفيان وصولا إلى مروان بن الحكم ، وشهدت الدولة تطورا في مختلف المجالات، نظرا لتوسع رقعة الدولة الإسلامية نتيجة الفتوحات الإسلامية ،التي كان لها دور كبير في اختلاط المسلمين مع أجناس مختلفة كالروم والفرس ...الخ، وترتب عن ذلك دخول الكثير منهم في الإسلام، وقد ساهم ذلك التمازج الحضاري في تعدد الثقافات وتنوعها.

و عمل الأمويون على تشجيع الحركة العلمية والثقافية في الدولة ،والتي كانت استمرارية لما عرفه المسلمون في الإسلام ، و شهد العصر الأموي ازدهارا ونموا علميا، وساهمت الدولة في دفع عجلة العلم وذلك من خلال تشجيع الخلفاء الأمويين للعلماء وتقريبهم لهم، وقد أدى ذلك الى انتشار المؤسسات التعليمية ، و لذلك أردنا من خلال دراستنا للموضوع أن نسلط الضوء، على جانب هام من التاريخ الأموي وهو الجانب التعليمي، فعنونا بحثنا بالتعليم في العصر الأموي41-132هـ/662-750م.

-أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيارنا للموضوع :

الرغبة في دراسة التعليم في العصر الأموي، باعتباره جانب هام من جوانب هذا العصر، خاصة وأن جل الدراسات السابقة تنصب في المجال السياسي والعسكري، بالإضافة إلى توفر المادة العلمية في هذه الحقبة.

محاولة إظهار طرق التدريس، ومعرفة أهم العلماء و الشيوخ ، وأهم المواد المدرسة في تلك الفترة.

-أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع في أنّ التاريخ الأموي يمثل مرحلة مهمة من مراحل تاريخ بداية الدولة الإسلامية ،نظرا لما يزخر به من ثراء فكري وتربوي ،حيث وصلت العلوم إلى ذروتها وتطور التعليم وبرز عدد كبير من رواد الفكر .

-إشكالية البحث:

من خلال بحثنا نريد معرفة كيف كان التعليم في العصر الأموي، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

-كيف كان التعليم قبيل الدولة الأموية ؟

-ما هو التطور الذي طرأ عليه في العصر الأموي ؟

-ما هو الدور الذي لعبه الخلفاء الأمويون في الحركة العلمية ؟

-ما هي أهم المؤسسات التعليمية التي عرفها هذا العصر ؟

-ما هي أهم العلوم التي كانت تدرس آنذاك؟

-الدراسات السابقة:

من أهم البحوث التي تناولت الموضوع بالدراسة نذكر:

1-مذكرة ماجستير لسمية بنت محمد الفرج الوافي، بعنوان التعليم في الشام في العصر الأموي: تناولت الباحثة من خلال الدراسة التعليم في العصر الأموي في منطقة الشام، وكانت تهدف من وراء هذه الدراسة إلى التعرف على ملامح النظام التعليمي في الشام، وأبرز العوامل المؤثرة في الحركة العلمية، وقد توصلت صاحبة الرسالة إلى عدة استنتاجات أهمها ،أن المنجزات التي تمت في العصر الأموي وضعت أساسا متينا لازدهار التعليم وتطوره، والذي برز خلال العصر العباسي وما بعده، و أن الطابع الديني هو السمة الغالبة على التعليم في الشام خلال العصر الاموي. تتشابه هذه الدراسة مع موضوعنا في تناولها لبعض المؤسسات، وأهم العلوم المنتشرة خلال هذه الفترة، أما أوجه الاختلاف فهي، اقتصار دراسة الباحثة على الشام بينما تناولت دراستنا الخلافة الأموية بشكل عام.

2-كتاب التربية والثقافة الإسلامية في الشام والجزيرة العربية خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة لملكة أبيض ،وهي دراسة تنصب في التعرف على الوضع الثقافي ،والتربوي في الشام والجزيرة في القرون الثلاث الأولى للهجرة، بداية من الفتح الإسلامي وصولا إلى بداية القرن الرابع للهجرة. و اعتمدت في ذلك على تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر .

-منهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي، من خلال وصفنا لطرق التعليم، والمؤسسات التعليمية، وأهم علماء العصر الأموي، وشكل الحلقات والمواد المدرسة، وطريقة التعامل مع الصبيان والمتعلمين.

بالإضافة إلى المنهج التحليلي من خلال، تقديم شرح عن كيفية سير التعليم خلال العصر الأموي، وعن أهم العلماء والشيوخ، وكيفية توزعهم في الدولة الاموية، بالإضافة إلى التطرق الى أهم النساء اللواتي ساهمن في إثراء الحياة العلمية خلال العصر الأموي.

-خطة الدراسة:

قمنا من خلال دراستنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، أما المقدمة ففيها تمهيد للموضوع، وأسباب اختيارنا له، والأهمية التي يشغلها موضوع التعليم في العصر الأموي، وكذا إشكالية البحث، والمنهج المتبع في الدراسة، وتطرقنا أيضا إلى أهم الدراسات السابقة للموضوع، و أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها خلال بحثنا هذا، بالإضافة إلى أهم الصعوبات والعقبات التي واجهتنا أثناء إعدادنا للموضوع، ثم تطرقنا إلى الموضوع من خلال أول مبحث و المعنون بالتعليم قبيل العصر الأموي، وقد قسمناه إلى ثلاثة عناصر المعنونة كالتالي، التعليم في العصر الجاهلي، ثم التعليم في العصر النبوي، ثم انتقلنا للحديث عن التعليم في عصر الخلفاء الراشدين، أما في المبحث الثاني فقد تناولنا فيه التعليم في العصر الأموي، وقد تم تقسيمه هو الأخر إلى ثلاث عناصر، جاء الأول تحت عنوان التعليم العام، ثم انتقلنا للحديث على التعليم الخاص خلال هذا العصر، وأخيرا المؤسسات التعليمية خلال العصر الأموي، أما في أخر مبحث فقد تناولنا الطرق والعلوم المدرسة خلال هذا العصر، وتم تقسيمه إلى عنصرين، الأول طرق التدريس أما الثاني فتطرقنا فيه إلى أهم العلوم المدرسة خلال هذه الفترة، ثم الخاتمة وهي عبارة عن أهم ما تم استنتاجه من خلال الموضوع.

-أهم المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة مجموعة من المصادر أهمها:

القرآن الكريم باعتباره المصدر التشريعي الأساسي للتعليم ،فقد وردت فيه عدة آيات تحث على طلب العلم ،بالإضافة إلى كتب الحديث كصحيح مسلم (ت261هـ)، والبخاري (ت 256هـ)،والتي تعتبر من أوثق المصادر التي ورد فيها الحديث عن العلم، وفضله وطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه .

ابن عساكر علي بن الحسن (ت 571هـ)من خلال كتابه تاريخ مدينة دمشق والمؤلف يتكون من ثمانون جزءا، احتوى المصدر على معلومات هامة حول التعليم ،والمناهج التعليمية في هذا العصر ،كما أفادنا بمعلومات حول أعلام بعض النساء اللاتي ساهمن في دفع الحركة العلمية في هذه الفترة .

بالإضافة إلى كتب التراجم ككتاب الطبقات لمحمد ابن سعد (ت 330هـ) ،والذي ذكر فيه تراجم الرجال معتمدا في تقسيمه على نظام الطبقات بدءا من السيرة النبوية والمغازي، ثم الصحابة حسب أسبقيتهم إلى الإسلام ثم التابعين ،كنا قدم لنا تقسيما خاصا ببعض النساء ،كما اعتمدنا أيضا على الذهبي شمس الدين محمد(ت 648هـ)في كتابه سير أعلام النبلاء المكون من ثلاثين جزءا ،وهو مقسم إلى أربعين طبقة (حسب الجيل).

كما اعتمدنا على كتب الجغرافيا مثل ياقوت الحموي (ت 626هـ)من خلال كتابه معجم البلدان والمكون من خمسة أجزاء والتي ذكر فيها العديد من الأماكن معتمدا في ذلك على التقسيم الألفبائي .

واعتمدنا أيضا في هذا الموضوع على الكثير من المراجع منها: كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،وقد قدم هذا الأخير دراسته في ثمانية أجزاء ،والتي تحدث فيها عن العصر الجاهلي بمختلف جوانبه الثقافية والاجتماعية وغيرها، بالإضافة وأيضا كتاب الإدارة التربوية في التاريخ الإسلامي لصاحبه داوود الحدابي وأحمد إبراهيم أبو سن ،والذي يعتبر أحد أجزاء الموسوعة العلمية في الإدارة العربية الإسلامية في سبع مجلدات .

– صعوبات الدراسة :

من أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال دراستنا للموضوع:

-اختلاف المعلومات بين المصادر وكثرة المادة العلمية.

-تكرار بعض الأسماء من العلماء خاصة، في كثير من المواضع.

-المبحث الأول: التعليم قبيل قيام الدولة الأموية

1-التعليم في العصر الجاهلي :

أطلقت الجاهلية على الفترة التي سبقت الإسلام، للدلالة على الوثنية و الأمية التي كانت منتشرة عند كثير من العرب. و ظهر هذا المصطلح بعد ظهور الإسلام.[1]و الجاهلية من الجهل بالقراءة و الكتابة[2]. و وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع منها:

قال تعالى : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)[3]قال جل جلاله : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[4] و قال أيضا : (و وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)[5] . و كذا قول الله تعالى : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ)[6].

من خلال هذه الآيات نستنتج أن الأمية تدل على أخلاق الجاهلية.[7]، حيث يقول ابن عباس[8]: (الأميون العرب كلهم من كتب منهم و من لم يكتب، لأنهم لم يكونوا أهل كتاب و روى عن منصور عن إبراهيم قال الأمي الذي لا يقرأ و لا يكتب) .[9]

ويتضح أيضا أن الكلمة استخدمت من القديم للدلالة على السفه و الطيش و الحمق في هذا العصر، و كل ما كان فيه من وثنية و أخلاق منها الأخذ بالثأر و ممارسة المحرمات.[10]

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي، **الحياة الأدبية في العصر الجاهلي**، ط1، دار الجيل، لبنان، 1995 م ، ص 131.

[2] علي جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**،ج1، ط2، جامعة بغداد، العراق،1993 م ، ص 39.

[3]**سورة الفرقان**، الآية 63، المصحف الالكتروني، رواية حفص .

[4]**سورة الأعراف**، الآية 199.

[5]**سورة البقرة**، الآية 67.

[6]**سورة الجمعة**، الآية 02.

[7]ديزيره سقال، **العرب في العصر الجاهلي**، ط1، دار الصداقة العربية، لبنان، 1995 م ، ص ص 68، 69.

[8]عبد الله بن عبد المطلب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، عالم عصره، توفي بالطائف سنة 68هـ، انظر:- شمس الدين محمد الذهبي(ت 748هـ)، **تذكرة الحفاظ**، ج1، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت، ص ص 40-44.

[9] محمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، ج8، د ط، دار الكتب المصرية، مصر، 1949 م، ص ص 92،91.

[10] شوقي ضيف، **العصر الجاهلي**، ج1، ط1، دار المعارف، مصر، د ت، ص 40.

رغم ما اشتهر به العرب في الجاهلية من أمية، غير أن هناك منهم من كان على قسط واسع من المعرفة، في علم الفلك والأدب.[1]

تأثر العرب في العصر الجاهلي بظروف الجزيرة العربية،[2] فغلبت البداوة على حضارتهم، واضطروا إلى الاشتغال بالرعي و تنازعوا على المراعي، وجرهم هذا التنازع إلى الغزو مما أدى إلى العصبية و تأليف الأحزاب[3]،و كان العرب في جاهليتهم أُمِيين لا يعرفون القراءة و الكتابة ، لاعتمادهم على المشافهة والرواية في النقل. ولكن هذا لا يعني عدم وجود من يعرف القراءة والكتابة ، غير أن عددهم كان قليلا ، إذ قدروا بسعة عشر رجلا كلهم يكتب.[4]

اهتم الملوك الغساسنة[5]و الحيرة[6]بحروف الكتابة و نظم الشعر، و يدين العرب للحيرة في معرفة فنها في الكتابة، و المتفق عليه أن فن الكتابة وصل إلى الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام بوقت وجيز.[7]

وهكذا أخذت الظروف تتغير في المنطقة ،وكان ضمن سكانها عرب الأنباط الذين سكنوا مناطق واسعة، واهتموا بتعليم أهلها، كما عرفت المنطقة انتشار المدارس الرومانية و كانت هذه الأخيرة نظامية.[8] مما يؤكد معرفة العرب في الجاهلية بالقراءة و الكتابة. ما ذكر عن قصي بن كلاب،[9] الذي كتب إلى أخيه يدعوه لنصرته، حينما أراد إخراج رجل من العرب يقال له خزاعة

---

[1] عمر فروخ ، **تاريخ الأدب العربي**، ج1، ط4، دار العلم للملايين، لبنان، 1981م، ص 73.

[2] هي الجزيرة التي يسميها بطليموس-ماروي- وهي تقطع على أربعة أقاليم، اليمن جنوبا، والشام شمالا، أما غربا فنجد مصر، وشرقا عمان والبحرين، وسميت بذلك لان لسانها عربي، أنظر:- الحسن بن أحمد الهمذاني (ت 334هـ)، **صفة جزيرة العرب**، تح محمد بن علي الأكوع، ط1، مكتبة الرشاد، اليمن، 1990م، ص 39.

[3] علي حسن الخربوطلي، **الحضارة العربية الإسلامية**، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1960م، ص 241.

[4] محمد منير مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها**، د ط، دار المعارف، د ب، 1987م، ص 21.

[5] غسان قيا ماء بسد مأرب باليمن كان لشرب بني مازن بن أسد، وقيل اسم دابة وقعت في هذا الماء، فسمي ماؤها بها، أنظر:- ياقوت الحموي، (ت 626هـ)، **معجم البلدان**، ج4، دار الصادر، لبنان، د س ، ص ص203،204.

[6] الحيرة مدينة كانت على ثلاث أمتار من الكوفة، على موقع يقال له النجف، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية، يقال أن أول من نزلها مالك ابن زهير ، أنظر:- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص328.

[7] جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، مرا حسين مؤنس، ج3،د ط، دار الهلال، مصر، د ت، ص 12.

[8] أحمد الأحمدين، الوقوف **على الأمية عند عرب الجاهلية**، ط1، مركز الحضارة العربية، د د، د س، ص 19.

[9] قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي، سيد قريش في عصره، أول من كان له الملك من بني كنانة، أنظر:- خير الدين الزركلي (ت 396هـ) ، **الأعلام**، ج8، ط5، دار العلم للملايين، لبنان، 2002م، ص 198.

من مكة[1]، فأقبل ومعه ثلاث إخوة من أبيه[2]،بالإضافة إلى النقوش التي عثر عليها جنوبي شرقي حلب [3]، والتي كتبت بثلاث لغات :العربية ، اليونانية و السريانية[4] يعود تاريخها إلى عام 512م.[5]

وكان للديانتين اليهودية و النصرانية فضل كبير في نشر الكتابة و العلوم، إذ صارت معابدهم مدارس يتعلم فيها الناس مبادئ المعرفة و الكتابة لمن يرغب من الأطفال، كما أدت حاجة الديانتين إلى رجال دين يقومون بتثقيف الناس وتعليمهم أصول دينهم ونشر ديانتهم .[6]

بالإضافة إلى البيت الذي كان مدرسة عند الجاهليين ،فكان يجلب المعلم لتعليم أولاد الميسورين ما يحتاجونه من علم مقابل أجرة تدفع له، بالإضافة إلى العبيد الذين ساهموا في الحركة العلمية خلال هذا العصر، كما قامت المعابد بدور فعال في نشر القراءة[7].

كما كان من أهل الحيرة من يقرأ و يكتب بعدة لغات، كالعربية و الأرامية[8]، فلما خرج خالد بن الوليد[9] إلى الأنبار[10] رآهم يكتبون بالعربية و يتعلمونها، فسألهم من أنتم؟ فقالوا: قوم من العرب.... فقال: ممن تعلمتم الكتاب؟ فقالوا: تعلمنا الخط من رجل يقال له إياد.[11]

---

[1] مكة بيت الله الحرام، سميت بذلك لازدحام الناس بها، ويقال مكة اسم المدينة، و بكة اسم البيت، لها عدة أسماء منها: أم القرى، البلد الأمين ..الخ، أنظر:- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص ص182،183.

[2] أحمد الأحمدين، المرجع السابق، ص19.

[3] حلب مدينة عظيمة واسعة ،سميت بذلك لان إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجُمُعَاتْ ويتصدق بها، وهي بلد مسور بحجر أبيض ولها ستة أبواب ، أنظر:- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص282،283

[4] السريانية، لغة منسوبة إلى أرض تسمى سورسان في العراق، وهي لغة النبط، أنظر:-الحموي، المصدر السابق،ج9،ص52.

[5] علي جواد، المرجع السابق، ج 1، ص51.

[6]نفسه، ج8، 293.

[7]نفسه، ص ص 294، 295.

[8] الآرامية، لغة بني أرم وقد تكلم بها بعض أهل العراق، أنظر:- جواد علي، المرجع السابق، ج5، ص11.

[9] خالد بن الوليد بن مغيرة بن عمرو بن المخزوم، سيف الله تعالى، قائد المجاهدين المسلمين، هاجر مسلما في صفر سنة 8هـ ، توفي بحمص سنة 21هـ ، أنظر:- شمس الدين محمد الذهبي (ت 748هـ)، **سير أعلام النبلاء** ، تح حسين الأسد، ،ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1996م، ص ص166،167.

[10] الأنبار مدينة قرب بلخ، وهي على جبل وكان أول من عمرها سابور بن هرمز، وثم جددها أبو العباس، وكان يقال لها الأهواء، وعربها العرب فأصبحت الأنبار، أنظر:- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 257.

[11] محمد بن جرير الطبري(ت 310هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج3،ط2،دار المعارف، مصر، د ت، ص 375.

و من بين من اشتهر من المعلمين من الرجال نجد أبو سفيان بن أمية[1] وغيره [2]، بالإضافة إلى وجود بعض من النساء من يعرفن الكتابة كالشفاء بنت عبد الله[3] ، حفصة بنت عمر[4] ، أم سلمة [5]، و كذا عائشة رضي الله عنها،[6]التي كانت تقرأ ولا تكتب، ومن أهم العلوم المنتشرة في الجاهلية الرؤيا[7]علم الأنساب[8].

وبرز العرب في الجاهلية في ميدان الطب و كان فيهم أطباء درسوا في فارس[9]، و برعوا خاصة في الجراحة و أمراض العين فاستعملوا العقاقير و الأدوية التي استخرجوها من النباتات و منتجات الحيوانات و استعملوها في معالجة الأمراض[10].

ومن هنا نرى أن التعليم خلال هذه الفترة كان قليلا، نظرا لانشغال العرب بالحروب.

---

[1] أبو سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد مناف، قائد قريش، كان من دهاة قريش، ومن أهل الرأي والشرف، توفي بالمدينة سنة21هـ، أنظر:- الذهبي، سير أعلام، ج1، ص ص106،107.

[2] محمد ابن حبيب (ت245هـ) ، **المحبر**، تح إليزة ليختن شتيتر، د ط، دار الأفاق، لبنان، د ت، ص 475.

[3] الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس القرشية العدوية، قيل اسمها ليلى، أنظر:- عز الدين بن الأثير الجزري (ت 630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح علي محمد معوض، ج7، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت، ص 162.

[4] حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل ،ولدت قبل البعثة النبوية، بخمس سنوات، تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل غزوة أُحُد، توفيت سنة 45هـ ، أنظر:- محمد بن سعد الزهري،(ت 230هـ)، **الطبقات الكبرى**، تح محمد علي محمد، ج10،ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 2001م، ص ص 80-85.

[5] أم مسلمة وهي هند بنت أبي امية ، تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم سنة 4هـ، بعد وفاة زوجها أبو سلمة، توفيت سنة 59هـ، أنظر:- نفسه، ص 87.

[6]عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشرة من النبوة، روت عن النبي أحاديث كثيرة، توفيت سنة 58هـ، أنظر:- نفسه، ص ص 57 وما بعدها.

[7]الرؤيا هم علم يتعرف منه المناسبة بين التخيلات النفسية والأمور الغيبة، ومنفعته البشرى أو الإنذار بما يرد، انظر:- طاش كبرى زاده، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، ج1،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1985م،ص ص 311،312.

[8] جرجي زيدان، المرجع السابق، ص 12.

[9] فارس مدينة واسعة بالعراق، و أصل الكلمة ليس عربي بل فارسي معرب أصله بارس، ، أنظر :- ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج4، ص 226.

[10] محمد سهيل طقوش، **تاريخ العرب قبل الاسلام**، ط1، دار النفائس، لبنان، 2009م، ص 202.

2-التَّعليم في العهد النبوي:

نقل الرسول صلى الله عليه وسلم الأمة العربية من أمة تعيش على هامش التاريخ إلى أمة صانعة له، أمة تعلم الناس مبادئ العلوم و الأخلاق و القيم السامية ، فما أنجزه الرسول صلى الله عليه وسلم خلال ثلاث و عشرين سنة كان بمثابة اللبنة الأولى التي ارتكز عليها المسلمون و سارت عليها الأمة الإسلامية من بعده.

و قد كان التعليم في بداية العهد النبوي موجها لخدمة الدين و ذلك من خلال ما ذكره ابن خلدون عن التعليم (ان التعليم ... كان نقلا لما سمع من الشارع و تعليما لما جهل من الدين على جهة البلاغ...).[1]

كان أن أول ما دعا إليه الإسلام هو العلم و التعلم، فكانت أول آية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم[2]: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)[3] ، بالإضافة إلى العديد من الآيات التي تدل على اهتمام القرآن الكريم بالعلم و التعليم ،و الرفع من قيمة العلماء و المتعلمين و جعلهم في منزلة عالية في الدنيا و الآخرة.[4]منها: قول الله تعالى: "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَاب "[5]،كما قال عز وجل : " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات "[6]

من خلال هذه الآيات يتضح لنا أن العلم في نظر القرآن الكريم، ليس خاصا بعلم الشرائع والأحكام من الحلال والحرام وما إلى ذلك، وإنما هو كل ما يوسع المدارك، ويبصر الإنسان بأمور الحياة، والاستفادة من كل ما خلق الله تعالى لإسعاد البشرية.[7]

كما ورد في السنة النبوية كثير من الأحاديث النبوية التي تدعوا إلى العلم و تعظم أجر طالب

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون(ت808هـ)، **مقدمة ابن خلدون**، تح عبد الله محمد الدرويش، ج1، ط1، دار يعرب، سوريا، 2004 م، ص 117.

[2] حسن الحاج حسن، **حضارة العرب في صدر الإسلام**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان،1992 م، ص 33.

[3] **سورة العلق**، الآية 1.

[4] ناجي محمد الأنصاري، التعليم **في المدينة المنورة من العام الأول هجري إلى 1326هـ** ، ط1، دار المنار، مصر، 1993م،ص 64.

[5] **سورة الزمر**، الآية 9.

[6] **سورة المجادلة**، الآية 11.

[7] ناجي الأنصاري، المرجع السابق، ص 75.

العلم و المعلم على حد السواء و من أمثلتها نذكر:

حديث أبي موسى الأشعري[1]رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً، ولا تنبت الكلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به)[2]،و عن أبي الدرداء [3]قال: سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة و أن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطلب العلم)،[4] و عن أبي هريرة [5]قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يتقارب الزمان ، و يقبض العلم ، و تظهر الفتن)،[6] وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : (ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : اللَّهُم علمه الكتاب)[7]

من خلال تلك الأحاديث و غيرها نرى حرص الرسول صلى الله عليه وسلم و تأكيده على التعليم و ضرورة الاهتمام به. و قد كانت عملية التعليم في عهده صلى الله عليه وسلم تقام في عدة أماكن نذكر منها :

---

[1]عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري، له صحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم، الفقيه المقرئ، روى عنه أنس بن مالك وعياض الأشعري وغيرهم، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، توفي سنة 42هـ ، أنظر:- عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلي (ت327هـ)، **الجرح والتعديل** ، تح عبد الرحمن بن يحي اليماني،ج1،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان ، 1956م، ص 138.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، **صحيح البخاري**، ط1، دار ابن كثير، سوريا، 2002م، ص 32.

[3]هو أبو الدرداء عويمر بن زيد بن كعب الخزرجي، كان من جملة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وشهد معه مشاهد كثيرة، توفي بدمشق سنة 23هـ، أنظر:- الحافظ بن عبد الله النيسابوري (ت 403هـ) ، **المستدرك على الصحيحين**، تح عبد القادر عطا، ج3، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002 م، ص 380.

[4] محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح سنن ابن ماجة**، مج1، ط1، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية،1997 م، ص92.

[5] أبو هريرة الدوسي اليمني الإمام المجتهد، صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم، كان اسمه عبد شمس فسماه الرسول عبد الله، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي سنة 59هـ، أنظر :-الذهبي، **سير أعلام**، ج2، ص ص 578،579.

[6] مسلم بن الحجاج الشقيري (ت 261هـ)، **صحيح مسلم**، ط1،دار الحديث، لبنان، 1991 م، ص 2058.

[7]نفسه، ص 204.

أ–المساجد:

ارتبط تاريخ التعليم بالمسجد ارتباطا وثيقا [1]، فقد كان المسجد ولا يزال من أهم الركائز في المجتمع الإسلامي ، لأن وظيفته لم تقتصر على الجانب الديني فحسب و إنما تعدته لتشمل مهمة التربية و التعليم [2]، و قد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أول من اتخذ المسجد مكانا للدعوة و التعليم، و من أول المساجد التي بنيت في الإسلام مسجد قباء ثم المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، [3]و كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الناس في المسجد من أجل تعليمهم تعاليم الدين الإسلامي و تذكير الناس بالآخرة، كما أنه كثيرا ما نزل عليه الوحي و هو في المسجد[4]. وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة على ضرورة تعليم كتاب الله في المسجد فقال: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)[5]

فكان المسجد بذلك معهدا لتعليم القرآن و تعلمه و فهم آياته و أحكامه، كما كان أيضا معهدا لتعليم الأحاديث النبوية و السنة فيها[6].

إلى جانب المسجد النبوي انتشرت عدة مساجد أخرى اهتمت بالتعليم، نذكر منها: جامع صنعاء[7] الذي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وبر بن يحنس الأنصاري[8]،ببنائه، وأتمه بعده

---

[1]عبد الله عبد الدائم، **التربية عبر التاريخ من العصور القديمة إلى أوائل القرن العشرين**، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1973 م، ص 152.

[2]سعود بن بنيان الجهني، **الدور التربوي للمسجد النبوي**، إش السعيد محمود عثمان، مذكرة ماجستير، كلية التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1998 م، ص 41.

[3]نور الدين بن علي السمهودي، **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، تح خالد عبد الغني محفوظ، ج3،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006 م، ص16.

[4]منير مرسي ، المرجع السابق، ص 202.

[5]مسلم، المصدر السابق، ص 2074.

[6] خير الدين وانلي، **المسجد في الإسلام**، ط3، المكتبة الإسلامية، الأردن ، 1993 م، ص 112.

[7] صنعاء، كان اسم صنعاء في قديم الأزل فلما فتحها الحبشة وجدوها مبنية بالحجارة الحصينة، فقالوا صنعة ومعناها حصينة، فسميت صنعاء، وتقع باليمن، أنظر:– ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص 226.

[8] وبر بن يحنس الكلبي ، قيل انه كان على صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ابنه عطاء أول من جمع القران باليمن، أنظر:– الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت856هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح عدل أحمد و علي محمد، ج4،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان ، 1995 م، ص 469.

أبان بن سعيد،[1]و جامع الجند الذي بناه الصحابي معاذ بن جبل [2]، حيث كان المسجد يقدم دروسا في الدين و كان مليئا العلماء[3].

و غيرها من المساجد التي أنشأت في عهده صلى الله عليه وسلم و التي كانت تعقد فيها الحلقات والمناظرات العلمية ،كما ساهمت في نشر تعاليم الدين الإسلامي في أواسط المجتمعات الحديثة عهد بالإسلام.

ب –دار الأرقم بن أبي الأرقم[4]:

حيث كانت داره بمكة على الصفا و قد بقي فيها المسلمون خوفا من بطش قريش[5] . و هي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا فيها الناس إلى الإسلام، فأسلم فيها قوم كثير.[6]

كما أصبحت هذه الدار مركزا للدعوة السرية، يتعلم فيها الناس تعاليم الدين الإسلامي ، حيث كان الأرقم بن أبي الأرقم يكتب ما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي[7]، و كانت تدعى بدار الإسلام ،وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في داره إلى أن بلغ عدد المسلمين أربعين رجلا و كان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب رضي الله عنه[8].

و بذلك تعد دار الأرقم بن أبي الأرقم أول مقر للتعليم في العهد النبوي، و أول مكان خرجت منه الدعوة الإسلامية للعلن.

---

[1] أبان بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، من أصحاب الرسول صلى الله عله وسلم، كان أبوه من أكابر قريش، توفي سنة27هـ، أنظر:- ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، ج1، ص ص 168، 170.

[2]معاذ بن جبل ، إمام الفقهاء، و كبير العلماء، أسلم سنة 18هـ، شهد من النبي صلى الله عليه وسلم العقبة وبدر، توفي سنة 33هـ، وقيل سنة38هـ، أنظر:-أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، **معرفة الصحابة**،ج1، تح عادل بن يوسف العزازي، د ط، دار الوطن، د ب، د ت، ص 2431.

[3] أحمد بن محمد الرازي ت 460هـ، **تاريخ مدينة صنعاء**، تح حسين بن عبد الله العمري،ط3، دار الفكر، سوريا، 1989م، ص 126 وما بعدها.

[4] هو الصحابي الجليل الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن مخزوم، ويكنى أبا عبد الله، شهد بدرا، توفي سنة53هـ ودفن في البقيع، أنظر:- أبو نعيم الأصبهاني، المصدر السابق، ص 322.

[5] ابن الأثير، **أسد الغابة**،ج1، ص 187.

[6] ابن سعد ، المصدر السابق،ج3، ص 224.

[7] صفي الرحمن المباركفوري، **الرحيق المختوم**، د ط، د د، قطر، 2007م، ص ص91،92.

[8]النيسابوري، المصدر السابق، ج3، ص ص574،575.

أما بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ،أصبحت عملية التعليم تمارس بأماكن أخرى ، كالصفة،[1] ودور النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يعلم فيها أهل بيته، أو طلبا لأمر من أمور الدين، ودار القراء، وهي الدار التي كان يعلم فيها القران الكريم، ودار مخصصة لتعليم النساء وغيرها من الأماكن التي استخدمت من أجل نشر تعاليم الدين الإسلامي.[2]

ج –أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم:

اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم عدة أسالب في سبيل تعليم الصحابة و تثقيفهم في أمور الدين الإسلامي نذكر منها:

1–أسلوب الوعظ و النصح و الإرشاد [3]حيث يقول صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة ، فقلنا لمن؟ فقال: لله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم)[4].

2–أسلوب التذكير لقوله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ) [5]، ولذلك اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا الأسلوب في تربية الفرد و إصلاح المجتمع.[6]

3–أسلوب الإشارة باليد و الأصابع للزيادة من وضوح المعنى و ترسيخ الفكرة لقوله صلى الله عليه وسلم (أنا و كافل اليتيم في الجنة كهذا و قال بأصبعيه للسبابة و الوسطى).[7]

4–أسلوب التكرار و الإعادة للفهم فعن أنس بن مالك[8]عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه(كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه، و إذا أتى على القوم فسلم عليهم سلم ثلاثا)[9]

---

[1]الصفة هو المكان الذي يلجا إليه الفقراء والمساكين في المسجد النبوي، و لذلك يسمون بأهل الصفة، أنظر:– عبد العزيز سالم، **بيوت الله معاهد ومساجد**، ج2، د ط، مطابع الشعب، د ب، 1960م، ص 10.

[2] ناجي الأنصاري، المرجع السابق، ص ص138،139.

[3] عبد الحميد الصيد الزنتاني، **أسس التربية الإسلامية**، ط2، الدار العربية للكتب، تونس، 1993م، ص 196.

[4]مسلم ، المصدر السابق، ص 229.

[5]**سورة الغاشية**، الآيتين 21–22.

[6]الزنتاني، المرجع السابق، ص 202.

[7]الحافظ ابن حجر العسقلاني ت 856هـ، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، تح محمد فؤاد عبد الباقي، ج10، د ط، المكتبة السلفية، د ب، د ت، ص 436.

[8] أنس بن مالك بن النضير بن زيد ، الإمام المقرئ، خادم الرسول صلى الله عليه سلم، روى عن النبي علما كثيرا، اختلف في سنة وفاته، انظر:– الذهبي ، **سير أعلام**، ج3، ص ص 396،397.

[9] البخاري، المصدر السابق، ص 32.

3- التعليم في عهد الخلافة الراشدة:

يعتبر عصر الخلفاء الراشدين من أهم العصور التي مرت بها الحضارة الإسلامية، فقد عمل هؤلاء بداية من أبي بكر وصولا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، على إتباع خطى الرسول صلى الله عليه وسلم، و يظهر ذلك من خلال أوّل خطبة لأبي بكر رضي الله عنه عند توليه الخلافة حين قال :(إن الله اصطفى محمدا على العالمين و عصمه من الآفات ، و إنما أنا متبع و لست بمبتدع) .[1]

و من أبرز أعمال أبي بكر رضي الله عنه(ت13هـ) في مجال التعليم أنه أمر زيد بن ثابت [2]بجمع القرآن بعد ان كثر استشهاد القراء في حروب الردة، فتتبع زيد بن ثابت القرآن بجمعه من صدور الرجال حتى وجد آخر سورة التوبة مع خُزَيْمَة بن ثابت [3](لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[4].

فكانت الصحف عند أبي بكر رضي الله عنه حتى وفاته ثم عند حفصة بنت عمر،[5] وكان أبو بكر لا يقبل شيئا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان، أنه ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم [6].

ولعل أكبر أمر حصل في التعليم كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت23هـ)، فقد عمل هذا الأخير على تقديس العلم و العلماء، والحث على ضرورة طلب العلم ونشر تعاليم الدين الإسلامي بين أواسط المسلمين، كما أوصى عماله في الأمصار بإكرام من يقوم بحفظ القران الكريم، وهذا ما يظهر من خلال ما كتبه إلى ولاته مثل:

---

[1] الطبري، المصدر السابق، ج3، ص 224.

[2]زيد بن ثابت ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف، الإمام الكبير ، شيخ المقرئين ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي سنة 46هـ، أنظر:- الذهبي ، **سير أعلام، ج2**، 427 وما بعدها.

[3] خُزَيْمَة بن ثابت بن الفاكه بن عمرو بن امرؤ القيس، كان يدعى ذو الشهادتين، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أجاز شهادته بشهادة رجلين، توفي سنة 37هـ، أنظر:- سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، **المعجم الكبير**، تح حمدي عبد المجيد السلفي، ج4،د ط، مكتبة ابن تيمية، مصر، د ت، ص 82.

[4] أحمد بن محمد بن حنبل ت 241، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تح شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، ج1، د ط، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت، ص 238..

[5]**سورة التوبة**، الآية 128.

[6]البخاري، المصدر السابق، ص 1275.

سعد بن أبي وقاص[1] يوم القادسية (15هـ) أن يعطي الناس على قدر ما معهم من قرآن.[2]

كما اعتبر عمر رضي الله عنه التعليم من مسؤوليات الولاة في الأمصار المفتوحة ، فقد ورد في إحدى خطبه (إني أشهد الله على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم، ويُبيّنوا لهم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، و يرفعوا إلى ما عُمِّيَ عنهم) [3].

و دعم عمر بن الخطاب رضي الله عنه هؤلاء الولاة بعلماء بهدف تثقيف الناس في الدين فقد أرسل عشرة من الصحابة رضي الله عنهم إلى البصرة[4] ،و من بينهم عمران بن حصين الخُزَاعِي[5] الذي بعثه عمر إليها ليفقه أهلها،[6] و قد كان للكوفة[7] أيضا نصيب كبيرٌ إذ هبط فيها ثلاثمائة من أصحاب الحديبية، وأرسل معاذ بن جبل[8] إلى الشام[9]لتفقيه أهلها.[10]

كما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الرواتب و الاعطيات من بيت مال المسلمين للمعلمين، فقد عين لهم خمسة عشر درهما كل شهر، وهذا ما يدل على اهتمامه بالتعليم .[11]

---

[1] سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، من العشرة المبشرين بالجنة، شهد بدرا والحديبية، توفي سنة 55هـ، أنظر الذهبي :- **سير أعلام**، ج1، ص ص 93-97.

[2] منى علي السالوس، **الجهود التربوية في عصر الخلفاء الراشدين**، إش سعيد إسماعيل، أطروحة دكتوراه، كلية أصول التربية، جامعة عين شمس، مصر، 1995م، ص 99.

[3] ابن حنبل، المصدر السابق، ص 250

[4] البصرة في العراق، وفي لغة العرب الأرض الغلظة، فعندما نزلها العرب نظروا إليها من بعيد، فأبصروا حصا عليها، فقالوا أرض بصرة، أنظر:- الحموي، المصدر السابق، ج1، ص430.

[5] عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أسلم أيام خيبر، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم 130 حديثا، توفي سنة 52هـ، أنظر:- أحمد بن عبد الله صفي الدين(ت923هـ)، **خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المطبعة الكبرى الميرية، مصر، 1993م، ص 295.

[6] ابن حجر السقلاني، **الإصابة في تمييز**، ص 585.

[7] الكوفة بالعراق، سميت بذلك لاستدارتها، وقيل سميت بذلك لاجتماع الناس بها، فتحت أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنظر:- الحموي، المصدر السابق، ج4، ص ص190،191.

[8]يوسف بن عبد الله بن عبد البر ت 463، **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، ج2، د ط، دار الفكر، لبنان ، 2006م ، ص 234 و ما بعدها.

[9] الشام أرض بفلسطين، كان اسمها الأول سورى، حدها من الفرات إلى العريش ثم إلى الديار المصرية، من مدنها حلب، حمص ودمشق، أنظر:- الحموي، المصدر السابق، ج3، ص 312.

[10]أحمد بن داوود البلاذري (ت 279هـ)،**فتوح البلدان** ، د ط، دار الهلال ، لبنان، 1988م، ص 193.

[11].عبد الستار الشيخ، **عمر بن الخطاب**، ط1، دار القلم، سوريا، 2012م، ص 408.

كانت المدينة المنورة أهم مراكز الحركة العلمية في عصر الخلافة الراشدة ، فهي دار السنة و مجتمع الصحابة، و منها انتشر العلم إلى بقية المدن و الأمصار، بخروج الصحابة منها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث استقروا في البلاد المفتوحة و نشروا العلم و الرواية فيها ، و هو ما أدى إلى ظهور المدارس كمدرسة أبي موسى الأشعري في البصرة للقراءات ، و مدرسة عبد الله ابن مسعود في الكوفة للفقه ...[1].

و لما أسلم أهل البوادي و الأعاجم و كثر أولاد المسلمون أهم عمر بن الخطاب ببناء الكتاتيب و عين المعلمين لتعليم الصبيان و تأديبهم، و كان هذا أول ظهور للكُتاب في الإسلام و كان بعضهم يعلم في المساجد، كما أرسل الفاروق المعلمين إلى البدو يعلمونهم القرآن الكريم و أمور الدين و القراءة وكان يتفقد من لم يعرفها ، و كان القرآن يدرس بطريقة التلقين . فكان الصبيان يتعلمون القرآن الكريم، القراءة، الكتابة، والسير و المغازي ، الشعر و علم الأنساب ...[2]

استمرت الحركة العلمية في عهد عثمان بن عفان (ت35هـ) ، حيث تم الجمع الثاني للقرآن الكريم، و نسخت منه عدة نسخ و وزعت على الأمصار، كما اعتنى المسلمون في عهده بالسنة النبوية و من أبرز ما اشتهر بين الناس: الصحيفة الصادقة[3] لعبد الله بن عمر[4] و كتب أبي هريرة و صحيفة جابر بن عبد الله[5] و غيرهم[6] ، و أما علم التاريخ فقد كان الاهتمام فيه على السيرة النبوية و مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول إسماعيل بن أبي سعد[7] :

---

[1] أكرم ضياء العمري، **عصر الخلافة الراشدة**، د ط، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 1993م، ص 300.

[2] سعيد الديوه جي، **التربية والتعليم في الإسلام**، مطابع جامعة الموصل، العراق، 1982م، ص ص16-18.

[3] هي صحيفة جمع فيها عبد الله بن عمرو، أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتي قدرت بألف حديث، وتعتبر هذه الصحيفة أصدق ما روي، لأنها كتبت بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وبإذنه، أنظر:- محمد عجاج الخطيب، **أصول الحديث –علومه ومصطلحه–**،ط2، دار الفكر، د د، 1971م،ص ص194،195.

[4] عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر رضوان الله عليهم، شهد صفين توفي سنة 63هـ، أنظر:- محمد ابن عبد الله القضاعي (ت658هـ)، **الحلية السيراء**، تح حسين مؤنس،ج2، ط2، دار المعارف، مصر، 1985م، ص ص 17-20.

[5] جابر بن عبد الله بن عمرو، الإمام الكبير، شهد بيعة الرضوان، روى عن النبي علما كثيرا ،كان مفتي المدينة توفي سنة 78هـ، أنظر:- الذهبي، **سير أعلام**،ج3، ص ص 189-192.

[6] عبد الستار الشيخ، **عثمان بن عفان**، ط1، دار القلم، سوريا، 2014م، ص ص350،349.

[7] إسماعيل بن محمد ابن سعد بن أبي وقاص، من صغار التابعين، كان من فقهاء المدينة، توفي سنة 134هـ، أنظر:- الذهبي، **سير أعلام**،ج6، ص ص128،129.

"كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و يعدها علينا و سراياه و يقول يا بني هذه مآثر أباءكم فلا تضيعوا ذكرها" .[1]

كما اهتم عثمان بن عفان رضي الله عنه بتعليم أبناء المسلمين في الأمصار ، و من كبار المعلمين آنذاك نجد أبو الدرداء ، حيث كان الناس يجتمعون للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرة عشرة و على كل عشرة عريف يقف و هو في المحراب يراقبهم بالبصرة ، فإذا غلط أحدهم رجع أبي الدرداء. و تعد هذه أول إشارة لكيفية التدريس[2] .

و قد استمر تقدم التعليم في عهد علي بن أبي طالب(ت40هـ)، رغم ما عرفته خلافته من فتن و اضطرابات [3]، فقد كان علي يؤكد على فضل العلم و التعليم حيث كان يقول لتلميذه : (يا كُمَيل: العلم خير من المال ..العلم دين يدان الله به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته).[4]

و في عهد علي بن أبي طالب تم تأسيس علم النحو ، فكان أبو الأسود الدُّؤلي، [5] أول من أسس العربية و نهج سبلها و أول من عمل في النحو كتابا،[6] و قد فعل ذلك بإشارة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حيث دخل عليه أبو الأسود ذات يوم فوجده يضع كتابا في أصول العربية ، فاستأذنه على أن يضع على نحو ذلك فسمي نحوا ،[7] و كان السبب وراء ذلك هو حفظ القرآن الكريم من التحريف ، بسبب دخول كثير من غير العرب في الإسلام. ومما يضاف على علي بن أبي طالب في مجال التعليم قوله : (تعلموا العلم و تعرفوا به و اعملوا به ،و كونوا من أهله ، فإنه سيأتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة أعشاره).[8]

---

[1] أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463 هـ)، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج2، ط3، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1996م، ص ص287،288.

[2] ضياء العمري، المرجع السابق، ص 298.

[3] محمد بن عبد الله الغبان، **فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه** ،ج1،ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص ص220،221.

[4] الشريف الرضي، **تمام نهج البلاغة**، تح السيد الصادق الموسوي،ط1، الدار الإسلامية ، لبنان، د ت، ص 451.

[5] هو الأسود بن ظالم بن عمروا بن سفيان بن كنانة، رجل من أهل البصرة، زمن عمر بن الخطاب، أنظر:- يحي بن شرف النووي (ت 676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج2، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت، ص176.

[6] الحسن أبو سعيد السري، **ديوان أبي الأسود الدُّؤلي**، تح محمد حسن، ط2، دار الهلال، لبنان، 1998م، ص18.

[7] محمد بن القاسم الأنباري(ت 328هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تح إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الأردن، 1985م، ص ص17،18.

[8] علاء الدين علي البرهان فوري(ت975هـ) ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تح صفوة السقا، ج10، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت، ص 256.

أ –موضوعات التعليم :

1–القرآن:

إن من أهم العلوم المهتم بها في هذه الفترة القرآن الكريم، و قد بدأ تدوينه أثناء نزوله مفرقا على النبي صلى الله عليه وسلم ، و قد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم ،[1]الصحابة بأخذ القرآن من أربعة فقال صلى الله عليه وسلم : (استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود[2] فبدأ به ، و سالم مولى أبي حذيفة[3] و أبي بن كعب[4] و معاذ بن جبل)[5]

ثم جمعت المؤلفات في نسخة واحدة و قام بها زيد بن ثابت [6]، و كان زيد أكثر الكَتَبَةِ مُصَاحَبَةً للنبي، و الكاتب الأول في جمع القرآن[7] ،ثم جمع عثمان الناس على مصحف واحد[8]،و عرف بمصحف الإمام ،و تم رسمه بالخط العثماني ،و كان خاليا من النقط و الحركات.[9]

و اهتم المسلمون في إقرائه للطفل بجملته، ثم يعمدون إلى تحفيظه إياه ،و تعليم طريقة تجويده و ترتيله كما يعلمهم مبادئ العلوم و الآداب التي تعينهم على فهم معاني كتاب الله.[10]

2–الحديث الشريف:

تمسك الصحابة و التابعين بسنته صلى الله عليه وسلم إتباعا لأوامر الله تعالى بطاعته و قبول حُكْمِهِ لقول الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)[11] .

---

[1] ضياء العمري، المرجع السابق، ص 305.

[2]عبد الله بن مسعود بن غافل بن مخزوم، أول من جهر بالقران في مكة، روى عن النبي توفي سة32هـ، أنظر:- ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج3، ص ص 382-387.

[3] سالم بن حذيفة بن عتيبة بن ربيعة، من أكابر الصحابة، شهد بدرا، استشهد باليمامة، أنظر:- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج7، ص ص101،102.

[4]أبي بن كعب بن قيس بن زيد، من أصحاب العقبة الثانية، هو أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم، أنظر:- ابن حجر العسقلاني ،**الإصابة**، ج1، ص ص180،181.

[5]البخاري، المصدر السابق، ج5، ص ص27،28.

[6]ضياء العمري، المرجع السابق، ص 305.

[7] حسن حنفي، **موسوعة الحضارة الإسلامية**، ج2، ط1، دار الفارس، لبنان،1997 م، ص 137.

[8] عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، **حاشية مقدمة التفسير**، ط2، د د، د ب، 1990م، ص 40.

[9] .ضياء العمري، المرجع السابق، ص 305.

[10] عبد الله عبد الدائم، المرجع السابق، ص 201.

[11]**سورة الأحزاب**، الآية 21.

وكان الصحابة رضي الله عنهم يحكمون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم يجدوا الحكم في كتاب الله.[1]

و رغم وجود الكتاب إلا أنه لم يتم تدوين الحديث بشمول، و إنما اعتمدوا على الحفظ و الذاكرة و لم يأمرهم النبي بكتابته، و لعله أراد بهذا أن يحافظ على ملكة الحفظ، و خوفا من اختلاطه بالقرآن[2] ، و وردت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تنهى عن كتابة الحديث فعن أبي سعيد الخدري[3] قال: (جهدنا بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن لنا في الكتاب فأبى) [4]، و قال معاذ بن جبل خرج علينا صلى الله عليه وسلم و نحن نكتب شيئا من الحديث فقال:(ما هذا يا معاذ قلنا سمعناه منك يا رسول الله، قال: ليسلم هذا القرآن مما سواه، فما كتبنا شيئا) [5]

و ذكر أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن، فاستشار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فأشاروا عليه أن يكتبها فطفق يستخير فيه شهرا، ثم أصبح يوما و قد عزم الله فقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن ، و إني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها و تركوا كتاب الله ،و إني و الله لا ألمس كتاب الله بشيء أبدا .[6]

وردت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تسمح بكتابة الحديث منها ما أخرجه البخاري في صحيحه أنه لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال : (آتوني بكتاب أكتب لكم كتاب لا تضلوا بعده) [7].

و ممن شدد على الأخذ بهدي النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود فيقول : (إن أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، و إن أحسن الحديث كتاب الله ، و إن شر

---

[1]موفق الدين بن قدامة، **روضة الناظر وجنة المناظر**، تح شعبان محمد، ج1،ط1، مؤسسة الرياض، لبنان، 1998م، ص10.

[2]حسن حنفي، المرجع السابق، ص 169.

[3] سعد بن مالك ابن سنان بن ثعلبة، حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، مفتي المدينة و أحد الفقهاء المجتهدين، توفي سنة 74هـ، أنظر:- الذهبي، **سير أعلام**، ج3، ص ص168-171.

[4]عبد الرحمن الرامهرمزي (ت360هـ) **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، تح محمد صالح، ط3، دار الفكر، د ب، 1983م، ص 379.

[5]أحمد ابن أبي بكر البوصيري (ت 840 هـ)، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، تح عبد الرحمان أبي عبد الله وآخرون، ج1،ط1، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية ، 1998م، ص 311.

[6] عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت611هـ)، **المصنف**، ج11،المكتب الإسلامي، لبنان، 1983م،ص ص 257،258.

[7]البخاري، المصدر السابق، ص 37.

الأمور محدثاتها ، و إنكم تحدثون و يحدث لكم ، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول ، فإنما أهلك أهل الكتابيين قبلكم مثل هذه الصحيفة، و أشباهها توارثوها قرنا بعد قرن حتى جعلوا كتاب الله تعالى خلف ظهورهم كأنهم لا يعلمون فأنشد الله مكان رجل علم مكان صحيفة ألا آتاني فو الله لو علمتها بدير هند[1] لانتقلت إليها)[2].

من خلال نهي الرسول صلى الله عليه وسلم، عن كتابة السنة نستنتج أنه كان يريد الاهتمام بالقران أكثر من أي شيء غيره.

3- الفقه :

الفقه في أصل الوضع الفهم[3] قال الله تعالى : (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي)[4] ، و الفقه العلم بأحكام الأفعال الشرعية كالحلال و الحرام و الفساد و الصحة ونحوها [5].

واللذين حفظت عنهم الفتية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، مئة و ثلاثون نفسا ما بين رجل و امرأة[6] ، وكان العلماء بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشخاص الذين اشتهروا بالفتوة منهم : عمر بن الخطاب ، علي بن أبي طالب ، عبد الله بن مسعود ، ابن أبي كعب ، زيد بن ثابت و أبو موسى الأشعري [7]، و قيل سبعة تضاف إليهم عائشة أم المؤمنين [8]

و لم يكن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد له أصحاب يقومون بقوله في الفقه إلا ثلاثة و هم : زيد بن ثابت ، ابن العباس و عبد الله بن مسعود ، و كان الصحابة يتفاضلون في الفقه و العلم [9]

---

[1] هند بنت المنذر من بني لخم ، ولدت ونشأت في بيت الملك بالحيرة، عاشت طويلا، أنظر:- الزركلي، المصدر السابق،ج8، ص ص98،99.

[2] أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت463هـ)، **تقييد العلم**، تح عبد الغفار علي، ط1، دار الاستقامة، مصر، 2008م، ص 58.

[3] ابن قدامة، المصدر السابق، ص 35.

[4] **سورة طـــه**، الآيتين، 27-28.

[5] ابن قدامة، المصدر السابق، ص 36.

[6] شمس الدين ابن القيم الجوزية(ت751هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تح أبو عبيدة بن الحسن، ج2،ط1، دار ابن القيم، المملكة العربية السعودية، 1923م، ص 18.

[7] البغدادي، **الجامع لأخلاق**، ج2، ص 288.

[8] ابن القيم الجوزية، المصدر السابق، ص 18.

[9] البغدادي، **الجامع لأخلاق**،ج2، ص 289.

4-اللغة العربية:

ظهرت العناية بها لأهميتها في فهم نصوص القرآن و السنة ،فحرص عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعليم العربية و رواية الشعر [1]فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يأمر بتعلم العربية فإنها تدل على صواب الكلام، و أن يأمر برواية الشعر فإنه دلالة على الأخلاق العالية[2]،و كتب إليه أيضا إن كاتبك الذي كتب إلي لحنا فاضربه سوطا[3] وقوله أيضا: "تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة "[4] وكذا قوله :"أعربوا القران فانه عربي" [5]، من خلال هذا يتضح لنا، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أكثر الخلفاء اهتماما بالغة العربية باعتبارها لغة القران.

5-علم الأنساب:

اهتم العرب بالأنساب في العصر الراشدي للضرورة الدينية والاجتماعية، وكذلك لأهميتها في تطبيق أحكام الأحوال الشخصية من زواج وميراث وغيرها[6]، حيث جاء في الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "تعلموا أنسابكم وما تصلون به أرحامكم"[7] ويكن اعتبار ديوان الجند أول تدوين شامل للأنساب في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث اختار هذا الأخير هيئة خاصة لتسجيل الناس على قبائلهم [8]،وكانت تتكون من : جبير بن مطعم[9] ، عقيل بن أبي طالب [10]ومخْرَمَة بن نوفل[11].

---

[1] ضياء العمري، المرجع السابق، ص312.

[2]البرهان الفوري، المصدر السابق، ج10، ص 286.

[3] وكيع محمد بن حيان (ت306هـ)، **أخبار القضاة**،ج3،دط، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،1947م، ص 286.

[4]البغدادي، **الجامع لأخلاق**، ج 2،ص 252.

[5] البرهان فوري، المصدر السابق، ص 252.

[6] ضياء العمري، المرجع السابق، ص 314.

[7] محمد بن عيسى الترميذي(ت679هـ)،**الجامع الكبير**، تح بشار عواد، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي،لبنان،1994م ص512.

[8] عبد العزيز الدوري، **النظم الإسلامية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،2000م، ص 165.

[9]جبير بن مطعم بن عدي بن مناف، يكنى أبا أحمد، كان من علماء قريش وسادتهم، اختلف في تاريخ وفاته، منهم من قال سنة 59هـ،ومنهم من قال 80هـ، أنظر:- ابن الأثير، **أسد الغابة**،ج1،ص ص 516-518.

[10] عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي، قيل أسلم بعد الحديبية، توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان أو يزيد بن معاوية، أنظر:- ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**،ج4، ص ص439،440.

[11] مخْرَمَة ابن نوفل بن عبد مناف القرشي، كان له علم بأيام الناس خاصة قريش، شهد غزوة حنين مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة 54هـ، أنظر:- ابن الأثير ، **أسد الغابة**، ج 5، ص ص119،120.

المبحث الثاني: التعليم في العصر الأموي 41هـ –132هـ /626م–750م.

1–التعليم العام: (الصبيان، النساء).

كان التعليم امتدادا لما كان عليه في العصر النبوي والراشدي، وفي هذا العصر احتلت الشام مكانة علمية هامة باعتبارها مركزا للخلافة الأموية،[1] فكثرة بذلك المساجد والحلقات العلمية والدروس الفقهية، وبرز عدد كبير من الفقهاء والعلماء الذين كان أكثرهم من الصحابة، الذين توزعوا على الأمصار معلمين وحكاما للناس، فكان كل صحابي عبارة عن مدرسة متنقلة، وبذلك اتسع نطاق الثقافة الدينية وهو ما أثر على الحركة العلمية في العصر الأموي والتي اشترك فيها العرب والموالي على حد سواء،[2] وفي هذا يذكر الوليد بن المسلم[3] على عدد الصحابة الذين نزلوا الشام " دخلت الشام عشرة ألاف عين رأت الرسول صلى الله عليه وسلم " [4].

وقد كان لهؤلاء دور هام في إثراء الحياة العلمية آنذاك ، ومن بين أهم الصحابة نذكر معاذ بن جبل الذي نزل بالشام وقام بتفقيه أهلها ، وهو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم " أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل "[5]، و أبو الدرداء الذي كان مقرئ أهل الشام وفقيهه، وقد عنى هؤلاء الفقهاء بإقراء حديثي العهد بالإسلام القرآن وعرض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يتفقهوا فقها حسنا، ويتبينوا الحلال فيتبعوه والحرام فينبذوه .[6]

كما استطاع هؤلاء الفقهاء والعلماء الذين تفرغوا لدعوة الناس، أن ينشؤا جيلا من العارفين للدين الإسلامي من أبناء المناطق المفتوحة، حيث تعلم الكثير من الأعاجم اللغة العربية،

---

[1] عمر بن سليمان العقيلي، **تاريخ الدولة الأموية**، د ط، الجمعية التاريخية، المملكة العربية السعودية،2007م،ص 157.

[2] مصطفى الشكعة، **مناهج التأليف عند العلماء المسلمين**، ط6، دار العلم للملايين، لبنان، 1991م، ص ص 23،21.

[3] الوليد بن مسلم الدمشقي، كنيته أبو يسر، عالم أهل الشام، قرأ القرآن على يحي ابن الحارث توفي سنة 194هـ، أنظر:- يحي بن معين ت233هـ، **التاريخ**، تح أحمد محمد نور، ج2، ط1، مركز البحث العلمي، المملكة العربية السعودية، 1979م، ص 634.

[4] علي أبو القاسم ابن عساكر (ت 571هـ)، **تهذيب تاريخ مدينة دمشق**، تـه عبد القادر بن أحمد الحنبلي، ج1،ط1، المكتبة العربية، سوريا، د ت، ص 69.

[5] ناصر الدين الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، إش زهير الشاوس، ط3، المكتب الإسلامي، لبنان، 1988م، ص 216.

[6] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي**،ج6، ط2، دار المعارف، مصر، د ت، ص 61.

وأصبح كثير منهم روادا للحركة العلمية بعد الصحابة رضوان الله عليهم، وشكلوا بذلك جيلا من التابعين الذين نقلوا كتاب الله وسنة نبيه[1] ، ومن أشهر التابعين الذين تركوا أثرا في التعليم خلال العصر الأموي نذكر:

1- الشام : مكحول بن عبد الله[2] كان أفقه أهل الشام، ولم يكن مثله في الفتيا ،رجاء بن حيوة الفلسطيني[3] من أجل التابعين وشيخ أهل الشام، نقل عن معاذ بن جبل و أبي الدرداء ، كان ثقة فاضلا كثير العلم .[4]

2- مكة والمدينة: سليمان بن يسار[5]، كان من أفقه الناس وأعلمهم، و نافع مولى بني مخزوم[6] ، يعد من أكثر رواة التفسير عن ابن العباس ، محمد بن مسلم[7] الذي اشتهر بكثرة حفظه للحديث.

3 - الكوفة : عامر بن شرحبيل[8] الذي كان علامة عصره، روى عن عائشة ،قيل انه أدرك خمسمائة من الصحابة لذلك كان كثير العلم والفقه .

---

[1] السيد عمر، **الدور السياسي للصفوة في صدر الإسلام**، ط1، المعهد العالمي للفكر، مصر،1996م،ص ص462،463.

[2] مكحول أبو عبد الله، عالم أهل الشام، كان مولى لامرأة من بني قيس،و قيل مولى سعيد بن العاص .كان معلم الأوزاعي، توفي سنة 108هـ، وقيل 109هـ، أنظر:- إبراهيم بن إسحاق الشيرازي(ت 476هـ)، **طبقات الفقهاء**، تح إحسان عباس، د ط، دار الناشر، لبنان، 1970، ص 75.

[3] رجاء بن حيوة بن جرول الكندي، يكنى أبا مقداد، كان من العلماء، جالس عمر بن عبد العزيز، توفي سنة 112هـ، أنظر:- الزركلي، المصدر السابق، ج2، ص ص301،302

[4] محمد القاسمي، **الفتوى في الإسلام**، تح محمد عبد الحكم،ط1،دار الكتب العلمية، لبنان،1986م،ص37

[5] سليمان بن يسار، يكنى أبا ايوب ، الفقيه علم المدينة ومفتيها، مولى ميمونة، كان كثير الحديث، توفي سنة 104هـ،أنظر:- عمرو خليفة بن الخياط(ت640هـ)، **الطبقات**، تح أكرم ضياء العمري، ط1، مطبعة العابي، العراق، 1967م، ص 277.

[6] نافع مولى عبد الله بن عمر، يكنى أبو عبد الله، من كبار التابعين، اشتهر بكثرة الحديث، توفي سنة 117هـ، أنظر:- عبد الله بن أبي محمد اليافعي(ت 768هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تح منصور خليل، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م، ص 197.

[7] محمد بن مسلم بن تدرس، يكنى أبو الزبير، كان من أكثر الناس حفظا للحديث، توفي سنة 104هـ، أنظر:- يعقوب بن سفيان الفسوي(ت 277هـ)، **المعرفة والتاريخ**، تح أكرم ضياء العمري، ج2، ط1،مكتبة الدار، المملكة العربية السعودية، 1989م، ص 22.

[8] عامر بن شرحبيل الشعبي، يكنى أبو عمرو، علامة أهل الكوفة في زمانه، روى عن عائشة وعن أبي هريرة رصي الله عنهما، توفي سنة 104هـ، أنظر :- شمس الدين محمد الذهبي، **تاريخ الإسلام**، تح عمر بن عبد السلام، ج4، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان 1990م، ص ص 124-132.

4 – مصر[1] : يزيد بن حبيب [2]كان مفتي أهل مصر . [3]

كما ساهم خلفاء بني أمية في الحياة العلمية من خلال تشجيعهم للعلم والعلماء، بحيث كانوا ينفقون على طلبة العلم ، مثل عبد الملك بن مروان[4](أنظر الملحق رقم1) الذي كان يقسم قصاع الفضة على قراء بيت المقدس[5]، حتى لا يشغلهم طلب الرزق عن طلب العلم، بالإضافة إلى عمر بن عبد العزيز[6](أنظر الملحق رقم1) الذي لم يكتفِ بحث الناس على العلم وأمر الولاة بذلك ، بل عمل على إرسال العلماء لتعليم الناس وصرف عليهم من بيت مال المسلمين[7].

كما أرسل يزيد بن مالك[8](أنظر الملحق رقم1) والحارث بن يمجد[9]إلى البدو لتفقيه الناس و أجرى عليهما رزقا.[10] كما كان عمر بن عبد العزيز يعطي من انقطع إلى المسجد الجامع من بلده وغيرها، للفقه ونشر العلم وتلاوة القران في كل عام مائة دينار من بيت المال .[11]

---

[1] مصر، نسبة إلى مصرايم بن حام، فتحت على يد عمرو بن العاص أيام عمر بن الخطاب، من مدنها دمياط، الإسكندرية، الفسطاط..الخ، أنظر:- ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج5، ص 137.

[2] يزيد بن حبيب، مفتي الديار المصرية، من صغار التابعين، كان أول من أظهر العلم في مصر، والكلام في الحلال والحرام، أنظر، الذهبي:- **سير أعلام**، ج6، ص ص31،32.

[3] أحمد أمين، **فجر الإسلام**، ط10، دار الكتاب العربي، لبنان، 1969م، ص ص153،154

[4] عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي أمية، تولى الخلافة بعد أبيه سنة64هـ، كان من فقهاء المدينة قبل توليه الخلافة، توفي سنة86هـ، أنظر:- محمد بن حبيب، **المحبر**، ص ص23،25.

[5]الذهبي ،**سير أعلام**، ج4، ص 348.

[6] عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أمية، الخليفة الصالح، جمع القران وهو صغير، تأدب بالمدينة وأصبح واليا عليها سنة 86هـ، ثم بويع بالخلافة في دمشق سنة 99هـ، ومكث فيها سنتين وخمسة أشهر، أنظر :- جلال الدين أبي بكر السيوطي(ت 911هـ)، **تاريخ الخلفاء**، تح محمد غسان، ط2،دار المناهج،لبنان،2013م،ص ص374-377

[7] محمد بن سعد بن شقير، **فقه عمر بن عبد العزيز**، ج1، ط1، مكتبة الراشد، المملكة العربية السعودية، 2003م، ص 114

[8] يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، الهمذاني الدمشقي، قاضي دمشق، نقل عنه الأوزاعي، توفي سنة 130هـ، أنظر:- الذهبي ، **تاريخ الإسلام**، ج8، ص ص309،310.

[9] الحارث بن يمجد الأشعري، من أهل الشام، ولاه عبد الملك بن مروان قضاء دمشق، روى عن عبد الله بن عمر، أنظر:- محمد بن حبان التميمي(ت965هـ)، **الثقات**، ،تح محمد عبد المعيد، ج4، ط1،دار المعرف العثمانية، الهند، 1973م، ص 137.

[10] عبد الله بن عبد الحكم(ت 614هـ)، **سيرة عمر بن عبد العزيز**، تح أحمد عبيد، ط6، عالم الكتب، لبنان، 1984م، ص 141.

[11]عماد الدين أبي الفداء ابن الكثير(ت 774هـ)، **البداية والنهاية**، ج9، مكتبة المعارف، لبنان، 1990م، ص 207.

وعمل هذا الأخير أيضا على نشر العلم في الأمصار حيث قام بإرسال عدد من الصحابة إلى مختلف الأمصار، من أجل تفقيه الناس وتعليمهم الدين الإسلامي، مثل نافع مولى ابن عمر إلى مصر ليعلم أهلها السنن، وأرسل عشرة من التابعين إلى بلاد المغرب[1] ليفقهوا أهلها ويعلموهم أصول الدين الإسلامي و من بينهم نذكر: عبد الرحمان بن عامر التنوخي[2]وإسماعيل بن أبي عبيد الأنصاري[3]وإسماعيل بن أبي المهاجر[4] وغيرهم.[5]

أ–تعليم الصبيان:

كانت عناية الإسلام بتعليم الصبيان في فترة مبكرة، وذلك منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال فداء الأسرى مقابل تعليم الصبيان، و خلال العصر الأموي لم تكن هناك سن معينة يبدأ فيها الصبي تلقي العلم، وإنما كان الآباء يقدرون الأمر فان وجدوا أن الطفل بدأ في التمييز والإدراك دفعوا به إلى الكُتَاب [6]، ولكن عادة ما كانت أعمار الأطفال تتراوح بين الخامسة والسابعة، حيث يذهب إلى المعلم من أجل تعليمه وتوجيهه، فكان المعلمون يجلسون في زوايا المسجد أو الكُتَاب لتعليم هؤلاء الصبية القراءة والكتابة و القرآن والسنة والفقه وغيرها من المواد[7].

---

[1] المغرب يقصد بها كل الأقاليم الواقعة غرب مصر، وهي بلاد واسعة، حدها من مليانة شرقا إلى أخر جبال السوس غربا، طولها مسيرة شهرين برا، أنظر:– ياقوت الحموي، ج4، ص 161.

[2] عبد الرحمن بن رافع التنوخي، يكنى أبو الجهم، من فضلاء الجماعة، سكن القيروان، وهو أول من تولى القضاء فيها بعد الفتح، توفي بالقيروان سنة 110هـ، أنظر:– عبد الله بن رياض المالكي(ت669هـ) ، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية**، تح بشير بكوش، ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م، ص 110.

[3]إسماعيل بن عبيد الأنصاري، المعروف بتاجر الله، من أهل الفضل والعبادة، روى عن ابن العباس، سكن القيروان، توفي سنة 107هـ، أنظر:– عبد الرحمان بن محمد الدباغ(ت696هـ)، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تح إبراهيم شيوع، ج1،مكتبة الخانجي، مصر، ص ص191،192

[4]إسماعيل بن عبد الله ابن أبي المهاجر، من ثقات العلماء، ولاه عمر بن عبد العزيز على افريقية، فأقام بها سنتين، توفي سنة 132هـ، أنظر:– الذهبي، **سير أعلام**، ج5، ص 213

[5] علي محمد الصلابي، **عمر بن عبد العزيز شخصيته وعصره**، ط1، دار المعرفة، لبنان، 2009م، ص ص231–234

[6] أحمد فؤاد الأهواني، **التربية في الإسلام**، د ط، دار المعارف، مصر، د ت، ص 60.

[7] محمد حسين محاسنه، **أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين**، ط1، دار الكتاب العربي، الإمارات المتحدة العربية، 2001م، ص 130.

وقد كان هذا الحرص من الأولياء على تعليم أبنائهم في سن مبكرة استنادا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع "[1] وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم " مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش على الحجر "[2] و لهذا فإننا نجد أن الآباء كانوا يحرصون على تعليم أبنائهم في سن مبكرة، فكانوا يذهبون بهم إلى المساجد لطلب العلم.[3]

أما بالنسبة لمراحل تعليم الصبيان فهناك من يرى أنه لا يوجد مراحل لذلك، وإنما هي مرحلة واحدة تبدأ بالكُتّاب أو المعلمين الخاصين، وتنتهي بأن تكون للمتعلم حلقة في المسجد، وآخرون يتوقفون في نصف الطريق، فمنهم من يتعلم القراءة والكتابة، ويحفظ ما تيسر من القران، ثم ينصرف إلى تجارة أو صناعة، ومنهم من يلزم شيوخ ،ويأخذ عنهم و ينتقل من شيخ إلى شيخ حتى يكمل تعليمه فتصبح له حلقة خاصة به[4]

كان الطلاب يتمنعون بالحرية في تحديد الحلقة التي يريدون الالتحاق بها، وكان الانتقال من حلقة إلى أخرى مرتبط أساسا بقدرة الطالب عل التحصيل أو الاستيعاب، كما لم يتم تحديد وقت معين للتعليم وترك ذلك لقدرة كل طالب، ولذلك فد اختلفت المدة التي يقضيها الطالب في حلقات الدراسة حتى ينهوا دراستهم.[5]

ولم يقتصر تعليم الصبيان على المساجد والكتاتيب فحسب، فقد كان الأغنياء والأمراء يعلمون أولادهم في بيوتهم التعليم الذي يريدونه، وكانوا يحفظون القرآن الكريم على أيدي معلمين خاصين. و في بداية العصر الأموي كان بعض المعلمين يقومون بعملية التعليم دون أجر وذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى، وبعضهم كانوا يقبلون أجرا زهيدا من أجل تأمين ضروريا الحياة .[6]

ومن هنا نرى أن التعليم لم يقتصر على أبناء الأغنياء فحسب وإنما كان تعليما عاما.

---

[1] سليمان بن الأشعث الأزدي(ت 675هـ)، **سنن أبي داود**، تح شعيب الأرنؤوط ومحمد عادل، ط1، دار الرسالة العلمية، سوريا، 2009م، ص 367.

[2] علي بن أبي بكر الهيثمي(ت 807هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تح حسام الدين القدسي، ج1،دار الكتاب العربي، لبنان، د ت، ص 125.

[3] محمد محاسنه، المرجع السابق، ص 142.

[4] أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، ج2، د ط، مكتبة الأسرة، مصر، 2003م، ص 66.

[5] فتحي علي يونس وآخرون، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، ط1، عالم الكتب، لبنان، 1999م، ص78.

[6] محمد عطية الإبراشي، **التربية الإسلامية وفلاسفتها**، ط2، دار الفكر العربي، لبنان، د ت، ص 75.

ب- تعليـــــم المـــرأة :

لقد عنى الإسلام بتعلم المرأة منذ عهد الرسالة النبوية، حيث حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على حفظ حقوق المرأة و خاصة حقها في التعليم[1] حيث قال:" طلب العلم فريضة على كل مسلم "[2] ، حيث يتضح لنا من خلال الحديث أن كلمة مسلم تشمل الرجل والمرأة على حد سواء مما يؤكد مساواة الإسلام في العلم والتعلم بين الرجل والمرأة.[3]

من هنا أقبلت النساء في صدر الإسلام على تعلم القراءة والكتابة، وقد برزت كثير منهن، من خلال مساهمتهن في النهضة الثقافية والفكرية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، و منهن عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها و التي أصبحت مرجعا أساسيا من مراجع الحديث والسنة، ومنارة يسترشد بها الناس في أمور دينهم، ونابغة الفقهاء والمحدثين [4].حيث روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف وعشرة حديث. بالإضافة غيرها من أمهات المسلمين.[5]

وقد احتفظت المرأة بدورها التعليمي في العصر الأموي ، حيث لعبت دورا تعليميا هاما، فكانت تحث أبناءها على ضرورة طلب العلم و التفقه في الدين، فعن رجل يدعى حمزة الأعمى قال ذهبت أمي إلى الحسن فقالت: هذا ابني أحببت أن يلزمك فلعل الله ينفعه بك.[6]

ومن أهم أعلام النساء اللواتي اشتهرن بالعلم خلال هذا العصر نذكر:

1- صفية بنت شيبة:[7] راوية من راويات الحديث الثقات، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة وباقي أمهات المسلمين، عاشت إلى غاية سنة تسعين هجري.[8]

---

[1] أمال قرداش، **دور المرأة في الحديث في القرون الثلاثة الأولى**، ط1، وزارة الشؤون الدينية، قطر،1999م، ص35.

[2] ابن ماجة ، المصدر السابق، ص 92.

[3] عماد محمد عطية،**التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها**، د ط، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2004م، ص75

[4] محمد إبراهيم مسلم، **نساء حول الرسول**، د ط، دار الطلائع، مصر، 2015م، ص 173.

[5] محي الدين أحمد الطبري(ت 694هـ)، **السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين**، تح محمد قطب، د ط، دار الحديث، مصر، د ت، 109.

[6] عبد الله بن أبي الدنيا (ت671هـ)، **رسائل بن أبي الدنيا في الزهد والرقائق والورع**، تح أبو بكر عبد الله، ج2، ط1، المركز العلمي للكتاب، الإمارات العربية، 2000م، ص 150.

[7] صفية بيت شيبة بن عثمان العَبْدَرِيَة، من بني عبد الدار، اختلف في صحبتها روى عنها عبيد الله، أنظر:- ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج7، ص 170.

[8] عمر رضا كحالة، **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، د ط، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت، ص 338.

2- أم الدرداء الصغرى[1]: كانت عالمة فقيهة، حيث كان الرجال يقرؤون عليها ويتفقهون منها في شمال جامع دمشق، و كان عبد الملك بن مروان يجلس في حلقتها.[2]

3- سكينة بنت الحسين:[3] كانت ذا أدب عزيز، كثيرة الرواية للشعر كانت لها ندوة تجلس فيها.[4]

4- زينب طبيبة الشامية: من بني أود، كانت عارفة بالأعمال الطبية، مشهورة بين العرب حيث كانت تداوي أمراض العين، وكان ذلك أواخر الدولة الأموية .[5]

5- رابعة العدوية: كانت زاهدة عابدة، وحجة قاطعة على أهل زمانها، توفيت سنة ثمانين ومائة[6]

6- عائشة بنت طلحة: كانت عارفة بالشعر والأدب، تحضر مجالس الأدباء والرواة، توفيت بالمدينة .[7]

7- فاطمة بنت عبد الملك بن مروان: زوجت عمر بن عبد العزيز كانت من محدثي الشام، روى عنها عطاء بن رباح ومزاحم مولى عمر وغيرهم ،كانت دارها بدمشق .[8]

8- الرُّبَيع بنت معوذ بن عفراء الصحابية الأنصارية، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث ، حدث عنها أبو سلمة و سليمان بن يسار وغيرهم، توفيت في خلافة عبد الملك بن مروان .[9]

---

[1] أم الدرداء، اسمها هُجَيْمَة، ويقال الوهابية، اشتهرت بفقهها ، توفيت سنة 81هـ، أنظر:- جمال الدين أبو الحجاج المزي (ت 742هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تح شارل معروف، مج35،ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان،1996م، ص ص 352-357.

[2] ابن كثير، المصدر السابق، ج9، ص 47.

[3] سكينة بنت الحسن، روت عن أبيها، توفيت سنة 117هـ، أنظر:- الذهبي، **سير أعلام**،ج5، ص ص262،263.

[4] أنور الرفاعي، **الإسلام في حضارته ونظمه**، ط3، دار الفكر، سوريا، 1997م، ص 276.

[5] عبد الله عبد الرزاق مسعود، **الطب ورائداته المسلمات**، ط1، مكتبة المنار، الأردن، 1985م، ص ص91،92.

[6] الذهبي، **سير أعلام**، ج8، ص ص231،232.

[7] عبد الله حقيقي، **المرأة في جاهليتها وإسلامها**، ج2، ط2، مكتبة الثقافة، المملكة العربية السعودية، 1932م، ص 147.

[8] علي بن عساكر(ت 571هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، تح محب الدين أبي سعيد، ج70، ط1، دار الفكر، لبنان، 1997م، ص ص 28-31

[9] النووي ،**تهذيب الأسماء**،ج2، ص ص243،244.

2-التعليم الخاص في العهد الأموي

أ-تعليم أبناء الخلفاء ورجال الدولة:

لما انتقل الملك للأمويين ودخلت الدولة دور الترف والتعليم ،اهتم الخلفاء ورجال الدولة بتعليم أولادهم فنشأت طبقة المؤدبين .[1]

كلمة مؤدب أتت من الفعل أدب، والأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس ،وسمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح ،وأدبه فتأدب :أي علمه ،وفلا نقد، و استأدب بمعنى تأدب[2] .

وعني الخلفاء على أن يكون المؤدب مسلما وأن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، ويكون زاهدا في الدنيا ويعلمهم بآداب الإسلام[3] ويوقفهم على حدود الله عز وجل وينشئهم على التقوى[4]،فكان الوليد ين عبد الملك[5] يقول: إذا احتلم الصبي من ولدي فضموا إليه مؤدبا ذو صلاح وفضل وشرف[6] . وكذلك ما ورد عن الحجاج بن يوسف[7] عندما أراد مؤدبا لولده ،فقيل له :هاهنا رجل نصراني عالم ،وها هنا رجل مسلم ليس علمه كعلم النصراني ،قال أدعو: لي المسلم ،فلما أتاه قال: ألا ترى يا هذا أنا قد دللنا على نصراني قد ذكروا أنه أعلم منك ،غير أني كرهت أن أضم إلى ولدي من لا ينبههم للصلاة عند وقتها ،ولا يدلهم على شرائع الإسلام ومعالمه.[8]ووظيفة المؤدب لم تقتصر على التعليم فحسب ،بل كان مكلفا بتنشئة الصبي وملاحظة نظافة ثيابه وجسده وشعره وأسنانه ،كما عنوا بتدريب أجسادهم على الألعاب المناسبة [9]،من

---

1 سعيد الديوه جي، المرجع السابق،ص23.

2 جمال الدين ابن منظور (ت711هـ)،ج1،د ط، دار الصادر، لبنان، د ت،ص20

[3]محمد أبي حامد الغزالي ت 505 هـ، **أيها الولد**،ط1، دار البشائر الإسلامية ،لبنان ،2010م،ص71.

[4]سعيد الديوه جي ،المرجع السابق ،ص26.

[5]الوليد بن عبد الملك بن مروان ولد في 50هـ تولى خلافة الدولة الأموية في 86هـ ، امتدت في خلافته حدود الدولة الإسلامية إلى بلاد الهند وحتى أطراف الصين، توفي في 96هـ ،أنظر:- أحمد اليعقوبي(ت 248هـ) ،**تاريخ اليعقوبي** ،تح عبد الأمير مهنا ،ج2،ط1،شركة العالمي للمطبوعات ،لبنان ،2010م،ص204.

[6]أحمد بن جابر البلاذري(ت679هـ)،**أنساب الأشراف** ،تح سهيل زكار،ج8،ط2،دار الفكر، لبنان ،1996م،ص71.

[7]هو ابن حجاج أبو محمد بن أشاعر الثقفي البغدادي نشأ ببغداد وطلب العلم وهو ثقة حافظ عرف بالبلاغة وتعظيمه للقرآن توفي في 95هـ، أنظر:-الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ج12،ص ص301،302.

[8]علي أبو الفرج الأصفهاني(ت 356هـ)، **الأغاني**، ج 18،ط1 ،دار إحياء التراث العربي،لبنان،1994م،ص79.

[9]سعيد الديوه جي ،المرجع السابق ،ص ص24،25.

منازلة ومطاردة ، الصَوَالِجَةُ[1]، المُجَثَمَةُ[2] ،المُشَاوَلَةُ[3]،الشطرنج وضرب الدفوف والأوتار[4]،وكذا الرمي والسباحة [5]. فقال الحجاج لمؤدب ابنه :"علمهم السباحة قبل الكتابة فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم [6]."

ونجد خلفاء ورجال الدولة الأموية، كانوا يشرفون مع المؤدب في تأديب، وتعليم أولادهم ،حتى يصبح كل واحد منهم قادرا على تحمل المسؤولية[7].كإلحاقهم في الحملات العسكرية ،ففي سنة 48 هـ جهز معاوية[8] جيشا لفتح القسطنطينية[9] فأمر ابنه يزيد أن يغزوا معهم [10].

لم تقتصر قصور الخلفاء الأمويين على أنها أماكن لتأديب أولادهم، بل شهدت بعض هذه القصور مجالس علمية،[11]،حضرها أعلام الفكر والأدب من جميع أرجاء العالم الإسلامي [12]،للتعرف على أخبار الملوك في الأمم الأخرى وسياستهم ونظامهم[13]،فكان معاوية يستمر إلى ثلث الليل أخبار العرب ،والعجم وملوكها وسياستها وغير ذلك من أخبار الأمم السالفة [14].

---

[1] الصَوَالِجَةُ:صولج وهي عصا يضرب بها الفارس الكرة ،أنظر:- مجمع اللغة العربية ،**المعجم الوسيط**،ط1،مكتبة الشروق الدولية ،مصر،2004م،ص519.

[2]المُجَثَمَةُ: هي كل حيوان يرمى ويقتل ولا تكون إلا من الطير والأرانب والمجثمة هي الشاة التي ترمى بالحجارة حتى تموت ، أنظر:-ابن منظور ،المصدر السابق،ج12،ص 83.

[3]المُشَاوَلَةُ: من شال الشيء شولا ،اي ارتفع والمشوال آلة الرفع ومنجل ، أنظر:-**المعجم الوسيط** ،ص501.

[4]حاتم صالح الضامن ،"فصول مختارة من كتب الجاحظ "،**المورد**، العدد الرابع، وزارة الثقافة والفنون، العراق ،1978م،ص 151.

[5]سعيد الديوه جي ،المرجع السابق ،ص 25.

[6]عبد الله ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ) ،**عيون الأخبار**،ج2،دط2،دار الكتاب الغربي ،لبنان ،دت،ص166.

[7]سعيد الديوه جي ،المرجع السابق ،ص 25

[8]معاوية ابن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن مناف، يكنى أبي عبد الرحمان بايعه أهل الشام بالخلافة في 39هـ تولى الخلافة 20سنة توفي 60هـ وهو ابن 78سنة ،أنظر:-العسقلاني ،**الاستيعاب** ،ج2 ،ص245.

[9]القسطنطينية ،كانت دار ملك الروم عمرها ملك من ملوك الروم اسمه قسطنطين فسميت باسمه ،وقيل لها نحو 100باب ،أنظر :-ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج4،ص ص347،348.

[10]محمد الخضري بك، **الدولة الأموية** ،تح محمد العثماني،ط1،دار العلم ،لبنان ،1986م،ص 442

[11]مفتاح يونس، **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول**، ط1، دار الكتب، ليبيا،2010 م، ص 48.

[12]ملكة ابيض، **التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة**، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1980م،ص 92

[13]أحمد أمين ،**فجر الإسلام**، ص 178.

[14]علي أبو الحسن المسعودي(ت346هـ)،**مروج الذهب ومعادن الجوهر**، مراكمال حسن مرعي، ج3،ط1،المكتبة العصرية ،لبنان،2005م،ص32.

بالإضافة إلى مجالس السمر التي كانت تقام في قصر الخليفة، والتي يدعى إليها كبار الأدباء، من اجل الاستماع إلى الشعر و الأدب، وإلى المناقشات في اللغة ومخلف العلوم،[1]ويذكر أن الوليد وسليمان[2] اختلفا في امرؤ القيس[3] والنابغة[4] فقدم الوليد النابغة، وقدم سليمان امرؤ القيس فذكروا هذا على رجل فصيح فقال: إني لا أقدم الرجال على أسمائها، ولكن أنشدوني لهما وقاربوا بين المعنيين ،فذكر الوليد أبيات للنابغة ،فقال الأعرابي :ما ينبغي أن يكون في الدنيا أشعر من صاحبك. فقال سليمان: لا تعجلن حتى تسمع صاحبي ،فذكر أبيات لأمرؤ القيس، قال الأعرابي :حسبك صاحبك أشعر منك ،قال :قال فاسمع ما بعده قال لا أحتاج[5].

كما عرفت هذه القصور مجالس يُسْتَمَعُ فيها إلى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ما دفع مالك بن أنس إلى المجيء إليها في حاشية تضم أربعين شخصا، واستمع الحضور إلى الصحابي الذي كان يُحَدِّثَ الخليفة بأحاديث سمعها عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو أخذها ،عن الصحابة والتابعين [6]،كما أرسل الخلفاء أولادهم إلى أماكن أخرى لغرض التعليم، فقد أرسل عبد العزيز بن مروان[7] ابنه إلى المدينة، حيث أدبه عبيد الله بن عتبة[8] .

---

[1]ملكة أبيض، المرجع السابق ،ص 92.

[2]سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي بويع له بالخلافة بعد وفاة الوليد في 96هـ بلغ القسطنطينية ،وأقام بها حتى مات، أنظر:-عبد الله ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) ،**المعارف**، تح ثروت عكاشة،ط4 ،دار المعارف ،مصر ، د ت، ص ص360،361.

[3]امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الأكبر، من قبيلة كندة وهو أسبق شعراء العربية إلى ابتداع المعاني والتعبير عنها توفي 80ق.هـ.أنظر:- الأعلم الشنتمري(ت 476هـ) ،**أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، شر محمد عبد المنعم حفاجي ،ج1،ط3،دار عبد الحميد أحمد حنفي ،مصر،1963م،ص ص 5-19.

[4]هو زيادة بن معاوية بن غيظ بن مرة الذبياني، كنيته أبو إمامة ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر، ويعد من شعراء الطبقة الأولى ت وفي 18ق.هـ، أنظر:-نفسه ،ص175.

[5]عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي(ت340هـ)،**مجالس العلماء**، تح عبد السلام محمد هارون، دط، مكتبة الخانجي، مصر ،دت،ص208.

[6]ملكة أبيض، المرجع السابق، ص 125.

[7]عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي ،أمير مصر كنيته أبو الأصبع ،كان ثقة قليل الحديث ،توفي سنة 86هـ، أنظر:-جمال الدين ابو المحاسن الأتباكي(ت874هـ)،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ،ج1،دط ،دار الكتب ،مصر ،1963م ،ص ص171،172.

[8]عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني التابعي ،أحد الفقهاء السبعة ،كنا عرف بشعره الجيد تلقى علمه على الكثير من الصحابة منهم عائشة توفي في 98هـ، أنظر:-محمد العجاج ،المرجع السابق ،ص518.

أشهر المؤدبين :

1- دغفل بن حنظلة الشيباني: الذي كان عالما بالأنساب[1]،واتخذه معاوية مؤدبا لأولاده[2].

2-الشعبي ، إسماعيل بن عبيد الله: اتخذهما عبد الملك بن مروان لتأديب أولاده[3].

3-الوليد بن عبد الملك الذي اهتم بإرسال أولاده إلى البادية لتعلم الشعر[4].وكان من مؤدبي أولاده الإمام الزهري[5]الذي كان قبل تأديبه لأولاد الخلفاء ينزل بالأعراب ويعلمهم[6]،الذي أصبح فيما بعد مؤدبا لأولاد عمر بن عبد العزيز[7]إضافة إلى صالح بن كيسان [8].

4-عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الذي أشرف على تأديب عمر بن عبد العزيز[9]،فقال عنه: "رويت عن عبيد الله أكثر مما رويت عن جميع الناس ".[10]

5-عون بن عبد الله بن عتبة [11]الذي اختاره سليمان بن عبد الملك مؤدبا لأولاده.[12]

6-أما عمر بن عبد العزيز فقد اختار، ميمون بن مهران[13] لتأديب اولاده[14].

---

[1] ابن الأثير ،**أسد الغابة** ،ج2،ص 200.

[2]مفتاح يونس ،المرجع السابق ،ص48.

[3]ملكة أبيض ،المرجع السابق ،ص177.

[4]نفسه ،ص124 .

[5]محمد بن مسلم بن عبد الله بن شعاب الزهري ولد 58هـ ،من قريش أول من دون الحديث أحد أكابر الفقهاء والحفاظ كان يحفظ الفين ومئتي حديث توفي 124هـ، أنظر :-الزركلي ،المصدر السابق،ج7،ص97.

[6]الذهبي ،**تاريخ الإسلام** ،ج8،ص234 .

[7]ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ،ج23، ،ص362.

[8]صالح بن كيسان أبو عبد الله ويقال ابو الحارث الغفاري، كان تابعي سمع عن الزهري ونافع ورو عنم مالك بن أنس، توفي في 140هـ، أنظر:-الشيباني ابن القيسراني (ت507هـ)،**الجمع بين رجال الصحيحين** ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،لبنان ،1905م،ص221.

[9]الذهبي ،**تذكرة الحفاظ**، ج 1،ص79.

[10] عبد الرحمن أبو الفرج الجوزي(ت597هـ) ،**سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد** ،شرح نعيم زرزور، د ط ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،دت،ص49.

[11]عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهزلي الكوفي ،سمع من التابعين ،روى عن ابن مسعود وابن العباس ،روى عنه الزهري وقيل هو غير ثقة، أنظر:- النووي، **تهذيب الأسماء**، ج2 ، ص41.

[12]مفتاح يونس ،المرجع السابق،ص49.

[13]ميمون بن مهران الإمام الحجة عالم الجزيرة ومفتيها ،كان من علماء الناس في زمن هشام بن عبد الملك يكنى أبا أيوب ،كثير الحديث توفي في 117هـ،أنظر:-الذهبي، **سير أعلام**،ج5،ص ص71-78

[14] مفتاح يونس، المرجع السابق، ص49.

-عبد الواحد بن قيس السلمي[1] الذي كان مؤدبا لأولاد الخليفة يزيد[2] بن عبد الملك[3].

مناهج الدراسة لأبناء الخلفاء:

حرص خلفاء بني أمية على تعليم أولادهم ووضع مخطط يسير المؤدبون بموجبه أثناء تثقيفهم لأبنائهم [4]،ويظهر ذلك من خلال وصايا الخلفاء لمؤدبي أولادهم[5] ومنها:

أوصى معاوية بن أبي سفيان مؤدب ابنه دغفل بن حنظلة قائلا: "علمه العربية والأنساب والنجوم"[6].

وقال عبد الملك لمؤدب ابنه :"علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، وجنبهم السَّفَلَةَ[7]، فإنهم أسوء الناس الرِعَّةُ[8]،وأقلهم أدبا وجنبهم الحِشْمَ[9]، فإنه لهم مفسدة وأحف شعورهم تغلظ رقابهم ،وأطعمهم اللحم يقووا ، علمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ، وإذا احتجت أن تناولهم بأدب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به أحد من الغاشية فيهونوا عليه ".[10]

أما هشام بن عبد الملك[11] فقد أوصى مؤدب ابنه قائلا :"ابني هذا هو جلدة ما بين عيني، وقد وليتك تأديبه فعليك بتقوى الله وأداء الأمانة فيه بخلال :أولها أنك مؤتمن عليه ،أنا إمام ترجوني وتخافني ،والثالثة كلما ارتقى الغلام في درجة ارتقيت معه، وفي هذا الخلال ما يرغبك فيما

---

[1]عبد الواحد بن قيس السلمي أبو حمزة الدمشقي مولى عروة بن الزبير ،روى عن أبي هريرة وعروة ،أنظر:-يوسف جمال الدين المزي ت746هـ،**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تح بشار عوار معروف، ج18،ط1،مؤسسة الرسالة ،سوريا،1996،ص470.

[2]يزيد بن عبد الملك كنيته أبو حمزة بويع له بالخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز في رجب 101هـ توفي سنة 101هـ،أنظر:-اليعقوبي ،المصدر السابق ،ج2،ص 235.

[3]الذهبي ،**تاريخ الإسلام** ،ج8 ،ص169.

[4]مفتاح يونس ،المرجع السابق،ص47.

[5]الديوه جي ،المرجع السابق ،22.

[6]علي أبي الفرج الأصفهاني(ت356هـ) ،**الأزمنة والأمكنة**،ج1،ط1،دار المعارف، مصر، 1913م، ص 96.

[7]السَّفَلَةَ: نقيض العلو، أي النزول من الأعلى إلى الأسفل، أنظر:- أمجد الدين الفيروزآبادي(ت817هـ)،**القاموس المحيط**، إش محمد نعيم العرقسوسي ،ط8،مؤسسة الرسالة،لبنان،2005م،ص 1015.

[8]الرِّعَّةُ: هي الأدب الهدي وحسن الهيئة أو سوؤها، وهي الجُبْنْ، وتعني أيضا الصغير والضعيف، أنظر:- نفسه، ص 770.

[9] الحِشْمَ: هي الحياء والانقباض، انظر:- نفسه، ص1094.

[10]الدينوري ،**عيون الأخبار** ،ج 2 ،ص167.

[11]هشام بن عبد الملك ابن مروان الخليفة أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي ولد بعد السبعين واستخلف بعقد من أخيه يزيد سنة 105هـ إلى أن مات في ربيع الآخر وله 54سنة، أنظر:-الذهبي، **سير أعلام**،ج5،ص 351.

أوصيك به، أنا أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عشرا يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به، ثمروه من الشعر أحسنه. ثم تخلل به في إحياء العرب وبصره طرفا من الحلال والحرام والخطب والمغازي ،ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر[1] ".

كما أوصى عمر بن عبد العزيز مؤدب ابنه بقوله :"إني اخترتك على علم مني لتأديب ولدي ،فصرفتهم إليك عن غيرك من موالي وذوي الخاصة بي ،فحدثهم ترك الصحبة فان عادتها تكسب الغفلة ،وقلة الضحك فان كثرته تميت القلب ،وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بعض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمان ،فانه بلغني من أهل العلم أن حضور المعارف واستماع الأغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب الماء ،وليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن فيثبت في قرآنه ."[2]

انتهج ولاة بني أمية نهج خلفائهم في توجيه مؤدبي أولادهم ،فقد أوصى عتبة بن أبي سفيان[3] مؤدب ولده بما يسلكه معه فقال :"ليكن إصلاحك بني بإصلاحك نفسك ،فان عيوبهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت [4]"

وعلمهم كتاب الله و رَوِهِم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه ولا تكرههم في علم فيملوه ولا تدعهم فيهجروه، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه وعلمهم بسير الحكماء وهددهم بي وأدبهم دوني ."[5]

ومن خلال هذه الوصايا يتضح أن خلفاء وولاة بني أمية حرصوا أن تكون المواد المدرسة ،القرآن الكريم وأمور الدين والحديث وأخبار الأمم[6] ،كذلك المغازي لاستنباط العبر التي تساعدهم على اتخاذ القرار السليم [7]. كما عنوا بتعليم أولادهم الشعر على أنه أفضل الآداب،

---

[1]حسن بن محمد الراغب الأصبهاني ،**محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** ،ج1،دط،دار مكتبة الحياة، لبنان ،دت ،ص 53.

[2]ابن الجوزي، **سيرة ومناقب عمر**،ص296.

[3]عتبة بن أبي سفيان أخوا معاوية، شهد مقتل عثمان رضي الله عنه ،داره بدمشق ولى المدينة و أمره الحج توفي في حدود 50هـ ،أنظر:-صلاح الدين خليل الصفدي (ت764هـ)،**الوافي بالوفيات**، تح أحمد الأرناؤوط، ، ج19،ط1،دار إحياء التراث العربي ،لبنان ،2000م،ص292.

[4]الدينوري ،**عيون الأخبار** ،**ج 2**،ص166.

[5] الأصبهاني ،**محاضرات الأدباء** ،ج1،ص53.

[6]سعيد الديوه جي ،المرجع السابق ،ص 27 .

[7]مفتاح يونس ،المرجع السابق ،ص 48.

كما اهتموا بتعليم أولادهم نشاطات أخرى من لعب بالرماح والسيوف ،الفروسية والشطرنج وسباحة وغيرها[1].

[1]حاتم الضامن ،المرجع السابق ،ص151.

3-المؤســـســـــات الـــتعليـميـــة :

تعددت المؤسسات التعليمية و تنوعت في العصر الأموي ، و منها ما كان امتدادا لما كان موجود في صدر الإسلام مثل المساجد و الكتاتيب ، ومنها ما استحدث في هذا العصر كمنازل الخلفاء و الأمراء و المكتبات ، ومن بين هذه المؤسسات نذكر :

أ-المســـــاجد:تعددت وتنوعت في الدولة الأموية من المشرق إلى المغرب، وأصبحت هذه المساجد معاهد شعبية مفتوحة الأبواب لكل راغب في المعرفة [1]،و من بين هذه المساجد نجد :

1 -جــامع القـــيروان: (أنظر الملحق رقم 2) أسسه عقبة بن نافع [2]في مدينة القيروان[3] بين 50 و 55هـ ، و قد بذل الكثير من الولاة و الأمراء جهودا كبيرة لتجديده و تحسينه باعتباره معلما من معالم القيروان ، فقد جُدِدَ مرة في عهد حسان بن النعمان[4] بين 78-83هـ ، ثم في عهد بشير بن صفوان[5] سنة 105هـ[6] ، و قد كان الجامع ثكنة عسكرية ،و مدرسة علمية أكثر من كونه مكانا للعبادة ، و قد أصبح مقصدا للعلماء و الفقهاء من كل مكان ، و كان للمسجد جناحان : جناح للرجال و آخر للنساء ، و قد اهتم جامع القيروان بعمله العلمي و التربوي قرابة 5 قرون حتى انتقل التعليم الرسمي إلى جامع الزيتونة .[7]

---

[1] محمد خلف عساف، **التربية الإسلامية وأثرها في الفرد والمجتمع**، إش عبد الرزاق ميمون، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة السند، باكستان، 1997م، ص ص136،137.

[2]عقبة بن نافع القرشي الفهري، والي إفريقية في عهد معاوية ويزيد، شهد فتح مصر، أنشأ مدينة القيروان، قتل سنة 63هـ، أنظر:- الذهبي **سير أعلام**، ج3، ص ص532،533

[3] القيروان معربة من الفارسية كاروان، وهي مدينة عظيمة، مصرت أيام معاوية، على يد عقبة بن نافع، أنظر:- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص420.

[4] حسان بن النعمان بن عَدِّيْ بن بكر بن مغيث، والي إفريقية في عهد عبد الملك بن مروان، سنة 78هـ، قيل توفي سنة80هـ، وقيل سنة86هـ، أنظر:- ابن عذارى المراكشي(ت635هـ)، **البيان المغرب في ذكر أخبار الأندلس و المغرب**، تح جورج كولان و إيفاريست وليفي بروفنسال،ج1،ط2، دار الثقافة، لبنان، 1983م، ص 34.

[5] البشر بن صفوان ابن بشر بن حنظلة، ولي على إفريقية سنة 102هـ، من قبل يزيد بن عبد الملك، أنظر:- محمد بن يوسف الكندي(ت 350هـ)، **ولاة مصر**، تح حسين نصار، د ط، دار الصادر، لبنان، د ت، ص ص91،92.

[6] أحمد فكري، **المسجد الجامع بالقيروان**، د ط، مكتبة المعارف، مصر، 1936م، ص ص12،13.

[7] داود عبد الملك الحدابي وأحمد إبراهيم، **الإدارة التربوية العربية في التاريخ الإسلامي**، د ط، المنظمة العربية ، مصر، 2014م، ص ص130،131.

2- جامـــع الزيتـــــونة:(أنظر الملحق رقم3) يُعد أول معهد في العالم الإسلامي ، و هو أقدم جامع في تونس[1] تم بناؤه في عهد حسان بن النعمان سنة 79هـ و أتم عمارته عبيد الله بن الحبحاب[2]سنة 116هـ ، و قد كان هذا الجامع محور اهتمام الحلفاء و كذا الأمراء الذين تعاقبوا على إفريقية[3]. وقد لعب الجامع منذ تأسيسه دورا هاما في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب ، و اشتهرت مكانته كمركز للتدريس [4].

3-المسجد الأقصى و مسجد قبة الصخرة: (أنظر الملحق رقم4 ،و5) لقد أبدى خلفاء بني أمية اهتماما واسعا ببيت المقدس ،و يظهر ذلك من خلال عبد الملك بن مروان الذي أمر ببناء القبة على صخرة بيت المقدس [5]، و ذلك حتى يصرف الناس عن ابن الزبير [6]، وليرغب الناس في زيارة بيت المقدس كان ذلك سنة 70هـ ، وصرف له خراج مصر لسبع سنين [7]و جمع له الصناع الذين قدر عددهم حوالي ثلاثمائة بناء.[8]

اكتمل بناء المسجد في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، و قد لعب المسجد دورا هاما في التعليم في العهد الأموي، وأصبح المسجد مقصدا للعلماء و الفقهاء، الذين وفدوا إلى الشام لتعليم أهل الشام أمور دينهم[9]، و من أشهرهم آنذاك نذكر:

---

[1] تونس مدينة كبيرة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عّمرت على أنقاذ مدينة قرطاجنة، كان اسمها في القديم ترشيش، أنظر :- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص60.

[2] عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول، كان حافظا لأيام العرب وأشعارها، قدم إفريقية سنة 116هـ، كان واليا على مصر إفريقية والأندلس، قتل سنة 122، أنظر:- ابن عذارى المركشي، المصدر السابق، ص ص51،52.

[3]إفريقية هو اسم البلاد الواقعة قبالة صقلية، سميت بذلك نسبة إلى إفريقش، حدها من طرابلس إلى بجاية، أنظر:- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 228.

[4] ثريا أحمد، مساجد ومعالم " جامع الزيتونة"، **الخبر الإسلامي**، العدد1، تونس،2012 م، ص 4.

[5]بيت المقدس، المدينة المشهورة بالشام، محل الأنبياء ومهبط الوحي، بناها داوود عليه السلام ، أنظر :- زكريا بن محمد القزويني (ت682)، **اثار البلاد وأخبار العباد**، د ط، دار العلم، لبنان، د ت، ص 159.

[6]ابن كثير، المصدر السابق، ج12، ص 410.

[7] مجير الدين الحنبلي (ت 860هـ)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تح محمود علي عطا الله، ط1، مكتبة دنديس، الأردن،1999م، ص 401.

[8] شهاب الدين المقدسي (ت 765 هـ)، **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام**، تح أحمد الخطيمي، ط1، دار الجيل ، لبنان، 1994، ص 175.

[9]سمية فرج الوافي، **التعليم في الشام في العصر الأموي**، إش صالح عمرو، مذكرة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2007م، ص70.

عبد الرحمن بن غنم[1]،تفقه على يده التابعين بفلسطين[2]،و أم الدرداء التي كان لها نصيب وافر من العلم و كانت تعلم النساء في بيت المقدس [3]، و الوليد بن عبد الرحمن الجرشي[4] .

بالإضافة إلى المسجد الأقصى و مسجد قبة الصخرة كانت هناك مساجد أخرى ، كمسجد قياسرية و الجامع الأبيض و مسجد الإبراهيمي[5] .

4- المسجد الأموي بدمشق: (أنظر الملحق رقم6)أول من اختطه أبو عبيدة بن الجراح[6] سنة 14هـ أثناء فتح المسلمين لدمشق في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه [7].

أما بناؤه فقد كان بين سنتي 88-96هـ في عهد الوليد بن عبد الملك[8]، وانتم بناءه سليمان بن عبد الملك من بعده،[9] وقد كان موقع المسجد قبل ذلك كنيسة القديس يوحنا، ولكن الوليد بن عبد الملك أمر بهدمها سنة 87هـ،[10] وقد صرف له الوليد نفقات و أموال كبيرة، حيث قيل إنها نقلت إلى قصره على ثمانية عشر بعيرا، و أنفق عليها خراج دولته لمدة سبع سنين[11].

---

[1] عبد الرحمن بن غنم الأشعري، من تابعي أهل الشام، بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام لتفقيه أهلها، أنظر:- شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، تح إبراهيم زيبق عادل مرشد، ج2 ،ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت، ص 333.

[2] الذهبي، **سير أعلام**، ج4، ص 46.

[3] عبد الحي ابن عماد الحنبلي (ت 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح محمود الأرناؤوط، ج1،ط1، دار ابن كثير، لبنان، د ت، ص 333.

[4]الوليد عبد الرحمان الجرشي، من أهل حمص ،كان على خراج الغوطة بالشام أيام هشام بن عبد الملك، انظر:- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج63، ص 333.

[5]كامل العسلي و آخرون، **الموسوعة الفلسطينية**، مج3، ط1، د د، لبنان، 1990م، ص 9.

[6] عامر بن عبد الله بن الجراح، من السباقين إلى الإسلام، بشره الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة توفي سنة17هـ، أنظر:- الذهبي، **سير أعلام**، ج1،ص 5 وما بعدها.

[7]داود الحدابي، المرجع السابق، ص 132.

[8] حسين مؤنس، **المساجد**، د ط، عالم المعرفة، الكويت ، 1990م، ص 159.

[9] عبد القادر بن محمد الدمشقي(ت 978هـ)، **الدارس في تاريخ المدارس**، فه إبراهيم شمس الدين، ج2،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1990، ص 288.

[10] المسعودي، المصدر السابق، ص ص131،132.

[11]حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي، الديني، الثقافي والاجتماعي**، ج1، ط14، دار الجيل، لبنان، 1996م، ص 428

يعد المسجد من المساجد التي وضعت أسس الثقافة الإسلامية، فقد كانت تدرس فيه شتى أنواع العلوم، كالقرآن، السنة، علوم اللسان، وعلوم السنن.....الخ،[1] وكانت تعقد فيه حلقات العلم، فكان أول من جلس فيه للتدريس أبو الدرداء، و قد أصبح الجامع مركزا هاما من مراكز الثقافة والعلم و التربية في العالم الإسلامي ، وكان ملتقى لطلاب العلم المسلمين وغيرهم.[2]

وقد حرص الوليد بن عبد الملك على تعليم القرآن في المسجد، فقد طلب من عبد الله بن عامر[3] أن يتخذ مكانه لتعليم القران في المسجد[4].

ب –الكتـــاتيـــــــب:

اشتهرت الكَتَاتِيبُ[5] في العهد الأموي بكثرة ،حيث كانت تقام عادة بجوار المساجد وذلك خوفا من عبث الصبية بحرمة المسجد وانتشرت في القرى و المدن و كان الصبية يلتحقون بها بدوا من سن الرابعة و قد كانت تقدم دروسا في القراءة و الكتابة و الحساب مع التركيز على تحفيظ القران و تعليم الفقه،[6] وقد انتشرت هذه الكتاتيب في جميع أنحاء الدولة الإسلامية فقد وجدت في مكة حيث كان عطاء بن أبي رباح[7] معلم كتاب بها و كان قبيصة بن ذؤيب[8] معلما

---

[1] علي الطنطاوي، **الجامع الأموي في دمشق**، د ط، مطبعة الحكومة، سوريا، د ت، ص ص5،6.

[2] داود الحدابي، المرج السابق، ص132.

[3] عبد الله عامر ابن ربيعة بن مالك، يكنى عبد الله أبو محمد، ولد زمن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي سنة85هـ، انظر:- ابن سعد ، المصدر السابق،ج7، ص ص9،10

[4]ملكة ابيض، المرجع السابق، ص 125.

[5] الكُتَابْ: جمع كَتَاتِيبْ أو مَكَاتِبْ، والمَكْتَبُ موقع التعليم، والمُكَّتِبْ الْعَلِمْ، ويقال لصُبْيَانْ الكُتَابْ الفُرْقَانْ، أنظر:- ابن منظور، المصدر السابق،ج1، ، ص 699.

[6] محمد عبد الخالق وآخرون، **الموسوعة العربية العالمية**، ج19، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص 120.

[7] عطاء بن رباح نشا بمكة، مولى أل أبي ميسرة، يكنى أبا محمد، كانت له حلقة للإفتاء بمكة، توفي سنة 115هـ، أنظر:- جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (ت 597هـ)، **صفة الصفوة**، تح خالد طرطوسي، د ط، دار الكتاب العربي، لبنان ، 2012م،ص ص375،376.

[8] قبيصة ابن ذؤيب أبو الأسود الخزاعي، كنيته أبو إسحاق، كان فقيها، كان أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت، توفي سنة 86هـ، أنظر:- إسماعيل بن إبراهيم البخاري(ت256هـ)، **التاريخ الكبير**، تح مصطفى عبد القادر، ج4،د ط، دار الكتب العلمية، لبنان ،د ت ، ص ص174،175.

في كتاب المدينة ثم دمشق عقب ارتحاله إليها و الضحاك بن مزاحم[1] كان فقيه مكتب عظيم في الكوفة فيه أعداد كبيرة من الصبية[2]

عرف معلم الكتاب ، بالمُؤَدِبْ أو الفَقِيهْ، وقد اشترط في معلم الكتاب عدة شروط منها:

1- أن يكون قوي اليقين بالله عز وجل، وان يحرص على القيام بشعائر الدين الإسلام.

2- أن يكون قدوة لتلاميذه، فيؤدبهم بالسلوك و السيرة قبل القول والموعظة.

3- مراعاة قدرات واستعدادات التلاميذ، فلا يحمل أحدا فوق طاقته.

4- أن لا يقوم بعملية التعليم قبل أن يكون أهلا لها، ويشهد له أساتذته بالعلم.[3]

1-أنواع الكتاتيب:

1- كتاتيب تعليم القراءة والكتابة: يعتبر من أقدم أنواع الكتاتيب التي عرفت انتشارا واسعا في الدولة الإسلامية، وذلك بهدف شغل الوظائف المتعددة في دواوين الدولة[4]،وقد كان يقوم بالتعليم في هذه الكتاتيب بعض الذميين الذين كانوا اعلم من المسلمين في أمور التعليم .[5]

2 - الكتاتيب القرآنية: حيث يعتبر هذا الكتاب امتدادا للنوع الأول، و كانت تعلم القران تلاوة وحفظا،[6] ومن أجل معرفة القران معرفة صحيحة استلزم الأمر على الصبية الإلمام بقواعد الإعراب، وعبارات النحو واللغة، فكان الكتاب بذلك يمثل بداية مراحل التعليم الأولى في العصر الأموي، ينتقل بعدها الصبي لإكمال تعليمه في المسجد حيث يتوسع في طلب العلم[7].

3- الكتاتيب الخاصة: يقوم بإنشائها من اتخذ التعليم حرفة له، ويأخذ عليها أجرا كل شهر وكل سنة، وتكون مسؤولية الإنفاق في هذا النوع من الكتاتيب ملقاة على عاتق أولياء أمورهم[8]، ومن

---

[1] الضحاك بن مزاحم الهلالي، كنيته أبو القاسم، كان فقيها، من تابعي أهل الكوفة، توفي سنة 102هـ، أنظر:- الأتباكي ، **النجوم الزاهرة**، ص 348.

[2] عمر العقيلي، المرجع السابق، ص ص158،159.

[3] سعيد إسماعيل علي، **التربية الإسلامية مفهومات وتطبيقات**، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2004م،ص ص 154،155.

[4] داود الحدابي، المرجع السابق، ص 149.

[5] ملكة ابيض، المرجع السابق، ص 123.

[6] عبد اللطيف عبد الله، **الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما**، ط1، دار النهضة الحديثة، المملكة العربية السعودية، 1986م، ص 12.

[7] منير مرسي، المرجع السابق، 205.

[8] داود الحدابي، المرجع السابق، 153.

أجل ضمان العمل التعليمي يجب على المعلم أن يخلى عن كل شيء في سبيل التعليم ، وأن لا ينشغل بغير صناعته، وأن يكون عادلا في تعليم أبناء الأغنياء و أبناء الفقراء وأن لا يفرق بينهم في التعامل.[1]

4- كتاتيب السبيل: وهي كتاتيب مخصصة للفقراء والأيتام، الغير قادرين على التعليم في الكتاتيب الخاصة، وهي تهتم برعاية شؤونهم وتقديم المساعدة العينية والنقدية الازمة لهم ولمؤدبهم، وقد شهد هذا العصر إقبالا من طرف الحكام وغيرهم على إنشاء تلك الكتاتيب .[2]

كانت هذه الكتاتيب تخضع لرقابة المحتسب من حيث إشراف على عدم اتخاذها في المساجد، وكذا التأكد من الشروط التي يجب أن تتوفر في المعلمين ، كان يكون صحيح العقيدة، عاقلا ، من حملة كتاب الله عالما بالقراءات ...الخ.[3]

ج- المكتبـات:

نشأة المكتبة في الإسلام مع نشأة المسجد، الذي كان لا يخلو من صحف القران وتفسيره وصحف الحديث وغيره، ولذلك فان أولى المكتبات نشأة كانت زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة من بعده، كما كان لبعض الصحابة والتابعين كُتُبٌ في بيوتهم بمثابة مكتبات خاصة، مثل عبد الله بن مسعود وأسماء بنت عميس[4] ، وقد جمعت فيه أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .[5]

وقد عنى الأمويين بالكتاب العربي، حيث أقام معاوية بن أبي سفيان مكتبة خاصة أو شبه خاصة في قصره سميت ببيت الحكمة، جمع فيها الكتب التي يأتيه بها أعوانه والكتابات التي سجلها له كتابه، كما كانت تحوي نفائس الكتب[6].

---

[1] محمد ابن سحنون، المصدر السابق، ص 49.

[2] عبد الرحمن النقيب و آخرون، **الموسوعة الإسلامية العامة**، د ط، وزارة الأوقاف ، مصر، 2001م، ص 1176.

[3] عبد الحسين مهدي، **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، د ط، الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1995م، ص624.

[4]أسماء بنت عُمَيْسْ الخَسْعَمِيَةُ، أم عبد الله، هاجرت إلى الحبشة ، وهناك ولدت محمد وعبد الله، أنظر:- الهيثمي، المصدر السابق، ص 260.

[5] داود الحدابي، المرجع السابق، ص ص184،185

[6]عثمان بن سعيد الدرامي(ت 280هـ)، **رد الإمام الدرامي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد**، تح محمد حامد، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1935م، ص 135.

ومن أقدم المكتبات خلال هذا العصر نجد مكتبة خالد بن يزيد[1] الذي كان مهتما بالعلوم وراعيا للمنشغلين بها، وهو أول من ترجم في الإسلام من اليونانية إلى العربية،[2] وقد ظلت هذه المكتبة محفوظة في البلاط الأموي ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة فتحا للناس من أجل الاطلاع على كتبها و الاستفادة منها و التعلم من كتبها.[3]

فقد استفاد منها المتعاقبون على الخلافة، والناس في مختلف الأماكن، حيث يذكر القفطي، ترجمة لابن السندي ،الذي ذكر أن كتب الهندسة الموجودة بخزانة القاهرة، كان مكتوب عليها " الأمير خالد بن يزيد بن معاوية"[4].

وكان ممن اهتم بجمع الكتب أيضا من خلفاء بني أمية الوليد بن عبد الملك، فقد روي أنه جمع خزينة وجعل عليها خزانا[5]، ووصلت هذه المكتبة أوجها في عهد عمر بن عبد العزيز[6].

كما كان لحركة تعريب الدواوين أثر في اغناء اللغة العربية، حيث كثرة الرغبة في التأليف وحفظ الكتب، ودفع حركة المكتبات وازدهارها[7]

د- البِيمَارِسْتَانَاتْ

يعود الفضل في إنشاء أول بِيمَارِسْتَانْ[8] في الإسلام إلى الخليفة الأموي مروان بن عبد الملك سنة 88هـ [9]، حيث جعل فيه الأطباء والكَحَالِينْ والعمال، وقد أبدى هذا الخير اهتماما

---

[1] خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، كان خطيبا وشاعرا، له كتب في الطب والكيمياء، توفي سنة 60هـ، أنظر:- محمد بن إسحاق بن النديم(ت 384هـ)، **الفهرست**، د ط، دار المعرفة، لبنان، د ت، ص 397.

[2] محمود رابعة عبد العال، **علماء العرب والمسلمين**، د ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2009م، ص 139.

[3] عبد الله عبد الدائم، **التربية**، ص 157.

[4] جمال الدين ابن الحسن القفطي(ت 646هـ)، **إِخْبَارُ العلماء بِأَخْبَارِ الحكماء**، تح إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005م، ص321.

[5] عبد الله عبد الدائم، المرجع السابق، ص 158.

[6] عبد الحي الكتاني، **تاريخ المكتبات في الإسلامية ومن ألف في الكُتُب**، تح أحمد شوقي و عبد القادر مسعود، ط2، المطبعة الحسينية، المغرب، 2005م، ص 30.

[7] محمد ماهر حمادة، **المكتبات في الإسلام**، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1970م، ص 42.

[8] البِيمَارِسْتَانْ، كلمة أصلها فارسي، وهي مركبة من بِـيمَارْ ومعناه المريض، وسْتَـانْ و تعني الموضع، وهو دار المريض، أنظر:- موهوب بن أحمد الجواليقي(ت 540هـ)، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، ط1، دار القلم، لبنان، 1990م،ص 577.

[9] موفق الدين ابن أبي أُصيبعة(ت 668هـ)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح عامر النجار، ج1،ط1، دار المعارف، مصر، 1996م، 34.

خاصا بمرضى الجذام[1]، ومنعهم سؤال الناس وأوقف عليه بلدا تدر عليهم أرزاقا، وأمر لكل مقعد خادما ولكل ضرير قاعدا.[2]

كانت هندسة عمارة هذه البيمارستانات وفق ما يتناسب مع راحة المرضى[3]، وقد لعبت هذه البيمارستانات دورا هاما في التعليم خلال هذا العصر، حيث ألحقت بها خزائن للكتب وغرقا ،ومعاهد لتدريس الطب والصيدلة وغيرها من المواد، وقد جعلت أماكن التدريس قريبة من البيمارستان حتى يكون الطلاب في جو هادئ، وإذا ما تطلب الدرس إجراء تطبيق عملي يتم نقلهم إلى البيمارستان فورا [4].

وكان الطلاب يتعلمون ما قاله الطبيبين المشهورين أَبقراط وجالينوس، بالإضافة إلى ما جاء به أساتذتهم العرب أنفسهم، وكانت النظريات الطبية تطبق على المرضى ، أما الحالات الصعبة فكانت تحال إلى الأطباء الكبار الذين يعقدون حولها حلقة دراسية خاصة، وذلك بهدف معاينة الحالة وتشخيصها[5].

هـ- حلقات التعليم:

الحلقة[6]، هي التي يلتحق بها الطلاب حول شيخهم، وكانت هذه الحلقات تعقد لدراسة القران والحديث، وقد عمل عامة الناس الذين يرغبون في تعليم أولادهم بإرسالهم إلى المساجد، ولذلك فإننا نجد أن أقدم المعلمين في الإسلام هم القراء ، أما طريقة التعليم في هذه المساجد فكانت تتم عن طريق جلوس الناس في ركن من أركان المسجد، بحيث يكون المعلم في أول الحلقة ويلتف التلاميذ حوله[7]، ومن أشهر الحلقات خلال العصر الأموي نجد:

---

[1] الجذام داءٌ يصيب الأطراف، ويقال رجل أَجْذَمْ أي رجل مقطوع اليد، ، وجمعها جُذَامَى، أنظر:- محمد بن أبي بكر الرازي (ت 660هـ)، **مختار الصحاح**، د ط، مكتبة كنان، لبنان، 1986م، ص 76.

[2] راغب السرجاني، **روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية**، ط1، دار النهضة، مصر، 2010م، ص 90.

[3] كمال السامرائي، **مختصر تاريخ الطب العربي، ج1**،ط1، دار النضال، د ب، 1990م، ص 270.

[4] عبد الله عبد الدائم، المرجع السابق، ص 162.

[5] مؤنس أنيس عبد الله، **البيمارستانات العربية حتى نهاية الخلافة العباسية**، اش رياض مصطفى، مذكر ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2009م، ص 157

[6] الحلقة :هي كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب، ، والجمع حِلاقْ، وهي جماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيرها، أنظر:- ابن منظور، المصدر السابق،ج1، ص ص 60-62.

[7] حسن الخربوطلي، المرجع السابق، ص ص147،148.

1-حلقة عبيد الله بن عامر[1] قارئ أهل الشام.[2]

2-حلقة بلال بن سعد[3] وكان هو الأخر من قراء الشام ، وكان إمام جامع دمشق[4] .

3-حلقة أم الدرداء لتعليم القران[5] .

كانت هذه الحلقات تعقد في الجوامع كل يوم بعد صلاة الصبح لقراءة سُبع القران الكريم[6].

و-مجالس الحديث:

وهي نوعان: عارض ودائم، فالأول يكون لدى المحدث أحاديث محدودة، فيجلس لروايتها في مجلس أو مجلسين، مثل المجالس التي يحضرها العامة لسماع الحديث، وأما المجالس الدائمة فهي التي يعقدها الشيوخ المتخصصون في الحديث في أيام معلومة من الأسبوع، بحيث يقوم الشيخ بالإملاء على الطلبة،[7] ومن أهم المجالس نذكر: مجلس واثلة بن الاسقع[8]، ومجلس الإمامالاوزاعي[9].

---

[1] عبد الله بن عامر اليحصبي، أحد القراء السبع، روى عن عثمان بن عفان وأبي الدرداء، توفي سنة 118هـ، أنظر:- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج17، ص ص119،120.

[2] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج29، ص 270.

[3] بلال ابن سعد ابن تميم السكوني، الإمام الواعظ، فقيه أهل دمشق، توفي سنة 111هـ، أنظر:- الذهبي ، **سير أعلام**، ج5، ص ص90،92.

[4] أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج5، د ط، دار الفكر، لبنان، 1996م، ص 221 وما بعدها.

[5] علي عبد الفتاح، **أعلام المبدعين من علماء العرب**، ج1، ط1، دار ابن الكثير، لبنان، 2010م، ص ص271،272.

[6] محمد ابن أحمد ابن جبير الأندلسي(ت 614هـ)، **رحلة ابن جبير**، د ط، دار الصادر، لبنان، د ت، ص 264.

[7] منير الدين احمد، **تاريخ التعليم عند المسلمين**، تر سامي الصقار، د ط، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1981م، ص ص55،56.

[8] واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث، ويقال أبو قرصافة، كان من أهل الصفة، نزل الشام، توفي سنة 83هـ، أنظر:- محمد أبو الفضل بن القيسراني(ت 507هـ)، **الجمع من رجال الصحيحين**، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1905، ص 544.

[9] عبد الرحمن بن عمر بن محمد الأوزاعي، والأوزع قرية في دمشق-لبنان-، كان فقيها عالما ورعا، توفي سنة 157هـ، أنظر:- محمد بن أحمد البستي (ت 354هـ)، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، تح مجدي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1995م، ص211.

المبحث الثالث: الطرق والعلوم المُدَّرَسة في العصر الأموي

1-طـرق التدريس

أ-طريقة الحفظ :

الحفظ لغة :يقال حَفِظْتَ الشيء حِفْظا أي حَرَسْتَهُ[1]،و حَفِظْتَهُ بمعنى اسْتَظْهَرْتَهُ، والحفيظ المُوَكَّلُ بالشيء[2].

الحفظ اصطلاحا: لا يختلف معنى الحفظ في اللغة عن معناه اصطلاحيا، فهو يعني العناية والمراعاة، وقد تميز العرب المسلمون بقوة الذاكرة وسرعة الحفظ، حيث حفظ عدد منهم القرآن الكريم، و الأحاديث النبوية حتى أنه يعتبر مرحلة من مراحل التعليم[3].فقيل :"أول العلم الصمت، والثاني السماع، والثالث الحفظ، والرابع العقل".[4]

و كان بعض المعلمين يمنعون الطلاب من الكتابة في حلقاتهم العلمية[5] ،مثل الحجاج بن أرطأة[6] الذي كان يقيم على طلابه غلاما ويقول له من رأيته يكتب فخذ برجله(أي اضربه على رجله)[7].

وتنطبق هذه الطريقة على قصور الخلفاء فكان تحفيظ القرآن من المهام الأولية للمؤدبين.[8] ويظهر ذلك من خلال وصايا الخلفاء فقد أوصى هشام مؤدب ابنه، بأن يُحَفظه كتاب الله، حفظا جيدا كالرَّجُل الذي يريد الاسترزاق به [9].

---

[1] أحمد بن فارس القزويني الرازي(ت391هـ)،**مجمل اللغة** ،تح زهير عبد المجيد سلطان ، ج1،ط2، مؤسسة الرسالة ،دب ،1986م،ص244.

[2]الفيروزابادي ،المصدر السابق ،ص69.

[3] مفتاح يونس،المرجع السابق ،ص200.

[4]الدينوري ،**عيون الأخبار** ،ج 2،ص122.

[5]مفتاح يونس، المرجع السابق ،ص201.

[6] الحجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل بن كعب النخعي ،كان فقيها أحد مفتي الكوفة وولى قضاء البصرة ،أنظر:- يوسف المزي، **تهذيب الكمال** ،ج5،ص ص224،420.

[7] علي أبو الفرج البغدادي (ت463هـ) ،**تاريخ مدينة السلام** ، تح بشار عوار معروف ، ج9 ،ط1،دار الغرب الاسلامي ،دب ،2001م،ص138 .

[8] مفتاح يونس ،المرجع السابق ،ص 201.

[9]الدينوري ،**عيون الأخبار**، ج2، ص166.

ويشترط في هذه الطريقة أن يكون الحافظ شديد العناية و صابرا .[1]حيث يقول الزهري: "إن الرجل ليطلب وقلبه شعب من الشعاب، ثم يلبث أن يصير واديا لا يوضع فيه شيء إلا التهمه ." بالإضافة إلى كثرة المذاكرة [2]،حيث يقول الزهري أيضا: "إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة ".[3]

وكان ممن اشتهر بالحفظ الحجاج بن أرطأة ،فقال عنه أحمد بن حنبل [4]:"كان من الحفاظ ،فلما ليس هو عند الناس بذاك ؟قال لأن في حديثه زيادة على حديث الناس ،ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة [5]". وكذلك الزهري الذي كان من أكابر الحفاظ فقال مالك بن أنس[6] :"حدث الزهري مائة حديث ،ثم التفت إلي فقال :كم حفظت يا مالك ؟ قلت: أربعين حديثا ،قال :فرضع يده على جبهته ثم قال: إنا لله كيف نقص الحفظ [7]."

ب–طريقة القصة

القِصَةُ لغة :من قَصَ ،أثره قَصًا، وقَصِيصًا، تتبعه والخير أعلمه قول تعالى: (فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا[8]) أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر [9]،وقال عز وجل :(نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصْ[10]) أي نُبَيِنُ لك أحسن البيان .والقاص من يأتي بالقصة ،والقِصَةُ الخبر وهو القَصَصْ[11] ،والقَصَص الخبر المَقْصُوص بالفتح والقِصَصُ بالكسر جمع القصة التي تكتب[12]

---

[1]الخطيب البغدادي وآخرون ،**الجامع في الحث على حفظ العلم** ،تح عبد الله محمود الحداد ،ط1،مكتبة ابن تيمية ،مصر ،1993م،ص36.

[2] البغدادي ،**الجامع في الحديث** ،ص36 .

[3]ابن عساكر ،**تاريخ دمشق**،ج55 ،ص 363.

[4] أبو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ،أحد الأئمة الأعلام ولد سنة 164هـ طلب العلم وهو ابن 15سنة وكان أعلم الناس بفقه الحديث ومعانيه، أنظر:–الذهبي، **سير أعلام** ،ج11،ص ص177،178.

[5] يوسف المزي ،المصدر السابق ،ص 424.

[6] الزركلي ،المصدر السابق ،ج7،ص 329.

[7]ابن عساكر ،**تاريخ دمشق** ،ج55،ص329.

[8]**سورة الكهف**، الآية 64.

[9]الفيروزابادي ،المصدر السابق ،ص627.

[10]**سورة يوسف** ،الآية 3.

[11]فيروزابادي ،المرجع السابق ،ص 927.

[12] ابن منظور ،المصدر السابق،ج7 ،ص74

القصة اصطلاحا: وهي طريقة تعليمية يميل إليها الصغار والكبار على حد سواء ،فهي تساعد المعلم على جذب انتباه طلبته ،فهي تشمل على حقائق يراد توصيلها الى عقول المتعلمين وزيادة خبراتهم وتجاربهم[1]

أهميتها:

1-تُوصِلُ المعلومات بطريقة شيقة وممتعة ،فهي طريقة تشوق المتعلمين إلى الدرس.

2-إثارة الحيوية والنشاط في الدرس وحتى الاستماع و المتابعة [2]

3-أحد أساليب التربية الإسلامية ،حيث تضّمن القرآن الكريم الكثير من القصص[3]. قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[4].

4-توجيه وتربية الطالب تربية خلقية سليمة عن طريق المثل وإثارة الميل إلى التقليد لقدرتها على الإقناع عن طريق المشاركة.[5]

5-تشد القصة المستمع أو القارئ إليها من خلال مواقفها المختلفة [6].

اهتم الأمويين بهذه الطريقة فقد استخدمها معاوية في سياسته الرامية، إلى كسب أهل الشام عندما احتدم الصراع بينه وبين علي بن أبي طالب ،و توسيع فتوحاته،[7]فسار معاوية إلى العراق ومعه القصاصون يقصون على أهل الشام في كل وقت.[8]

كما استخدمت القصة لأغراض دينية وذلك لنصرة الذين آمنوا وتنجيتهم من المآزق والكروب ،وذلك بدعوتهم إلى الجهاد والقتال[9]. فكان الجيش الإسلامي يصطحب قارئا للقرآن يتلوا آيات تحث على الجهاد ،وكذا قاصًا يذكر المجاهدين بواجبهم والثواب الذي ينتظره [10]،

---

[1] عبد الرحمن الرشدان ونعيم جعنيني ، **المدخل إلى التربية والتعليم**، ط2، دار الشروق ، عمان،1996م، ص ص42،44.

[2]نفسه، ص43

[3]خالد الحازمي، المرجع السابق، ص 388.

[4]**سورة يوسف**، الآية 111.

[5] عبد الرحمن الرشدان، المرجع السابق، ص43

[6]خالد الحازمي، المرجع السابق، ص388

[7]ملكة ابيض، المرجع السابق، ص310

[8] ابن عساكر، **تاريخ دمشق**،ج59،ص150.

[9]الحازمي ،**أصول التربية**، ص 389.

[10] ملكة أبيض ،المرجع السابق ،ص 308.

وأرسل معاوية مع الجيش الذي سيره إلى القسطنطينية عددا من القراء لحث المسلمين على القتال [1].

إضافة إلى استعمالها لغرض التَّسْلِيَةِ ،فكان معاوية يحرص عند انتقاله إلى الجَابِيَةُ[2]على وجود قاص في صحبته [3]،كما ولى رجل على القصص يقص عليهم بعد التسليم من صلاة الصبح [4].وازداد الاهتمام بالقَصَّاصِ أَيَّام المروانيين ،فكان القَاصُّ يقص مرتين في اليوم الأولى بعد صلاة الصبح ،والثانية بعد صلاة العصر[5].

ج- طريقة الإملاء

الإملاء لغة: من ملى أمليت الكتاب، وأمليت القيد للبعير إملاء، إذا وسعته وتمليت عمري إذا استمتعت منه [6] .

اصطلاحا: وهو عِلْمٌ يهتم بالحروف من حيث شكلها، وحسنها في السطور لا من حيث دلالتها على الألفاظ .[7]والإملاء طريقة عمد إليها الشيوخ في املاء أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم،[8]و كان المدرس يملي في مجلسه ما جمعه عن غيره من أَخْبَارٍ، وأَشْعَارٍ، وأَلْفَاظٍ[9]، ثم يقوم المعلم بشرح الأفكار، ويستخلص المعاني المستفادة من الموضوع[10]

وكان الشيوخ يعتمدون في الإملاء على طريقتين :الأولى توفير ساعات إضافية يملون فيه ما سبق لهم أن سمعوه ،وبذلك يتأكدون من سلامة النقل [11].

---

[1]ملكة ابيض، المرجع السابق ،ص310.

[2] الجَابِيَةُ: قرية من أعمال دمشق تسمى أم الصُّوَيْت وفي هذا الموقع خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة ،أنظر:- الحموي ،المصدر السابق ،ج2،ص91.

[3] ملكة أبيض المرجع السابق ،ص311.

[4]الخربوطلي ،المرجع السابق ،ص277،278.

[5] ملكة أبيض ،المرجع السابق ،ص311.

[6] أحمد بن فارس، المصدر السابق ،ص841.

[7]طاش كبرى ،**مفتاح السعادة**،ج1 ، ص21.

[8] ملكة أبيض ،المرجع السابق ،ص285.

[9]الديوه جي ،المرجع لسابق ،ص 87.

[10] عدنان حسن باحارت، **طرق تدريس مواد التربية الإسلامية**،ط1،دار المجتمع ،السعودية ،1993،ص45.

[11] ملكة أبيض ،المرجع السابق ،ص ،285.

وعقدت مثل هذه المجالس في العهد الأموي، فقد عُرف عن واثلة بن الأسقع أنه كان يملي على طلبته الحديث [1].في حين عمد قسم آخر من الشيوخ للإملاء مباشرة فيلقي عليهم وهم يكتبون ،وفيه يسمع الطالب من لفظ شيخه فيملي عليه ذلك من محفوظاته[2]،ثم تُعْرَضُ فيما بعد [3]،وهذا ما قام به تلاميذ الأوزاعي. وكان من المعتمدين على ذاكرتهم في الإملاء سليمان بن موسى [4]قال الزهري: "إن مكحول[5] يأتينا وسليمان بن موسى وأَيَم الله إن سليمان لأحفظ الرجلين."[6]

د–طريقة الترغيب والترهيب

الترغيب لغة: من رَغَبَ، رَغْبَةً أي أَرَادَهُ كَارْتَغَبَ عنه ولم يرده، ورُغْبَةُ بالضم ابْتَهَلَ، والرغبة الأمر المرغوب فيه والعطاء الكثير[7].

اصطلاحا: هي التشويق للحث على فعل عمل أو تَصَوُر، وترك غيره، وهي تعتمد على الكلام النظيف ،و الذكر الجميل ، والثواب الجزيل[8]

الترهيب لغة :رَهَبَ كعَلِمَ ،رَهَبَةٌ، ورُهْبًا، ورُهْبَانًا ،أَيْ خَافَ ،وأَرْهَبَهُ و اسْتَرْهَبَهُ أي أَخَافَهُ وتَرَهَبَهُ أي تَوَعَدَهُ والتَرَهَبَ بمعنى التَعَبَدَ[9].

اصطلاحا: هو التخويف من عمل، لترك تصور، أو فعل، أو اعتقاد.[10]

---

[1]الذهبي ، **سير أعلام** ،ج 3،ص386.

[2]ثبت أبو جعفر البلوي (ت983ه) **ثُبُتْ أبو جعفر البلوي** ،تح عبد الله العمراني، دط، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1983م،ص79.

[3] ملكة أبيض ،المرجع السابق ، 285.

[4]سليمان بن موسى الإمام مفتي أبو أيوب مولى آل معاوية وهو أحد الفقهاء والعلماء ،وله شيء في مقدمة مسلم، أنظر:– الذهبي، **سير أعلام**،ج5،ص434.

[5]مَكْحُولْ ، مولى الرسول صلى الله عليه وسلم أورده جعفر في الصحابة وروى بإسناده عن سلمة، أنظر :–ابن الأثير ،**أسد الغابة** ،ج5،ص246.

[6]البلوي، المصدر السابق، ص 79.

[7]الفيروزابادي، المصدر السابق ،ص90.

[8]جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي(ت597ه)،**لفتة الكبد في نصيحة الولد**، تح أشرف عبد الرحيم،ط1، مكتبة الإمام البخاري، مصر،1991م، ص28.

[9]الفيروزابادي، المصدر السابق، ص92.

[10]خالد الحازمي، المرجع السابق، ص391.

ويلجأ المعلم إلى سياسة الترهيب إذا أخفقت سياسة الترغيب[1] .واستخدم المسلمون في العصر الأموي هذا الأسلوب في تحريك الدوافع الخيّرة وتنشيطها تارة بالترغيب فيما أعده الله تعالى لمن خاف مقام ربه [2]،قول الله تعالى:(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا وَ كَأْسًا دِهَاقًا الا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا[3]) ،وتارة بالترهيب مما أعد الله للمنحرفين عن الإسلام[4] قوله عز وجل:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى)[5]

أهميتها :

تعتبر من أحسن مذاهب التربية واللين ،فهي تنشط الذهن وتخلصه من القيود و تمكنه من الخلق والإبداع[6]، كما أنها تعتبر من طرق التربية التي تدعوا إلى عبادة الله وتهدد بغضب الله [7]،ويعد الترغيب والترهيب أسلوب تربوي وقائي لأنه يقوم إلى جانب التحذير من المخالفة [8]، بالإضافة إلى أنه أسلوب يدفع الإنسان للاستجابة للمؤثرات الترهيبية و الترغيبية بشكل قوي فالترهيب، والترغيب أمران يقومان على الخوف والرجاء[9].

فبهذا الأسلوب دعا معاذ بن جبل رجاء بن حيوة إلى تعلم القرآن:"...ما من رجل علم ولده القرآن إلا توج أبواه يوم القيامة بتاج الملك وكسي حليتين لم يرى الناس مثلهما ."ثم ضرب بيده على كتفي وقال : يابني إن استطعت أن تكسي أبويك حليتين يوم القيامة فافعل"[10].

---

[1]علي أبو الحسن القابسي(ت 403هـ)،**الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين و المتعلمين**، تح أحمد خالد،ط1، شركة تونسية للتوزيع،تونس،1986م، ص44.

[2]خالد الحازمي ،المرجع السابق،ص392.

[3]**سورة النبأ** ،الآيات 31-35.

[4] خالد الحازمي ،المرجع السابق ،ص392.

[5]**سورة الحج**، الآيتين 1-2 .

[6]القابسي ،المصدر السابق، ص 39 .

[7] خالد الحازمي، المرجع السابق ،ص393.

[3] محمد قطب، **منهج التربية الإسلامية** ،ج1،ط1،دار الشروق ،مصر ،1988،ص 191.

[9] خالد الحازمي ،المرجع السابق ،ص392.

[10]ابن عساكر ،المصدر السابق ،ج8،ص199.

هـ- طريقة القراءة والعرض

العرض :وهو قراءة الطالب أمام المعلم، وعرض ما حفظه عن شيخه ليصحح له ،ويرده عن الخطأ[1]،أو مراجعة المعلم للنصوص التي كتبها الطالب للتأكد من صحتها[2].

أما القراءة هي ما يتبعها من شرح وتفهيم وهي بمعنى الدراسة[3].

أهميتها :

طريقة حسنة تشرح الدرس شرحا وافيا في مفرداته ومعانيه ودلالته[4]،كما أن هذه الطريقة تضبط الحديث الذي يرويه الطالب عن شيخه .قال شعيب[5] :لقيت الأوزاعي ومعي كتاب كنت كتبته من حديثه فقلت :يا أبا عمرو هذا كتاب كتبته من أحاديثك ،قال هَاتِهْ فأخذه وانصرف إلى منزله وانصرفت أنا فلما كان بعد أيام لاقيني به فقال: هذا كتابك قد عرضته وصححته ،قلت يا أبا عمرو فَأَرْوِي عنك: قال نعم ،فقلت أَذْهَبُ فَأَقُولُ أخبرني الأوزاعي قال: نعم[6]

هـ-طريقة العقاب:

وهو أن يجزى الرجل بما فعل والاسم العقوبة ،ويقال أعقب عليه فضربه[7]وعقبه أي ضرب عنقه [8]،واهتم المربون بأمر عقوبة الطفل على أن تبدأ بالإنذار فالتوبيخ فالضرب الخفيف[9]،والعقوبة لا تكون إلا عند الحاجة[10] لردع المتعلم عن الخطأ الذي وقع فيه[11].و تكون بضربه على الرجلين ولا يجب أن يكون الضرب مبرحا و شديدا.[12]

---

[1] البغدادي ،**الجامع لأخلاق** ،ج1 ،ص362.

[2] ملكة أبيض ،المرجع السابق ،ص 286.

[3]الديوه جي ،المرجع السابق ،ص89.

[4]نفسه.

[5] محمد بن شعيب بن شابور الدمشقي الإمام المحدث، مولى بني أمية، أخذ القراءة عن يحي الذماري، توفي سنة 199هـ، أنظر:- الذهبي، **سير أعلام**، ص ص 376،377.

[6] ابن عساكر، **تاريخ دمشق**،ج53، ص253.

[7] ابن منظور ،المصدر السابق، ج1، ص618

[8]الفيروزابادي، المصدر السابق، 116

[9]عبد الله عبد الدائم، المرجع السابق، ص193

[10] سعيد علي القحطاني، **الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة**،ط1،د د، د ب، 2011م،ص132

[11]منى حمد أبو زيد، **ابن خلدون**،ط1، د د، لبنان، 1997م،ص 213

[12]خالد الحازمي، المرجع السابق، ص 406

قوله تعالى :"اِدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ "[1] .

اصطلاحا: هي طريقة يُجَازى من خلالها الشخص عن العمل الذي قام به.[2]

ز-أنواع العقاب

-عدم الرضا وذلك من خلال إشعار المتربي بعدم الرضا عن سلوكه، ويكون بالعبوس وعدم إعطائه الأهمية التي كان يحتلها[3].

-عقوبة التأنيب بالكلام والغرض منها إذلال الصبي وإسقاط منزلته بالنسبة إلى غيره من الرفقاء[4]

-الحرمان ويكون في مواضع متعددة منها عدم السماح له بالعب مع رفقائه [5].

-الضرب :وهو إيقاع الألم على جسد المضروب بالعصى أو شد الأذن ،أو نحو ذلك.[6]

شروط العقاب :

وإذا لجأ المؤدب إلى العقاب المادي فلا يتجاوز الحد الشرعي المحدد[7]،فلا ينبغي للمعلم أن يزيد في ضربه لصبيان على ثلاثة ضربات[8].

ويكون الضرب باستعمال العصا[9]ولا تكون أداة الضرب غليظة تكسر عظما ولا رقيقة فتؤلم الجسم[10].ويجب أن يتجنب المعلم ضرب رأس الصبي على وجهه[11]، وإنما يتم ضربه في الرجلين وينبغي أن لا يكون الضرب مبرحا،[12] وهذا ما أكد عليه الأمويون خاصة الخلفاء الذين حرصوا على أن يكون تأديب أولادهم بأدب[13]، فقد أوصى عبد الملك بن مروان مؤدب ابنه قائلا

---

[1] **سورة النحل** ،الآية 125.

[2] ابن منظور، المصدر السابق، ص 618.

[3] خالد الحازمي ،المرجع السابق ،ص ص402،403.

[4] فؤاد الأهواني ،المرجع السابق، ص161.

[5] خالد لحازمي ،المرجع السابق ،ص 404.

[6] فؤاد الأهواني، المرجع السابق، ص405.

[7] القابسي، المصدر السابق، ص 34

[8] ابن سحنون، المصدر السابق، ص 53

[9] القابسي، المصدر السابق، 35

[10] خالد الحازمي، المرجع السابق، 406

[11] فؤاد الأهواني، المرجع السابق، ص 156

[12] خالد الحازمي، المرجع السابق، 406

[13] مفتاح يونس، المرجع السابق، 47

:" وان احتجت أن تناولهم بأدب فليكن في ستر لا يعلم به احد من الحاشية فيهونوا عليه" [1]

ويقول ابن خلدون في مقدمته " من كان مَرْبَاهُ بالعسف و القهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطى به القهر وشيق عن النفس، وذهب نشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره"[2]

[1] الدينوري، **عيون الاخبار**، ج2، ص167

[2] ابن خلدون، المصدر السابق،ج2، 356

2–العلوم في العهد الأموي:

أ– العلوم الدينية:

1 – القرآن الكريم:

القران لغة: القرآن في الأصل كالقراءة، و المصدر قَرَأَ قِرَاءَة قُرْآنا، قال الله تعالى:(إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)[1] ،أي قراءته[2].

اصطلاحا:والقرآن الكريم هو الوحي المنزل للإعجاز والبيان[3]،وكلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته[4] ،المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة النّاس[5].

وكان تفسير القرآن وإقراءه يتقدم بقية العلوم[6]،وحرص المسلمون على نقله إلى الأجيال بأمانة باعتباره دستور الإسلام وأسلوب حياتهم ومعاملتهم[7] .وكان ينبغي على الطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله عز وجل ،فروي عن الوليد بن مسلم أنه قال: "كنّا إذا جالسنا الأوزاعي فرأى فينا حدثا ،قال :يا غلام قرأت القرآن ؟فإن قال نعم، قال :اقرأ:(يوصيكم الله في أولادكم).وإن قال :لا، قال: اذهب تعّلم القرآن قبل أن تطلب العلم[8]".

و من بين المعلمين الذين حفظوا القرآن في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ،أبو الدرداء[9] الذي كان عالم أهل الشام و دمشق[10]،ومقرئ أهل .[11]واثلة بن الأسقع ،وأم الدرداء التي كانت تجلس في حلق القراء تعلم القرآن [12]،وكانت تذهب مع أبي الدرداء إلى جامع دمشق

---

[1] **سورة القيامة** ،الآيتين17،18.

[2] مناع قطان ،**مباحث في علوم القران**، دط، مكتبة وهبة، مصر، د ت ،ص14.

[3] صبري الأشوح، **إعجاز القراءات السبعة**،ط1،مكتبة وهيبة،مصر،1998م،ص14.

[4] مناع قطان، المرجع السابق ،ص 16.

[5] محمد بن صالح العثيمين، **شرح أصول التفسير**، د ط، مكتبة الملك فهد، المملكة العربية السعودية،1434هـ،ص38.

[6] أكرم ضياء العمري، المرجع السابق ،ص304 .

[7] حسين باحارت، المرجع السابق،ص12.

[8] البغدادي ،**الجامع لأخلاق** ،ج1،ص159.

[9] ملكة أبيض ،المرجع السابق ،ص286.

[10] دمشق ،البلدة المشهورة وسميت بذلك لأنهم دمشق في بنائها أي أسرعوا، وقيل أنها كانت مأوى الأنبياء و مَصْلاهُمْ ،أنظر :–الحموي، المصدر السابق،ج2،ص463.

[11] الذهبي ،**سير أعلام** ،ج1،ص24.

[12] الذهبي ،**سير أعلام** ،ج4،ص278.

في برنس وتصلي في صفوف الرجال [1] ،كما برز في العهد الأموي أعلام إقراء القرآن الكريم أئمة سبعة الذين تنسب إليهم القراءات السبعة وهم[2]:

1-عبد الله بن عامر اليحصبي: إمام أهل الشام في القراءة أخذ القراءة عن أبي الدرداء إمام أهل الشام في القراءة، اخذ عن ابي الدرداء.[3]

2-نافع المدني بن عبد الرحمان بن نعيم: أحد القراء السبعة أصله من أصبهان ،سكن المدينة وتوفي بها سنة 169هـ ،كان يؤخذ عنه القرءان، كان صدوقا صالح الحديث[4].

3-عبد الله بن كثير بن المكي بن عبد المطلب الداري أبو معبد، القارئ المكي كان ثقة وله أحاديث صالحة ،كان رجلا فصيحا في القرآن[5].

4-عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم: الإمام الكبير مقرئ أهل الشام وأحد الأعلام ولد سنة 21هـ وروي أنه سمع قراءة عثمان بن عفان وأخذ القراءة عن أبي الدرداء توفي سنة 116هـ.[6]

5-عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الكوفي: شيخ القراءة بالكوفة وأحد القراء السبعة توفي في 117هـ[7].

6-بلال بن سعد بن تميم السُّكُونِيْ: قارئ أهل الشام، وشيخ أهل دمشق، وإمام جامعها[8]

7- علي بن حمزة أبو حبيب الكسائي: كان إماما حجة ثقة، كان عرفا بالنحو، وإمام الناس في القراءة في عصره، توفي سنة189هـ [9].

---

[1] ملكة أبيض ،المرجع السابق ،ص269.

[2] مصطفى ديب البغا، و ومحي الدين مستو، **الواضح في علوم القرآن**،ط2،دارالعلوم الإنسانية،مصر،1998م،ص116.

[3] القرطبي، **التبصرة**، ص121.

[4] النووي، المصدر السابق،ج2،ص123.

[5] المزي، المصدر السابق،ج15،ص ص468،470.

[6] الذهبي، **سير أعلام** ،ج5،ص ص292،293.

[7] القرطبي ،المصدر السابق،ص122.

[8] الذهبي، **سير أعلام** ،ج5،ص ص90،91.

[9] القرطبي، المصدر السابق، ص124.

كما ورد ذكر قارئ الجند واقترن هذا اللقب بقيس بن عطية.[1]كما كان بعض الشيوخ كانوا يقرؤون القرآن من تلقاء أنفسهم وآخرون يقرؤون بناءا على تكليف من من القائمين على السلطة[2] ،وعرف عهد عبد الملك بن مروان تنقيط المصاحف ،فطلب الحجاج بن يوسف أن يضعوا للحروف علامات[3] ،وضبطها بالشكل لتمييز الحروف والحركات[4]، وكان أبو الأسود أول من نقط القران[5]كما بدأ في عهد عبد الملك بن مروان دراسة القرآن بالسُبع وتكون إثر صلاة الصبح بقراءة سبع من القرآن دائما والتي أحدثها هشام بن إسماعيل [6]المخزومي في دمشق [7].

2- التفسير

التفسير لغة: هو الكشف والإظهار[8]، ويظهر هذا المعنى بشكل واضح في القران الكريم في قول الله تعالى(وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)[9]

اصطلاحا: هو علم يفهم به كتاب الله[10]،وتوضيح لمعنى الآية وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل على دلالة ظاهرة،[11]ومعرفة مراد الله تعالى[12].وتعود نشأة التفسير إلى عهد الرسول

---

[1]قيس بن عطية الإمام مقرئ دمشق وهو حمصي عرض على أم الدرداء. أنظر:- القرطبي، المصدر السابق ،ج5،ص325.

[2]ملكة أبيض، المرجع السابق، ص270.

[3]أحمد بن محمد ابن خلكان (ت681هـ)،**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح إحسان عباس،ج2،دط،دار صادر،لبنان،دت،ص32.

[4]الجوزي أبي الفرج عبد الرحمان(ت597هـ)، **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**، تح ضياء الدين عنتر،ط1،دارالبشائر الأسلامي،لبنان،1987م،ص82.

[5]حسن السكري، **ديوان أبو الأسود**، ص35

[6]هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة المخزوم ، والي المدينة سنة 82هـ، وكانت بنته زوجة الخليفة عبد الملك بن مروان، أنظر :-الزركلي، المصدر السابق ،ج6،ص84.

[7]ملكة أبيض ،المرجع السابق ،ص 271.

[8]الشريف علي ابن محمد الجرجاني(ت816هـ)،**معجم التعريفات**، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ،عمان ،دت،ص57.

[9]**سورة الفرقان** ،الآية ،33.

[10]عبد الرحمان بن محمد الحنبلي النجدي (ت 1392هـ)**حاشية مقدمة التفسير**،ط2،دد،دب،1990م،ص141.

[11]خالد بن عبد الحمان العك ،**أصول التفسير وقواعده** ،ط2،دار النفائس ،لبنان ،1986م،ص30.

[12] محمد حسين الذهبي ،**علم التفسير** ،ط1،دارالمعارف ،مصر ،دت،ص70.

صلى الله عليه وسلم [1]،فكان النبي يفهم القرآن جملة وتفصيلا .وكان عليه أن يبينه لأصحاب[2]،قول تعالى (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[3] ،أما في عهد الصحابة فكانوا مراتبهم تتفاوت في فهم معاني القرآن ،وهذا راجع إلى تفاوتهم في القوة العقلية[4] ،و لما اتسعت الفتوحات الإسلامية وانتقل الكثير من أعلام الصحابة إلى الأمصار المفتوحة ، تلقى تلاميذهم من التابعين علمهم على يد هؤلاء[5].

1-مدارس التفسير:

أ-مدرسة التفسير بمكة: قامت بمكة على يد عبد الله بن العباس رضي الله عنه[6]،وكان أهل مكة أعلم الناس بالتفسير لأنهم كانوا أصحاب ابن العباس[7]،واشتهر من تلاميذه :سعيد بن جبير[8] ،مجاهد بن جبير[9] .

ب-مدرسة التفسير بالمدينة :قامت على يد أبي بن كعب ،واشتهر من تلاميذها، أبو العالية[10] ومحمد بن كعب[11] .

---

[1] خالد العك، المرجع السابق ،ص31.

[2]مناع قطان، المرجع السابق ،ص326.

[3]**سورة النحل** ،الآية 44.

[4]محمد حسن الذهبي، **التفسير والمفسرون**،ج2،طبعة خاصة، دار النوادر الكويتية، الكويت،2010م،ص34.

[5]مناع قطان، المرجع السابق ،ص 330.

[6]محمد الذهبي، **التفسير والمفسرون**،ج1،ص101

[7]تقي الدين عبد حليم ابن تيمية(ت768ه)،**مقدمة في أصول التفسير**، تح عدنان زرزور،ط2،دد،دب،1972م،ص 61.

[8]هو أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي من الكوفة، أحد أعلام التابعين والتفسير توفي 95ه بواسط وعمره 49سنة، أنظر:-ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،ج2،ص ص272،273.

[9]مُجَاهِدْ بن جُبَيْرْ المكي أبو الحجاج المخزومي، المقرئ، روى عن علي و سعد بن أبي وقاص وعائشة رضي الله عنهما ،توفي في 100ه وعمره 63سنة، أنظر:-العسقلاني، **تهذيب التهذيب**،ج10،ص 43.

[10]أبو العالية رفيع بن مهران أسلم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وهومن ثقات التابعين المشهورين بالتفسير ،كان يحفظ القرآن ويتقنه ت90ه، أنظر:-محمد الذهبي، **التفسير والمفسرون**،ج1،ص115.

[11]هو أبو حمزة بن محمد بن كعب القرظي المدني، من خلفاء الأوس اشتهر بكثرة الحديث، وتأويل القرآن ت في 118ه،وعمره 72سنة، أنظر:- نفسه ،ص116 .

ج–مدرسة التفسير في العراق :نشأت هذه المدرسة على يد عبد الله بن مسعود[1] ،ومن أشهر رجالها الأسود بن يزيد[2] ،وحسن البصري[3]

2–أنواع التفسير :و من أهم التفسيرات الشائعة في هذه الفترة نذكر:

أ– التفسير بالمأثور :هو أول التفسيرات وجودا و أسلمها في التعامل مع كتاب الله [4]،ويشمل التفسير الدي جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته [5]،وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن صحابته رضوان الله عليهم وعن التابعين[6]،ويسمى بالتفسير النقلي مسند إلى الآثار المنقولة عن السلف .وهي معرفة أسباب النزول وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين[7]. وممن اشتهر بهذا النوع من التفسير الامام الزهري ، الذي كان قوله في تفسير الآية:(لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)[8]. أن مسجد قباء[9]هو المسجد المقصود في هذه الآية [10].

ب–التفسير بالرأي: أو التفسير العقلي يعتمد على العميق والمركز لمعاني الألفاظ القرآنية[11] ،ويعتمد على الاجتهاد في معرفة المفسر بكلام العرب ،ومعرفتهم للألفاظ العربية ودلالتها [12]،وأدى هذا النوع من التفسير إلى ظهور الفرق المختلفة وسعي كل فرقة إلى إخضاع

---

[1]مناع قطان ،المرجع السابق ،ص330 .

[2]الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم مساما ولم يره وهو من كبار التابعين الكوفيين ،أنظر:– القرطبي ،**الاستيعاب** ،ج11،ص ص 63،64.

[3]حسن بن أبي يسار الحسن أبو سعيد ،مولى زيد بن ثابت قدم إلى البصرة مع أنس ،كان من علماء البصرة توفي سنة 100 هـ ،أنظر:– الذهبي، **سير أعلام** ،ج 4،ص ص563،564.

[4]علي محمد فراج و مجاهد محمد هريدي، **التيسير في أصول التفسير**، دار الإيمان،مصر،2006م،ص 95.

[5]عبد الرحمان العك ،المرجع السابق ،ص111.

[6]محمد الذهبي، **علوم التفسير**، ص 22

[7]ابن خلدون ، المصدر السابق، ج1،ص554

[8]**سورة التوبة** ،الآية 108.

[9]هو أول مسجد بناه الرسول صلى الله عليه وسلم وكان في مدينة قباء. أنظر:–عبد العزيز سالم، بيوت الله ....،ج2، ،ص 127.

[10]ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تح سامي بن محمد السلامة، ج4،ط1،دار طيبة،السعودية،1997م،ص212 .

[11]عبد الرحمان العك ،المرجع السابق،ص167.

[12]محمد الذهبي ،**علم التفسير** ،ص 25 .

الآيات القرآنية لمذهبها و تفسيرها على هوى أصحابها[1].كما تأثر التفسير العقلي بالإسرائيليات (و هي الأخبار التي تحدث بها أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام)، فلما كثر الذين دخلوا في الإسلام من أهل الكتاب عظم شغف المسلمين في الأخذ عنهم شيئا في تفسير القرآن.[2] وكان من أشهر هؤلاء المفسرين كعب الأحبار[3]وتلميذه تبيع بن امرأة كعب الأحبار[4].

3-الحديث:

هو المصدر الثاني للتشريع، وهو ما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير بعد البعثة [5].

ان عدم تدوين السنة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين يعود إلى أسباب عديدة أهمها، المنازعات السياسية و الصراع على السلطة[6]. وفي نهاية القرن الأول للهجرة ، تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز، وأهم إصلاحاته الأمر بتدوين السنة ،فأمر عماله في الأمصار بجمع الأحاديث الصحيحة عن النبي وتدوينها نقلا عن الرجال الصالحين اللذين كانوا يحفظونها[7] فكتب عمر إلى أهل المدينة " انظروا ما كان من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فاكتبوه فاني خفت زوال أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم والعلماء"[8]

كما أمر عمر بن عبد العزيز بعض العلماء بجمع السنن منهم: ابن شهاب الزهري[9]، فكان أول من دون الحديث، وأول من صنف الكتب[10]، قال عليه عمر بن عبد العزيز " عليكم

---

[1]محمد الذهبي، علم التفسير، ص35.

[2]مناع قطان، المرجع السابق ،ص345.

[3]هو كعب بن مانع الحميري اليماني، كان يهوديا أسلم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ،جالس أصحاب الرسول فكان يحدثهم عن الإسرائيليات، أنظر:- الذهبي،**سيرأعلام**،ج3،ص 489.

[4]تبيع بن عامر ويقال أبي عبيدة أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلم في زمان أبي بكر روى عن كعب الأحبار، وهو شامي، أنظر:-ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ،ج 11 ،ص 27.

[5]**الموسوعة العربية العلمية** ،ج9،ط2 ،مكتبة الملك فهد ،السعودية ،1994م،ص100 .

[6] إبراهيم فوزي، **تدوين السنة**،ط1، رياض الريف، د ب، 1994م، ص 58.

[7]نفسه ، ص 59

[8]البغدادي ،**تقييد العلم**، ص 173.

[9] إبراهيم فوزي، المرجع السابق ،59.

[10] محمد بن مطر الزهراني ، **تدوين السنة النبوية- نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع هجري-**، ط1، دار الهجرة، د ب، 1992م، 65.

بابن شهاب هذا فإنكم لا تلقون أحدا اعلم بالسنة الماضية منه"[1] كما أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر بن حزم بتدوين عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2]

5-الفقه:

تطلق كلمة الفقه على مطلق الفهم[3]،والبعض يخصه بالأمور الخفية والمعنويات غير المحوسوسات[4]،والفقه علم باحث عن الأحكام الشرعية من حيث استنباطها من الأدلة الشرعية[5]. وكان الفقهاء من الصحابة والتابعين إذا عرض عليهم أمرٌ لم يجدوه في القرآن والسنة اجتهدوا في رأيهم وأفتوا [6]، وكان ذلك مختص بالحاملين للقرآن وكانوا يسمون القراء.[7]

وانقسم الفقه إلى طريقتين: طريقة أهل الرأي والقياس وهم أهل العراق، وطريقة أهل الحديث وهم أهل الحجاز[8].

فالطريقة الأولى كان في طليعتها مكحول الدمشقي ،وهو أحد فقهاء الإسلام .أما طريقة أهل الرأي فكان شيخها الإمام الزهري، فكانوا يقولون :"الحديث حديث الزهري والرأي رأي مكحول"، وممن اشتهر بالفقه أيضا الأوزاعي فكان عندما يسأل عن مسألة لم يسمع عنها يمتنع عن إبداء رأيه الشخصي[9].

ففي العهد الأموي كان المرجع في الفقه والإفتاء أهل المدينة ،فكان الخلفاء لا يقطعون أمرا إلا بالرجوع إليه [10]،كما تميز الفقه في هذا العهد بتأثره الكبير بالقانون اليوناني لاستمرار المحاكم في البلاد زمنا بعد الإسلام ،وكان عمر بن عبد العزيز من أكثر الخلفاء الذين أبدوا اهتماما بالفقه[11].

---

[1] ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج55، ص 344.

[2] محمد بن شقير، **فقه عمر**، ص 113.

[3] حسن باحرت، المرجع السابق، ص 67.

[4] محمد زكريا البرديسي، **أصول الفقه**، د ط، دار الثقافة، مصر، د ت، ص24.

[5] طاش كبرى ،المصدر السابق ،ج3 ،ص 17

[6] حسن باحرت، المرجع السابق، ص68.

[7] ابن خلدون، المصدر السابق، ص563.

[8]نفسه، ص564.

[9] ملكة ابيض، المرجع السابق،ص ص299،300.

[10] جرجي زيدان، المرجع السابق، ص 88.

[11] أحمد أمين، **فجر الإسلام**، ص268.

ونظرا للمكانة التي حضي بها هؤلاء الفقهاء فقد ولاهم الخلفاء الأمويين العديد من المناصب ومنهم: ميمون بن مهران الجزري الذي تقلد بيت لمال، وعامر بن شراحبيل الشعبي الذي تقلد المظالم[1]، و خالد بن معدان الكلاعي[2] تولى الشرطة.

ب–العلوم التاريخية:

1–علم السير والمغازي :

المغازي لغة: وهي الغزو ،والجمع غزوة وهو السير إلى قتال العدو ،وغزى الشيء بمعنى طلبه، والمغازي هي المناقب ،والغزاة والمغزى مواضع الغزو[3] .

السير لغة: جمع سيرة، وهي الذهاب والسيرة بالكسر تعني السنة والطريقة[4].وعلم السير المراد به سير الإمام ومعاملاته مع الغزاة والأنصار ،ومع الغداة والكفار وإنما سمي بهذا الكتاب لأنه بيّن فيه سير المسلمين مع الكافرين[5] .

اصطلاحا: أما السيرة فهو ما يتصل بمحمد صلى الله عليه وسلم من مولده ،ونشأته ،وصفاته ،وبعثه ،وحديثه ،واستعمل مضافا إليها حديث المغازي والحروب التي خاضها الرسول عليه الصلاة والسلام ، فصارا المصطلحان يتعاقبان على موضوع واحد[6]، وكان من اشتهر بهذا العلم نذكر:

–عامر الشعبي (106–30هـ):أحد أئمة السير والمغازي فهو أحفظ لها وأعلم بها، سمع عن ثمان وأربعون من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم[7].

---

[1] حسين عطوان، المرجع السابق، ص 64.

[2] عبد الله أبو كرب الكلاعي الحمصي شيخ أهل الشام وهو معدود في أئمة الفقهاء توفي سنة 103هـ، أنظر:– الذهبي، **سير أعلام**، ج4، ص ص 540–544.

[3] ابن منظور ،المصدر السابق ،ج 15، ص ص124،125.

[4]فيروزابادي ،المصدر السابق ،ص 412 .

[5] قاسم القونوي الرومي الحنفي(ت 978)،**أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء** ،تح أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، دط ، دار الوفاء، المملكة العربية السعودية، د ت،ص ص64،65.

[6] محمود محمد الطناجي ،**الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم**، ط1،مكتبة الخانجي ،مصر، 1985م، ص ص42،43.

[7] يوسف المزي ،**تهذيب الكمال** ،ج14 ،ص 35 .

-عروة بن الزبير[1] (23-هـ93) :اشتهر عروة بعلم المغازي وهو أول من صنف كتابا في مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم [2]، فقال عنه عمر بن عبد العزيز :"ما أجد أحد أعلم من عروة بن الزبير"[3] .

2- علم الأنساب :

الأنساب لغة: أنساب مفرده نسب ، ويقال نسبته لأبيه نسبا، ويكون النسب إلى الأب والأم والبلد والصناعة وغيرها[4] .والنِسْبَةُ بالكسر القرابة .[5]

اصطلاحا: هو علم يُتَعَرَفُ به على انساب الناس، وقواعده الكلية، والجزئية، والغرض منه الابتعاد عن الخطأ في نسب الشخص[6]، قال عز وجل: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[7] وللأنساب أهمية في معرفة الأحوال الشخصية، من زواج ،وميراث وغيرها ، كما لها أهمية في التنظيم الإداري[8]، وقد استعملت في العصر الأموي لأغراض حكومية[9]، فقد أدى انقسام المجتمع وظهور الفتن، بالدولة الأموية إلى البحث الشرعية السياسية والاجتماعية، وذلك من خلال الاهتمام بنسبهم والتفاخر به[10]، ولأجل ذلك عمل الخلفاء الأمويين على تقريب النَسَابين إلى مجالسهم، مثل معاوية ابن أبي سفيان الذي قرب دغفل ابن حنظلة[11]، والذي كان أعلم أهل

---

[1] عروة بن الزبير بن العوام بن قصي بن كلاب ابن عمة الرسول صلى الله عليه وسلم ولد في 23هـ عالم المدينة أحد الفقهاء، أنظر الذهبي:-**سير أعلام** ،ج4،ص ص 423،424 .

[2] الصفدي ،**الوافي** .،ص 361 .

[3] الذهبي ، **سيرأعلام** ،ج4 ،ص 426 .

[4] رجب عبد الجواد إبراهيم، **معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير**،ط1 ،دار الآفاق العربية،مصر،2002 م،ص 257 .

[5] الطاهر أحمد الزاوي ،**ترتيب القاموس المحيط** ،**ج4**،ط3، دار الفكر ،دب ،دت ،ص 360

[6] حسين صديق الغنوجي، **أبجد العلوم**، تح عبد الجبار زكار،ج2، ط1،دار الكتب العلمية،سوريا،1978م،ص144

[7] **سورة الحجرات**، الآية 13.

[8] أكرم العمري، المرجع السابق، ص315.

[9] جواد علي، المرجع السابق،ج1،ص417.

[10] القاسم أبو عُبَيْدْ ابن سلام (ت224هـ)،**النسب**، تح مريم محمد الدرع، ط1،دار الفكر ،د ب،1989،ص80.

[11] ابن حبان، الثقات، ج3،ص83.

زمانه بالأنساب[1]، بالإضافة إلى يزيد ابن معاوية اتخذ علاقة ابن كريم[2] لرواية أخبار الملوك العرب والعجم[3].

ج–العلوم العقلية:

1– الطـب:

عرف الطب تقدما ملحوظا خلال العصر الأموي، إذ لم يقف المسلمون على الطب النبوي، وإنما عملوا على التعرف على الطب اليوناني من خلال البلاد المفتوحة، إضافة إلى الأطباء الروم الذي استفاد منهم الخلفاء في البلاط، والذين سرعان ما أخذ عنهم المسلمون[4]، فقاموا بترجمة مختلف المؤلفات من اليونانية إلى العربية، و من أوائل الكتب المترجمة كتب الطب، وذلك بناء على رغبة خالد بن يزيد، الذي جمع الفلاسفة اليونانيين المتواجدين بمصر وأمرهم بترجمة الكتب إلى العربية، ويعتبر هذا أول عمل للترجمة في الإسلام[5]، ومن بين الكتب التي تمت ترجمتها نجد: كناش أهرن بن أعين الإسكندراني واحتفظ بهذا الكتاب في خزائن الخلافة،[6] من أشهر أطباء هذا العصر نجد ماسرجويه[7] .وقد عرف الطب تطورا وازدهارا في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، الذي قام بنقل تدريس الطب من الإسكندرية[8]إلى أنطاكية[9].

---

[1] أحمد بن محمد النيسابوري(ت518هـ)،**مجمع الامثال**، ج1،ط1،دار المعاونية الثقافية، د ب،1904م،ص 311.

[2] علاقة بن كريم بن عامر بن كلاب ، له كتاب في الأمثال في نحو 50 ورقة، لا يعرف تاريخ وفاته بالضبط ، أنظر:– ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**،ج12،دار المأمون، مصر، 1993م، ص190

[3]نفسه، ص191.

[4] راغب السرجاني، **قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية**، ط1، مؤسسة اقرأ، مصر، 2009م، ص 33.

[5] رحاب حضر عكاوي، **الموجز في تاريخ الطب عند العرب**، ط1، دار المناهل، لبنان، 2000م،ص ص 126-128.

[6] كمال السامرائي، **مختصر تاريخ**، ص 254.

[7]ماسرجويه، كان طبيبا يهوديا، عاش أيام مروان بن عبد الحكم، أنظر:– سليمان الأندلسي، **طبقات الأطباء الحكماء**، تح فؤاد سيد، ط2، دار الرسالة، لبنان، 1985م، 61.

[8] الإسكندرية، نسبة إلى لإسكندر، مدينة بمصر على شاطئ البحر المتوسط، أنظر:– ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص ص185،187

[9] أنطاكية، قصبة العواصم من ثغور الشام، فتحت على يد أبو عبيدة ابن الجراح، سنة15هـ، أنظر:– الحموي، نفسه،ص257.

كما عرف الطب نظام الحسبة، حيث كان المحتسب يأخذ على الأطباء عهد أبقراط[1]، بحيث أن لا يصف الطبيب دواء دون التأكد منه، والعمل على عدم إفشاء أسرار المرضى وهتك أعراضهم....الخ[2]

2- الكيميـــــاء:

كانت الكيمياء [3]من أولى العلوم التي ترجمها العرب المسلمون عن اليونانيين، ويعد خالد بن يزيد أول من تعلم هذا العلم على يد الراهب مريانوس[4]، أحد رهبان مدرسة الإسكندرية، كما يعد خالد رائد علم الكيمياء العربي ومن أشهر مؤلفاته: كتاب الحرارات، والصحيفة الكبير، الصحيفة الصغيرة، بالإضافة إلى كتاب الوصية إلى ابنه في الصنعة وغيرها من الكتب.[5]

3-علم الجغرافيـــــة:

يعود اهتمام المسلمين بالجغرافية[6] لعدة أسباب منها:

الحج، الذي يتطلب معرفة الطرق والمنازل. وكذا طلب العلم، حيث كان المسلمون يرحلون إلى سائر الأمصار طلبا للعلم، وهذا ما يستلزم معرفة مختلف الأماكن والمناطق، بالإضافة إلى الحاجة لوضع الخراج على الأماكن المفتوحة[7] .

كانت هذه الأسباب وغيرها، باعثا على الكتابة في علم الجغرافيا ، وكانت أشهر الكتب التي الفت في الوصف الجغرافي للأقاليم الإسلامية، كما أدى اختلاط المسلمين مع غيرهم من

---

[1] حيث كان أبقراط قد وضع عهدا استحلف فيه المتعلم لصناعة الطب أن يكون لازما للطهارة والفضيلة، أنظر:- أبي أُصيبعة، المصدر السابق، ص 23.

[2] أحمد عيسى بك، **تاريخ البيمارستانات في الاسلام**، ط2، دار الرائد العربي، لبنان، 1981م، ص 52.

[3] الكيمياء علم يعرف بـه طرق سلبْ الخواص من الجواهر المعدنية، أنظر :-حاجي خليفة، **كشف الظنون عن اسأمي الكتب و الفنون**، ج2، تح محمد شرف الدين، د ط، دار إحياء التراث، لبنان، د ت، ص 294.

[4] خالد بن سليمان الحويطر، **جهود العلماء المسلمين في تقدم الحضارة الإنسانية**، ط1، مكتبة الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 2003م، ص 144.

[5] رحيم كاظم وعاطف محمد العربي، **الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم**، د ط، الدار المصرية اللبنانية، مصر، دت، ص 197.

[6] هي كلمة يونانية تعني صورة الأرض ، وهو علم يتعرف منه على، أحوال الأقاليم السبعة ، وعروض البلدان، وبحارها وجبالها ...الخ، أنظر:- حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص 590.

[7] جرجي زيدان، **تاريخ آداب اللغة العربية**، تح شوقي ضيف، ج2،د ط، دار الهلال، مصر، د ت، ص 14

الشعوب اثر الفتوحات الإسلامية إلى رغبتهم في الاطلاع على معارفهم الجغرافية والسفر إليهم، فكان المسلمون ينتقلون من مصر إلى أخر واصفين تلك البلدان وما تحويه من انهار وجبال ...الخ ،ولذلك نجد إن العرب اشتهروا بإتمامهم بهذا العلم على نطاق واسع، ومما يدل على ذلك مؤلفاتهم التي خلفوها وما تحويه من معلومات عن مختلف الأماكن[1].

د- العلوم اللغوية:

1- النحو و اللغة:

ترجع أهمية اللغة العربية، كما سبق وأن ذكرنا إلى أهميتها في فهم نصوص القرآن والسنة[2]، حيث اهتم بها الخلفاء الراشدون، وسار على نحوهم الأمويون، وذلك مخافة من اللحن[3]،فبعد الفتوحات الإسلامية واحتكاك العرب مع غيرهم من الأجناس، حتم عليهم ذلك ضرورة معرفة الإعراب وإصلاح ما فسد من كلام العرب، وتعتبر مدرسة البصرة من أهم المدارس النحوية، وأصبح سكانها يعرفون بأهل المنطق وأهل القياس[4].

وقد كانت سلامة اللغة، والقدرة على فهمها تزيد من مرتبة صاحبها في العلم، وقد عمل الخلفاء الأمويين على تشجيع الاهتمام بالنحو[5]، وتشجيع كل من له لغة سليمة، وعملوا على جلب المؤدبين لتعليم أولادهم النحو فقد قال عبد الملك بن مروان إلى روح بن زنباع[6]: "يا أبا قزعة قد غلب الوليد الحن .... لا ينبغي إن يلي العرب إلى من يتكلم كلامها..." بالإضافة إلى عمر بن عبد العزيز الذي كان من أفصح الناس وكان يعطي على العربية، ويمنع على اللحن. كما عمل أهل الشام بعد الفتح الإسلامي على تعلم اللغة العربية ونشرها[7]

---

[1] أبو زيد شلبي، **تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي**، د ط، مكتبة وهبة، مصر، 2012م، ص ص322،323.

[2] سعيد الأفغاني، **في أصول النحو**، د ط، المكتب الإسلامي، لبنان، 1987م، ص 8.

[3] حسن إبراهيم، المرجع السابق، ص412.

[4] روح ابن زنباع بن روح بن سلامة بن أمية، ويكنى أبو قزعة، من أهل الشام كان عابدا زاهدا، أنظر:- شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، **تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة**،، تح إكرام الله امداد، ج1،ط1دار البشائر الإسلامية، لبنان، 1996م، ص ص 535،536.

[5] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص 168.

[6] محمد بن القاسم الانباري، **الأضداد**، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، المكتبة العصرية، لبنان، 1987م، ص ص144،145.

[7] ملكة ابيض، المرجع السابق، 453.

ب) الشعر و الأدب:

عرف الشعر ازدهارا في العصر الأموي وذلك راجع إلى عدة أسباب منها: تشجيع الخلفاء والأمراء للشعر والشعراء، لأغراض سياسية وقومية، ولذلك قربوا الشعراء منهم، وصرفوا لهم الأموال، وكذا النزاع الحربي بين الأمويين والعلويين، فعمل كل فريق إلى الاستناد إلى شعر يؤيد دعواه، ويجلب له الأنصار، فنشأ بذلك الشعر السياسي، بالإضافة زيادة الترف، و ذلك بسب امتلاء الخزينة بالأموال نتيجة الفتوحات الإسلامية[1].ساهمت هذه العوامل فيتطور الشعر في العصر مما إلى كثرة المجالس الأدبية.

ج)المجـــــالس الأدبية:

هي المجالس التي يدور فيها الحديث حول الأدب والشعر والشعراء، وهذا النوع من المجالس لم يكن مستحدثا في العصر الأموي ، وإنما ترجع جذورها إلى العصر الجاهلي، غير أن صورة هذه المجالس أخذت تتغير على ما كانت عليه، حيث أصبحت قصور الخلفاء منبرا للشعراء والأدباء، وذلك نظرا لأهميتهم خلال هذا العصر[2]، وعُرفت أنواع كثيرة من المجالس نذكر منها:

1- مجـــــالس الخلفاء:

اهتم الخلفاء الأمويين بالشعر والشعراء، نظرا للاعتماد عليهم في الدعوة لهم وإقامة دعائم دولتهم، وكان معاوية بن أبي سفيان أولهم، حيث كان يحث عن رواية الأدب، وينقد من لا يرويه[3].وقد بلغ حرص الأمويين على الشعر وروايته، أنهم إذا اختلفوا في بيت شعر، أو خبر من الأخبار في الشام، أن يرسلوا بريدا إلى قتادة بن دعامة[4] في العراق للاستفسار عن ذلك.[5]

---

[1] أنور الرفاعي، المرجع السابق، 575.

[2] مصطفى البسطويسي، **المجالس الأدبية في العصر الأموي وأثرها في النقد الأدبي**، ط1، دار الجبار، لبنان،2003م، ص 38.

[3] أسماء الرفاعي، **النقد الأدبي قي مجالس عبد الملك بن مروان**، إش صابر أحمد عبد الحافظ، مذكرة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2008م، ص 21.

[4] قتادة بن دعامة السدوسي، تابعي بصري مقدم في علم العربية والعرب علم بأنسابها وأيامها، أنظر:- جمال الدين بن الحسن القفطي(ت646ه)، **إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ على أَنْبَاهِ النُّحَاة**، تح محمد أبو الفضل إبراهيم،ج3،ط1، دار الفكر العربي،مصر، 1986م، ص 36

[5] جلال الدين السيوطي(ت911ه)، **المزهر في علوم اللغة وانواعها**، تح أحمد جاد واخرون، ج2،دط، الكتبة العصرية، لبنان، 1986م، ص 334.

ومما يبين حب الخلفاء الشعر، أنهم أجرو العطاء للشعراء والرواة، وكانت هذه الأعطيات تمنح حسب كل شاعر وطبقته وأثره في مدح الدولة، فصارت بذلك فصور الخلفاء والأمراء منتدى للشعراء والأمراء، وقد أدى ذلك إلى نهضة الأدب والشعر خلال هذا العصر[1].

2- مجـــــالس الشعراء:

كما كان للخلفاء والأمراء مجالسهم، عرف الشعراء أيضا مجالسهم الخاصة التي يجتمعون فيها، فيتذاكرون الشعر ويعلق بعضهم على شعر بعض، بالإضافة إلى نظرهم في المعاني، وانتقاد الصور والتشبيهات وغيرها من المناقشات، ومن بين هذه المجالس[2] نذكر مجلس عمر بن ربيعة[3]، والأحوص بن محمد.[4]

3- مجـــالس اللغويين والنحاة:

اشتهرت مجالسهم خلال هذا العصر ومن أهمها، مجلس بحر بن عبد الله الحضرمي[5]، الفرزدق[6]، و جرير[7] وقد عمل هؤلاء على نظم أشعارهم في صالح البيت الأموي، فاشتد التنافس بينهم[8].

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي، **الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام**، د ط، دار الجيل، لبنان، 1990م، ص ص 354،356.

[2] أسماء الرفاعي، المرجع السابق، ص 30.

[3] عمر بن عبد الله بن ربيعة بن كعب، من أهم شعراء عصره، ولد ليلة مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسمي باسمه، توفي سنة 93هـ، أنظر:- جلال الدين السيوطي، **شرح شواهد المغني**، تح محمد محمود، لجنة التراث العلمي، لبنان، 1966م، ص ص33،34.

[4] الأحوص بن محمد بن عبد الله، سمي الأحوص لضيق في مؤخرة العين، كان شاعرا فصيحا، توفي سنة 105هـ، أنظر:- عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح عبد السلام محمد، ط4، مكتبة الخانجي، مصر، 1997م، ص 16.

[5] عبد الله إسحاق، مولى أل حضرمي، هو أول من مد القياس وشرح العلل، توفي سنة 117هـ، أنظر:- محمد بن الحسن الزبيدي (ت 379هـ)، **طبقات النحويين واللغويين**، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، لبنان، د ت، ص 31.

[6] همام ابن الغالب بن صعصعة بن مجاشع، يكنى أبو فراس، سمي بالفرزدق لضخامة وجهه، ولد بالبصرة، عاش حياته متنقلا بين الخلفاء والأمراء يمدحهم، توفي سنة 114هـ، أنظر:- همام بن غالب الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، تح علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987م، ص ص 5-8.

[7] هو جرير بن عطية الخطفي، كني بابي حزرة، نشا باليمامة ، اشتهر بكثرة شعره، توفي سنة 114هـ، أنظر:- جرير الخطفي، **ديوان جرير**، تح كرم البستاني، ط د، دار بيروت، لبنان، 1986م، ص5

[8] حسن ابراهيم، المرجع السابق، ص 414.

خاتمة :

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع استخلصنا جملة من النقاط، أبرزها ما يلي :

– الانشغال بالحروب والخرافات في العصر الجاهلي ، هو الذي جعل الاهتمام بالتعليم قليلا ،غير أنهم عرفوا اهتماما واسعا بالشعر منذ القدم ،بالإضافة إلى اهتمامهم بالأمور التي لها علاقة بالشعر والشعوذة.

–حث الإسلام على ضرورة العلم والتعليم من خلال آيات القران الكريم ، ومختلف الأحاديث النبوية الدالة على ذلك، حيث عمل الرسول صلي الله عليه وسلم، على وضع الأساسيات الأولى للتعليم، واتخذ في بداية الدعوة من البيوت مراكز لنشر تعاليم الدين الإسلامي، ثم انتقلت إلى المساجد التي لعبت دورا هاما في التعليم ، وقد سار الخلفاء الراشدون على نفس النهج، كما أدى انتشار الوعي التعليمي، وحرص الصحابة على ذلك، إلى تعدد مراكز التعليم من مساجد وكتاتيب ...الخ.

–اهتمام الخلفاء الأمويين بالتعليم، وذلك من خلال حرصهم على إنشاء مختلف الأماكن المخصصة له، كما حرصوا على ضمان وصول التعليم إلى مختلف الأمصار من خلال إرسالهم بعثات علمية إلى الأمصار.

– انفتاح الأمويين وعدم قمعهم للمرأة أدى إلى مساهمة المرأة في الحياة العلمية خلال العصر الأموي.

–شدة اهتمام الأمويين بتعليم أبنائهم ساهم في ظهور طبقة المؤدبين الذين اهتموا بتعليم أولاد الخلفاء والولاة الأمويين، ويظهر الاهتمام أيضا من خلال اختيار المؤدبين وفقا لشروط محددة، وعملوا أيضا على تحديد مناهج التدريس من خلال وصاياهم، مما يدل على تدخلهم في العملية التربوية.

–نستنتج أيضا أن انتشار الكتاتيب خلال العهد الأموي واختلاف أنواعها، ساهمت في انتشار التعليم في أواسط الصبيان .

–نستخلص أيضا أن طرق التعليم كانت كثيرة ومتنوعة، كالإملاء، والحفظ، إلى جانب القصة التي تعتبر من أهم الطرق المتبعة في التعليم منذ القدم.

–أدى احتكاك المسلمين مع غيرهم من الشعوب إلى ظهور مراكز جديدة للتعليم، كالمكتبات و البيمارستانات....الخ.

-الاهتمام بكل ما هو جديد ،كحركة الترجمة مما يدل على انفتاح الأمويين.

- يتضح لنا أيضا من خلال الدراسة أن الطابع الديني، هو الطابع الذي امتاز به التعليم في العصر الأموي، وأن القرآن الكريم كان المادة الأساسية لبقية العلوم الدينية من تفسير وفقه....الخ.

الملاحق

الخلفاء الامويون(الملحق رقم1)

1- معاوية ابن ابي سفيان 41هـ-60هـ
2- يزيد ابن معاوية(يزيد الاول) 60هـ-64هـ
3- معاوية ابن يزيد (معاوية الثاني) 64هـ
4- مروان ابن الحكم 64هـ-65هـ
5- عبد الملك ابن مروان 65هـ-86هـ
6- الوليد ابن عبد الملك 86هـ-96هـ
7- سليمان ابن عبد الملك 96هـ-99هـ
8- عمر ابن عبد العزيز 99هـ-101هـ
9- يزيد ابن عبد الملك (يزيد الثاني) 101هـ-105هـ
10- هشام ابن عبد الملك 105هـ-125هـ
11- الوليد ابن يزيد (الوليد الثاني) 125هـ-126هـ
12- يزيد ابن الوليد(يزيد الثالث) 126هـ
13- ابراهيم ابن الوليد 126هـ-127هـ
14- مروان ابن محمد(مروان الثاني) 127هـ-132هـ[1]

[1] ملكة ابيض، المرجع السابق، ص89.



جامع القيروان(الملحق رقم2)[1]

[1] حسين مؤنس، المساجد، ص300.



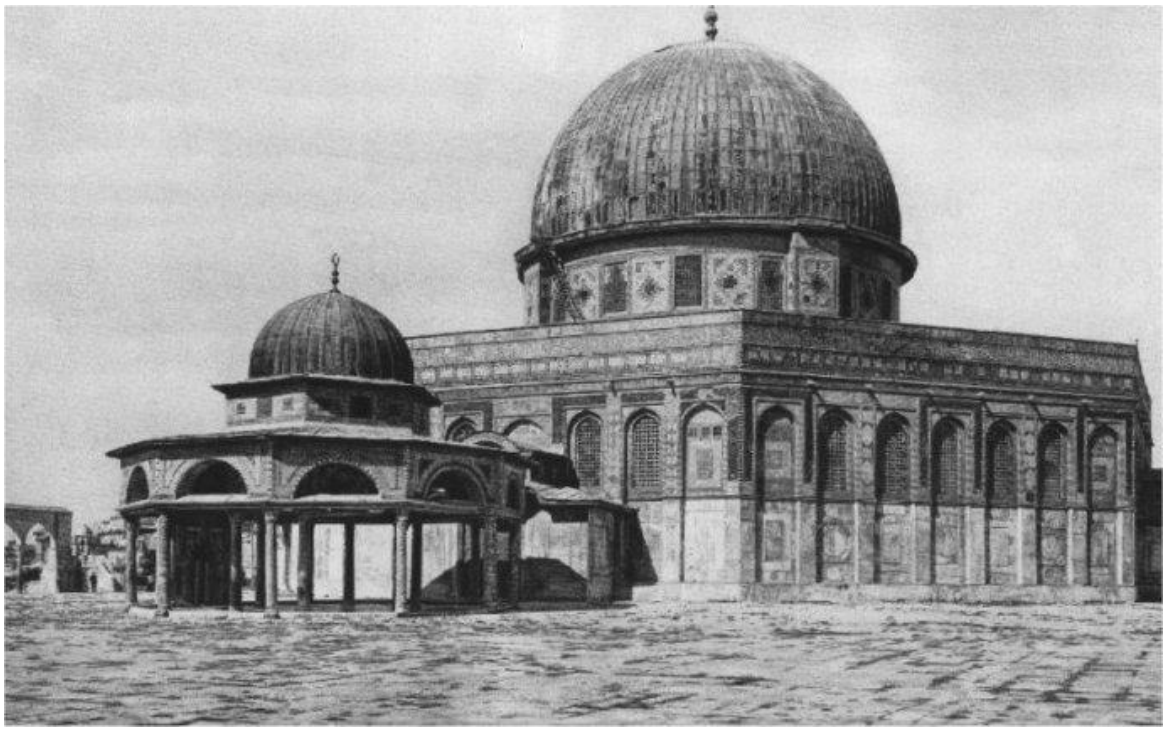
جامع الزيتونة(الملحق رقم3)[1]



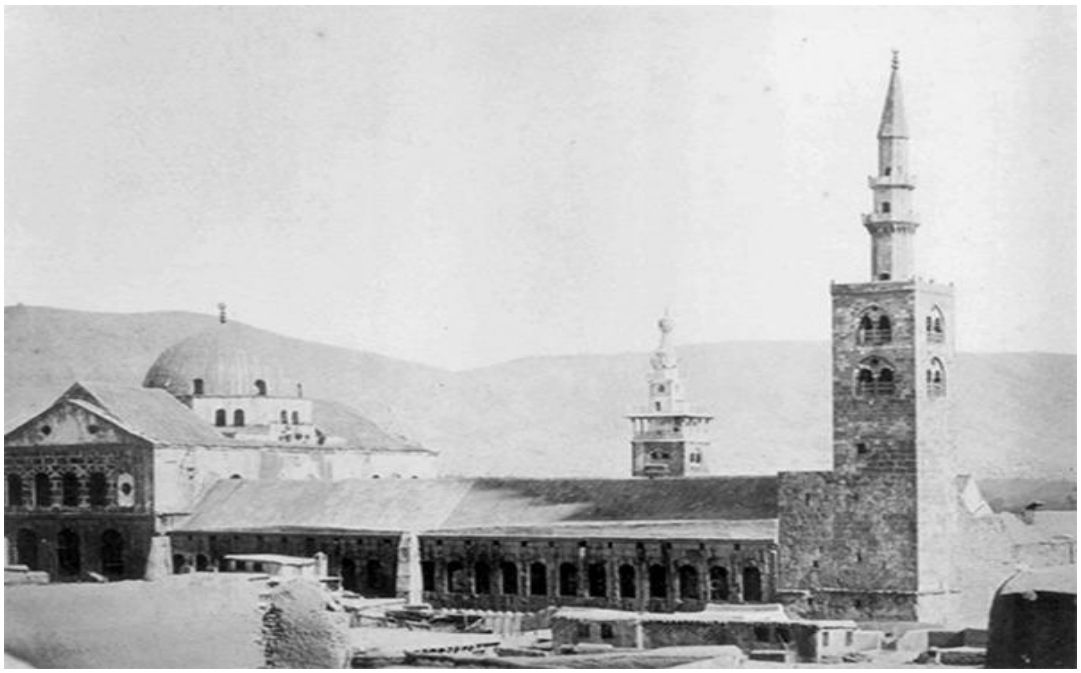
المسجد الأقصى(الملحق رقم4)[2]

[1] نجوى عثمان، **مساجد القيروان**، ط1، دار عكرمة، سوريا، 2000م، ص164.

[2] محمد هاشم موسى، **تاريخ المسجد الأقصى**، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، فلسطين، 2000م، ص14.



مسجد قبة الصخرة(الملحق رقم5)[1]



الجامع الأموي في دمشق(الملحق رقم 6)[2]

[1] محمد موسى، المرجع السابق، ص 9.

[2] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص334.

قائمة البيبـــليـــــوغرافيـــــــا

1-المصـــــــــــــادر

1-إبن أبي أصيبعة موفق الدين (ت 668هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح عامر 2النجار،ج1، ط1، دار المعارف، مصر،1996م.
3-إبن أبي الدنيا عبد الله(ت 671هـ)، رسائل ابن أبي الدنيا في الزهد والرقائق والورع، تح أبو 4بكر عبد الله،ج2، ط1، المركز العلمي للكتاب، الإمارات العربية المتحدة،2000.
5-إبن الأثير عز الدين (ت 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح علي معوض، ج7،ج ، ج ، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت.
6-إبن الجوزي جمال الدين(ت570هـ)، صفة الصفوة، تح خالد الطرطوسي، د ط، دار الكتاب العربي، لبنان،2012م.
7-إبن الجوزي عبد الرحمن أبو الفرج(ت597هـ)، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، شر نعيم زرزور، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت.
8-إبن الجوزي عبد الرحمن أبو الفرج، لفتة الكبد في نصيحة الولد، تح اشرف بن عبد الرحيم، مكتبة الامام البخاري، مصر ،1991م.
9-إبن المنظور جمال الدين(ت 711هـ)، لسان العرب،ج1، د ط، دار الصادر، لبنان، د ت.
10-إبن تيمية تقي الدين (ت768هـ)، مقدمة أصول الفقه، تح عدنان زرزور، ط2، د د، د ب، 1972م.
11-إبن جبير محمد الأندلسي(ت 614هـ)، رحلة ابن جبير، د ط، دار الصادر لبنان، د ت.
12-إبن حنبل أحمد بن محمد(ت241هـ)، مسند الإمام أحمد ابن حنبل، تح شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، دط، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت.
13-إبن خلدون عبد الرحمن(ت808هـ)، المقدمة،تح عبد الله محمد درويش، ج1، ط1، دار يعرب، سوريا،2004م.
14-إبن خلكان شمس الدين(ت681هـ) ، وفيات الأعيان وإخبار أبناء الزمان، تح إحسان عباس، ج2، د ط، دار الصادر، لبنان، د ت.

15-إبن سعد محمد (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، تح محمد علي ، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 2001م.

16-إبن عساكر علي ابو القاسم (ت571هـ)، تهذيب تاريخ مدينة دمشق، تح عبد القادر احمد،ج1،ط1، المتبة العربية، سوريا، د ت.

17-إبن عساكر علي، تاريخ مدينة دمشق، تح محب الدين أبي سعيد، ط1، دار الفكر ،لبنان،1977م.

18-إبن كثير أبي الفداء عماد الدين (ت 774هـ)، البداية والنهاية،ج9، مكتبة المعرف،لبنان،1990م.

19-إبن كثير ابي الفداء عماد الدين ،تفسير القران العظيم، تح سامي بن محمد سلامة ج4، ط1، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، 1997م.

20-أبو عبيدة القاسم بن سلام(ت224هـ)،النسب، تح مريم محمد الحرع،ط1،دار الفكر،د ب، 1989م

21-الأتباكي جمال الدين ابو المحاسن(ت874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د ط، دار الكتب، مصر، 1963م.

22-الأزدي سليمان ابن الأشعث(ت675هـ)، سنن أبي داوود، تح شعيب الأرنؤوط ومحمد علي،ط1، دار الرسالة العلمية، سوريا،2009.

23-الأصبهاني أحمد ابن راغب(ت 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج5،د ط، دار الفكر، لبنان، 1996.

24-الأصبهاني احمد ابن عبد الله(ت430هـ)، معرفة الصحابة، تح عادل بن يوسف الغزازي، د ط، دار الوطن، دب، دت.

25-الأصبهاني أحمد بن راغب، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ط1، دار مكتبة الحياة، لبنان، د ت.

26-الأصفهاني علي أبي الفرج(ت 365هـ)، الأغاني،ج18،ط1،دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1994م.

27-الأصفهاني علي أبي الفرج، الأزمنة والأمكنة، ج1،ط1، دار المعارف، مصر، 1913.

28-الألباني محمد ناصر الدين ، صحيح سنن ابن ماجة،مج1،ط1،مكتبة المعرف، المملكة العربية السعودية، 1997م.

29-الأنباري محمد بن القاسم(ت328هـ)، ، الأضداد، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، المكتبة العصرية، لبنان، 1987م.

30-الأنباري محمد بن القاسم، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الأردن، 1985م.

31-الأندلسي سليمان (ت 377هـ)، طبقات الأطباء الحكماء، تح فؤاد السيد، ط2، دار الرسالة، لبنان،1985م.

32-البخاري محمد إسماعيل (ت 256هـ)، صحيح البخاري، ط1،دار ابن كثير،سوريا،2002م.

33-البخاري محمد إسماعيل، التاريخ الكبير، تح مصطفى عبد القادر، ج4، دار الكتب العلمية، لبنان، دت.

34-البرهان فوري علاء الدين(975هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال الأفعال و، تح صفوة السقا، ج10، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت.

35-البستي محمد ابن أحمد(ت 354هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح مجدي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1995م.

36-البغدادي أحمد الخطيب (ت463هـ) ، الجامع في الحث على جمع القران، تح عبد الله محمود الحداد، ط1، مكتبة ابن تيمية، مصر، 1993م.

37-البغدادي أحمد الخطيب، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ط3، مؤسسة الرسالة، لبنان ،1996م.

38-البغدادي أحمد الخطيب، تقييد العلم، تح عبد الغفار علي،ط1، دار الاستقامة، مصر 2008م.

39-البغدادي أحمد الخطيب، تاريخ مدينة السلام، تح بشار عوار معروف، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي، د ب، 2001م.

40-البغدادي عبد القادر بن عمر(ت 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تخ عبد السلام محمد، ط4، مكتبة الخانجي، مصر، 1997م.

41-البلاذري احمد بن جابر(ت679هـ)، انساب الأشراف، تح سهيل زكار،ج8، ط2، دار الفكر، لبنان، 1996م.

42-البلاذري احمد بن داوود(ت 279هـ)، فتوح البلدان، ط2، دار الهلال، لبنان، 1988م.

43-البوصيري احمد بن أبي بكر(ت840هـ)، إتحاف الخيرة المهرة في زوائد المسانيد العشرة، تح عبد الرحمن ابن عبد الله وآخرون، ج1،ط1، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية،1998م.

44-الترميذي محمد بن حسين(ت 679هـ)، الجامع الكبير، تخ بشار عواد، ج2،ط1، دار العرب الإسلامي، لبنان،1994م.

45-التميمي محمد ابن حيان(ت965هـ)، الثقات، تح محمد عب المعيد،ج4، ط1، دار المعارف العثمانيةّ، الهند،1973م.

46-الجوزي عبد الرحمن(ت597هـ) ، فنون الأفنان في عيون علوم القران، تح ضياء الدين عنتر، ط1، دار البشائر الإسلامية، لبنان، 1987م.

47-الجوزية شمس الدين ابن القيم(ت 751هـ)، إعلام الموقعين على رب العالمين، تح أبو عبيدة ابن الحسن،ج2،ط1، دار ابن القيم، المملكة العربية السعودية، 1923م.

48-الحموي ياقوت(ت 636هـ)، معجم البلدان، ،د ط، دار الصادر، لبنان، د ت.

49-الحموي ياقوت، معجم البلدان،ج12،ط1، دار المأمون، مصر،1993م.

50-الحنبلي عبد الحي ابن عماد(ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح محمد الأرنؤوط، ج1،ط1، دار ابن الكثير، لبنان، د ت.

51-الحنبلي عبد الرحمن بن محمد(ت1392هـ)، حاشية مقدمة التفسير، ط2، د ت، دب، 1990م.

52-الحنبلي مجير الدين(ت 860هـ)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح محمد علي عبد الله، ط1، مكتبة دنديس، الأردن،1999م.

53-الحنطي عبد الرحمن(ت328هـ)، الجرح والتعديل، تح عبد الرحمن بن يحي،ج5، ط1،دار المكتب العلمية، لبنان، 1956م.

54-الدباغ عبد الرحمن بن محمد(ت696هـ)، معالم الإيمان في معرفة اهل القيروان ، تح إبراهيم شيوع،ج1، مكتبة الخانجي، مصر،د ت.

55-الدرامي عثمان ابن سعيد(ت 280هـ)، رد الإمام عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد، تح محمد حامد، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1935م.
56-الدينوري عبد الله ابن قتيبة(ت276هـ)، المعارف، تح ثروة عكاشة،ط4، دار المعارف، مصر، د ت.
57-الدينوري عبد الله ابن قتيبة، عيون الأخبار،ج2، د ط، دار الكتاب العربي، لبنان، د ت.
58-الذهبي شمس الدين محمد(ت 748هـ)، تذكرة الحفاظ،ج1،د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، دت.
59-الذهبي شمس الدين محمد، تاريخ الإسلام، تح عمر بن عبد السلام، ج4، دار الكتاب العربي، لبنان، 1998.
60-الذهبي شمس الدين محمد، سير أعلام النبلاء، تح حسين الأسد، ج1،ج2،ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان،1996م.
61-الرازي احمد محمد(ت460هـ) تاريخ مدينة صنعاء، تح حسين بن عبد الله العمري،ط3، دار الفكر، سوريا، 1989م.
62-الرامهزمري عبد الرحمن(ت 360هـ)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تح محمد صالح، ط3، دار الفكر، د ب، 1987م.
63-الزبيدي محمد ابن الحسن(ت 379هـ)، طبقات النحويين واللغويين، تح محمد ابو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، لبنان، د ت.
64-الزجاجي عبد الرحمن(ت 340هـ)، مجالس العلماء، تح عبد السلام محمد، ذ ط، مكتبة الخانجي، مصر، د ت.
65-الزركلي خير الدين(ت 396هـ)، الأعلام، ط5،دار العلم للملايين،لبنان،2002م.
66-السيوطي جلال الدين(ت 911هـ) ، تاريخ الخلفاء، تح محمد عنان، ط2،دار المناهج، لبنان،2013.
67-السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح احمد جاد وآخرون، ج2 د ط، المكتبة العصرية، لبنان،1986م.
68-السيوطي جلال الدين، شرح شواهد المغني، تح محمد محمود، د ط، لجنة التراث العلمي، لبنان،1966م.

69-الشقيري مسلم بن الحجاج(ت261ه)،صحيح مسلم،ط1،دار الحديث، لبنان،1991.
70-الشنتمري الأعلم(ت476ه)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، تر محمد عبد المنعم الخفاجي،ج1، دار عبد الحميد حنفي، مصر،1963م.
71-الشيرازي إبراهيم بن إسحاق(ت476ه)، طبقات الفقهاء، تح إحسان عباس، دط، دار الناشر، لبنان،1976م.
72-الصفدي صالح الدين(ت 764ه)، الوافي بالوفيات، تح احمد الأرنؤوط، ج19، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان،1983م.
73-الصنعاني عبد الرزاق بن همام(ت 611ه)، المصنف، ج11، د ط، المكتبة الاسلامي، لبنان،1983م.
74-الطبراني سليمان(ت 360ه)، المعجم الكبير، تح حمدي عبد المجيد، ج4، مكتبة ابن تيمية، مصر، د ت.
75-الطبري محمد ابن جرير(ت 310ه)، تاريخ الرسل والملوك،تح محمد ابو الفضل ابراهيم،ج3،ط2، دار المعارف، مصر، د ت.
76-الطبري محي الدين احمد(ت694ه)، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، تح محمد قطب، دط، دار الحديث ،مصر، د ت.
77-العسقلاني ابن حجر(ت856ه)، الإصابة في معرفة الصحابة، تح عادل احمد وعلي محمد، ،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1995م.
78-العسقلاني ابن حجر، تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، تح إكرام الله إمداد، ج1، ط1، دار البشائر الإسلامية، لبنان، 1996م.
79-العسقلاني ابن حجر، تهذيب التهذيب، تح إبراهيم زيف وعادل مرشد،ج2،ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت.
80-العسقلاني ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تح محمد فؤاد، ج10، د ط، المكتبة السلفية، دب، د ت.
81-الغزالي محمد أبي حامد(ت505ه)،أيها الولد،ط1،دار البشائر الإسلامية،لبنان،2010.
82-الفرزدق بن الأغلب همام(ت 114ه)، ديوان الفرزدق، تح علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987م.

83-الفسوي يعقوب بن سفيان (ت277هـ)، المعرفة والتاريخ، تح أكرم ضياء العمري، ج2،ط1، مكتبة الدار، المملكة العربية السعودية، 1989م.
84-القابسي علي أبو الحسن(ت403هـ)، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وإحكام المعلمين والمتعلمين، تح احمد خالد، ط1، الشركة التونسية ، تونس، 1986م.
85-القرطبي عبد البر(ت463هـ)، الاستيعاب في أسماء الأصحاب،ط2، دار الفكر، لبنان،2006م.
86-القرطبي محمد الأنصاري(ت671هـ)، الجامع لإحكام القران،ج8، د ط، دار الكتب المصرية، مصر، 1949م.
87-القزويني زكريا ابن محمد(ت 682هـ)، أثار البلاد وأخبار العباد، د ط، دار العلم، لبنان، د ت.
88-القفطي جمال الدين(ت646هـ) ، إِخْبَارْ العلماء بأَخْبَارْ الْحُكَمَاءْ، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان،2005م.
89-القفطي جمال الدين، إِنْبَاهُ الرُوَاةْ على أَنْبَاهْ الْنحَاةْ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم،ج3، ط1، دار الفكر العربي، لبنان، 1986م.
90-القيسراني محمد أبو الفضل(ت507هـ)، المجمع من رجال الصحيحين، ط1، دار الكتب العلمية، 1905م
91-الكندي محمد بن يوسف(ت 350هـ)، ولاة مصر، تح حسين نجار، د ط، دار الصادر، لبنان، د ت.
92-المالكي عبد الله بن رياض(ت669هـ)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تح بشير بكوش،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1983م.
93-المراكشي ابن عذارى(ت695هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح جورج كولان و إيفاريست ليفي بروفنسال، ج1، ط2، دار الثقافة ،لبنان، 1983.
94-المزي جمال الدين ت 742هـ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح شارل معروف، مج 35،ط1، مؤسسة الرسالة ،لبنان،1996م.
95-المسعودي ابي الحسن علي(ت348هـ،) مروج الذهب ومعادن الجوهر، مرا كمال حسين مرعي،ج3، المكتبة العصرية، لبنان،2005م.

96-المقدسي شهاب الدين(ت765هـ)، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تح احمد خطيمي،ط1، دار الجيل ، لبنان، 1994م.

97-النديم محمد ابن إسحاق(ت 384هـ)، الفهرست، د ط، دار المعرفة، لبنان، د ت،

98-النووي يحي بن شرف(ت676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات،ج2، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت.

99-النيسابوري ابن عبد الله(ت403هـ)، المستدرك على الصحيحين، تح عبد القادر عطا، مج1، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان،2002م.

100-النيسابوري أحمد بن محمد(ت518هـ)، مجمع الأمثال،ط1، دار المعاونية الثقافية، د ب،1904م.

101-الهمذاني حسن بن احمد(ت 334هـ)، صفة جزيرة العرب، تح محمد علي الاكوع، ط1، مكتبة الرشاد، اليمن، 1990.

102-الهيثمي علي أبي بكر(ت807هـ)، مجمع الزوائد و منبع الفوائد، تح حسام الدين الغدسي،ج1، د ط، دار الكتاب العربي، لبنان، د ت.

103-اليافعي عبد الله(ت768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، تح منصور خليل،ج1، دار الكتب العلمية، لبنان،1997م.

104-اليعقوبي أحمد(ت248هـ)، تاريخ اليعقوبي، تح عبد الامير مهنا،ج2،ط1، شركة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، 2010م.

105-جرير بن عطية الخطفي(ت114هـ)، ديوان جرير، تح كرم البستاني، د ط ، دار بيروت، لبنان، 1986م.

106-حاجي خليفة(ت1067هـ)، كشف الظنون عن اسأمي الكتب والفنون، تح محمد شرف، ج2، د ط، دار احياء التراث، لبنان، د ت.

107-خياط خليفة(ت640هـ)، الطبقات، تح أكرم ضياء العمري،ط1،مطبعة العابي، العراق،1970م.

108-زاده طاش كبرى(ت968هـ)، مفتاح السعادة ومصباح الزيادة،ج1،ط1،دار الكتب العلمية، لبنان،1985م.

109-صفي الدين احمد(ت923هـ)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المطبعة الكبرى الميرية، مصر،1993م.

110-عبد الحكم عبد الله(ت614هـ)، سيرة عمر بن عبد العزيز، تح احمد عبيد،ط2، عالم الكتب، لبنان، 1984م

111-قدامة موفق الدين(ت62هـ) ، روضة الناظر وجنة المناظر، تح شعبان محمد، ج1، ط1، مؤسسة الرياض، لبنان،1998م.

112-محمد ابن حبيب(ت245هـ)، المحبر، تح اليزه ليختن ئتيتر، د ط، دار الافاق، لبنان، د ت.

113-معين ين يحي(ت233هـ)، التاريخ، تح احمد محمد نور، ج2،ط1، مركز البحث العلمي، المملكة العربية السعودية،1979م.

114-وكيع بن حيان(ت306هـ)، أخبار القضاة، ج3، د ط، الكتبة التجارية الكبرى مصر، 1947م.

2-المـــــــــــراجـــــــــع

1-إبن تيمية عبد الرحمن ،حاشية مقدمة التفسير، ط2، د د، د ب، 1990م.
2-أحمد منير الدين، تاريخ التعليم عند المسلمين، تر سامي صقار، د ط، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1981.م.
3-الإبراشي محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها،ط2، دار الفكر العربي، لبنان، د ت.
4-الأحمدين احمد، الوقوف على الأمية عند عرب الجاهلية، ط1، مركز الحضارة العربية، د ب، د ت.
5-الأشوح صبري، إعجاز القراءات السبعة، ط1، مكتبة وهبة، مصر،1998م.
6-الأفغاني سعيد، في أصول النحو، د ط، المكتب الإسلامي، لبنان، 1987م.
7-الأنصاري ناجي محمد، التعليم في المدينة المنورة من العام الأول هـ الى عام 1326هـ،ط1، دار المنار، مصر، 1993م.
8-الأهواني احمد فؤاد، التربية في الإسلام، د ط، دار المعارف، مصر، د ت.
9-البسطويسي مصطفى، المجالس الأدبية في العصر الأموي وأثرها على النقد الأدبي، ط1، دار الجبار، لبنان،2003م.
10-البغا مصطفى ديب ومحي الدين مستو، الواضح في علوم القران، ط2، دار العلوم الإنسانية، مصر، 1998م.
11-الحازمي خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية، ط1، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 2001م.
12-الحدابي داود عبد الملك و احمد إبراهيم، الإدارة التربوية العربية في التاريخ الإسلامي، دط، المنظمة العربية، مصر،2014م.
13-الحويطر خالد بن سليمان، جهود العلماء المسلمين في تقدم الحضارة الإنسانية،ط1، مكتبة الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 2003م.
14-الخربوطلي علي حسن، الحضارة العربية الإسلامية،ط1، مكتبة الخانجي، مصر،1960م.
15-الخضري بك محمد، الدولة الأموية، تح محمد العثماني، ط1، دار العلم، لبنان،1986م.
16-الخطيب محمد عجاج، أصول الحديث-علومه ومصطلحه-، ط1، دار الفكر، لبنان،2002م.

17-الدوري عبد العزيز، النظم الإسلامية، ط1، مركز الدراسات المتحدة العربية، لبنان، 2008م.

18-الديوه جي سعيد، التربية التعليم في الإسلام، د ط، مطابع جامعة الموصل، العراق، 1982م.

19-الذهبي حسين محمد، التفسير والمفسرون،ج2، ط خ، دار النوادر الكويتية، الكويت، 2010م.

20-الذهبي حسين محمد، علم التفسير، ط1، دار المعرف، لبنان، د ت.

21-الرشدان عبد الحميد ونعيم جعنيني، المدخل الى التربية و التعليم، ط2، دار الشروق، عمان، 1996م.

22-الرضي الشريف، تمام نهج البلاغة، تح السيد الصادق الموسوي،ط1،الدار الاسلامية، لبنان، د ت

23-الرفاعي أنور، الإسلام في حضارته ونظمه، ط3، دار الفكر، سوريا،1997م.

24-الزنتاني عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية، ط2، الدر العربية للكتب، تونس،1993م.

25-السامرائي كمال ، مختصر تاريخ الطب العربي،ج1، ط1، دار النضال، د ب، 1990م.

26-السرجاني راغب، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، ط1، دار النهضة، مصر، 2010م.

27-السرجاني راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة اقرأ، قطر،2009م.

28-السكري الحسن ابو سعيد، ديوان أبو الأسود الدؤلي، تح محمد حسن، ط2، دار الهلال، لبنان، 1998م.

29-السمهودي نور الدين، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تح خالد عبد الغالي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،2006م.

30-الشعكة مصطفى، مناهج التأليف عند علماء المسلمين، ط8، دار العلم للملايين، لبنان،1991م.

31-الشقير محمد بن سعد، فقه عمر بن عبد العزيز،ج1،ط1، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2003م.

32-الشيخ عبد الستار، عثمان بن عفان، ط1، دار القلم،سوريا،2014م.

33-الشيخ عبد الستار، عمر بن الخطاب، ط1، دار القلم،سوريا،2012.

34-الطناجي محمود محمد، الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1985م.

35-الطنطاوي علي، الجامع الأموي في دمشق، د ط، مطبقة الحكومة، سوريا، د ت.

36-العثيمين صالح بن صالح، شرح أصول التفسير، د ط، مكتبة الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 2012م.

37-العقيلي عمر بن سليمان، تاريخ الدولة الأموية، د ط، الجمعية التاريخية، المملكة العربية السعودية، 2007م.

38-العك خالد بن الحمان ،صول التفسير وقواعده، ط2، دار النفائس، لبنان،1986.

39-العمري أكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة،ط1،مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية،1993م.

40-الغبان محمد عبد الله، فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، ج1،ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 1999م.

41-الغنوجي صديق حسين، أبجد العلوم، تح عبد الجبار زكار،ج2، دار الكتب العلمية، سوريا،1978م.

42-القاسمي محمد، الفتوى في الإسلام، تح محمد عبد الحكيم،ط1، دار الكتب العلمية،لبنان،1986م.

43-القحطاني سعيد ابن علي، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، د د، د ب، 2011م.

44-القطان مناع، مباحث في علوم القران، د ط، مكتبة الوهبة، مصر، د ت.

45-الكتاني عبد الحي، تاريخ المكتبات في الإسلام، تح احمد شوقي وعبد القادر مسعود، ط2، المطبعة الحسينية، المغرب، 2005م.

46-المبار كفوري صفي الرحمن، الرحيق المختوم، د ط، د ب، قطر، 2007م.

47-الوانلي خير الدين، المسجد في الإسلام،ط1، المكتبة الإسلامية، الأردن،1993م.
48-أمين احمد، ضحى الإسلام،ج2، د ط، مكتبة الأسرة، مصر،2003م.
49-جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مرا حسين مؤنس، ج3، د ط، دار المعارف، دب،1987م.
50-جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1،ج8، ط2، جامعة بغداد، العراق،1993م.
51-حارث عدنان حسن، طرق تدريس مواد التربية الإسلامية، ط1، دار المجتمع، المملكة العربية السعودية، 1993م.
52-حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي والاجتماعي، ج1، ط14، دار الجيل ، لبنان، د ت.
53-حسن الحاج حسن، حضارة العرب في صدر الإسلام، ط1، مؤسسة الجامعة للدراسات، لبنان، 1992م.
54-حقيقي عبد الله، المرأة في جاهليتها وإسلامها، ج2، ط3، مكتبة الثقافة، المملكة العربية السعودية، 1932م.
55-حمادة محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1970م.
56-حمد ابو يزيد منى، ابن خلدون، ط1، د د، لبنان، 1997م.
57-خفاجي عبد المنعم، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي،ط1، دار الجيل، لبنان،1995م.
58-خفاجي محمد عبد المنعم، الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام، د ط، دار الجيل، لبنان، 1990م.
59-زيدان جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، تح شوقي ضيف،ج2، د ط، دار الهلال ،مصر، د ت.
60-سالم عبد العزيز، بيوت الله مساجد ومعاهد، ج2، د ط، مطابع الشعب، د ب،1960م.
61-سقال ديزيره، العرب في العصر الجاهلي،ط1، دار الصداقة العربية، لبنان،1995م.
62-شلبي أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، د ط، مكتبة وهبة، مصر، 2012م.
63-ضيف شوقي، العصر الجاهلي،ج1،ط1، دار المعارف، مصر، د ت.

64-ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي،ج6،ط2، دار المعارف، مصر، د ت.
65-طقوش محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، دار النفائس ،لبنان،2009م.
66-عبد العال محمود رابعة، علماء العرب والمسلمين، د ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2009م.
67-عبد الفتاح علي، أعلام المبدعين من علماء العرب، ج1،ط1، دار ابن الكثير، لبنان،2010م.
68-عبد الله عبد الدائم، التربية من العصور القديمة إلى أوائل القرن العشرين، ط1، دار العلم للملايين، لبنان،1973م.
69-عبد الله عبد اللطيف، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، ط1، دار النهضة، المملكة العربية السعودية، 1986م.
70-عثمان نجوى، مساجد القيروان، ط1، دار عكرمة، سوريا، 2000م.
71-عطية عماد محمد، التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها، دط، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2004م.
72-عكاوي رحاب حضر، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، د ط، دار المناهل، لبنان، 2000م.
73-عمر السيد ، الدور السياسي للصفوة في صدر الإسلام، ط1، المعهد العالمي للفكر، مصر،1996م.
74-عيسى بك احمد، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط2، دار الرائد العربي، لبنان، 1981م.
75-فراج علي محمد ومجاهد محمد، التيسير في اصول التفسير، دار الايمان، مصر، 2009م.
76-فروخي عمر، تاريخ الأدب العربي،ج1، ط4، دار العلم للملايين، لبنان،1981م.
77-فكري احمد، المسجد الجامع بالقيروان، د ط، مكتبة المعارف، مصر، 1903م.
78-قرداش أمال، دور المرأة في الحديث في القرون الثلاثة الأولى، ط1، وزارة الشؤون الدينية، قطر، 1990م.
79-قطب محمد، منهج التربية الإسلامية،ج1، ط1، دار الشروق، مصر، 1988م.

80-كاظم رحيم و عاطف محمد العربي، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، د ط، الدار المصرية اللبنانية، مصر، د ت.

81-كحالة عمر رضا، إعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، د ط، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت.

82-محاسنه محمد حسين، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط1، دار الكتاب العربي، الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

83-مسعود عبد الله عبد الرزاق، الطب ورائداته المسلمات، ط1، مكتبة المنار، الأردن، 1985م.

84-مسلم محمد إبراهيم، نساء حول الرسول، د ط، دار الطلائع ، مصر، 2015م.

85-مهدي عبد الحسين، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، د ط، الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1995م.

86-موسى محمد هاشم، تاريخ المسجد الأقصى، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، فلسطين،2000م.

87-مؤنس حسن، المساجد، د ط، عالم المعرفة، الكويت ، 1990م.

88-يونس فتحي وآخرون، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط1، عالم الكتب، لبنان،1999م.

3-المجـــــــــــلات

1-أحمد ثريا، مساجد ومعالم، جامع الزيتونة، الخبر الإسلامي، العدد الأول، تونس، 2012.

2-حاتم صالح الضامن، فصول مختارة من كتب الجاحظ، الورد، العدد الرابع، وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1978.

4-المعـــــــــــاجم

1-إبراهيم رجب عبد الجواد، معجم المصطلحات الإسلامية في المباح المنير، دار الأفاق العربية، مصر،2002.

2-الجرجاني علي بن محمد (ت 816هـ)، معجم التعريفات، تح محمد صديق، د ط، دار الفضيلة، عمان، د ت.

3-الجواليقي موهوب ابن احمد(ت 540هـ)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ط1، دار القلم، لبنان،1990م.

4-الرازي احمد ابن فارس (ت 391هـ)، مجمل اللغة، تح زهير عبد المجيد سلطان،ج1، ط2، مؤسسة الرسالة، د ب.

5-الرازي محمد ابن أبي بكر (ت660هـ)، مختار الصحاح، د ط، مكتبة كنان، لبنان، 1986م.

6-الزاوي الطاهر احمد، ترتيب القاموس المحيط، ج4، ط3، دار الفكر، د ب، د ت،

7-الفيروزابادي مجد الدين (ت 817هـ)، قاموس المحيط، اش محمد نعيم عرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005م.

8-معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

5-الموسوعـــــــات

1-العقلي كامل وآخرون، الموسوعة الفلسطينية،مج3،ط1، د د، لبنان،1990م.

2-الموسوعة العربية العلمية، ج9،ط2، مكتبة الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 1994م.

3-النقيب عبد الرحمن وآخرون، الموسوعة الإسلامية العامة، د ط، وزارة الأوقاف ، مصر، 2001م.

4-حنفي حسن، موسوعة الحضارة الإسلامية، ج2، ط1، دار الفارس، لبنان، 1997م.

5-عبد الخالق محمد وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، ج19، ط2،مؤسسة أعمال الموسوعة، المملكة العربية السعودية، د ت.

6- المذكـــــــــــــرات

1-الجهني مسعود بن نبيان، الدور التربوي للمسجد النبوي، إش سعيد محمود عثمان، مذكرة ماجستير، كلية التربية الإسلامية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1998م.

2-الرفاعي أسماء ، النقد الأدبي في مجالس عبد الملك بن مروان، إش صابر احمد عبد الحافظ، مذكرة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2008م.

3-السالوس منى علي، الجهود التربوية في عهد الخلفاء الراشدين، إش سعيد إسماعيل، أطروحة دكتوراه، كلية أصول التربية، جامع عين شمس، مصر، 1995م.

4-الوافي سمية فرج، التعليم في الشام في العصر الاموي، إش صالح العمرو، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.2010م.

5-عبد الله مؤنس أنيس، البيمارستانات العربية حتى نهاية الخلافة العباسية، إش رياض مصطفى، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين،2009م.

6-عساف محمد خلف، التربية الإسلامية وأثرها في الفرد والمجتمع، إش عبد الرزاق ميمون، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة السند، باكستان، 1994م.

الفهرس

إهـــــــــــداء

شكـــــــــــر وتقدير

قائمة المختصرات

مقدمة: .....أ

-المبحث الأول: التعليم قبيل قيام الدولة الأموية 6

1-التعليم في العصر الجاهلي : 6

2-التعليم في العهد النبوي: 10

أ-المساجد: 12

ب -دار الأرقم بن أبي الأرقم:.....13

ج -أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم:.....14

3- التعليم في عهد الخلافة الراشدة: 15

أ -موضوعات التعليم :.....19

المبحث الثاني: التعليم في العصر الأموي 41هـ -132هـ /626م-750م. 24

1-التعليم العام: (الصبيان، النساء). 24

أ-تعليم الصبيان: 27

ب- تعليـــم المــرأة : 29

2-التعليم الخاص في العهد الأموي.....31

أ-تعليم أبناء الخلفاء ورجال الدولة: 31

3-المؤســـســـــات الــتعليـميـــة : 38

أ-المســـــاجد: 38

ب -الكتـــاتيـــــب: 41
ج- المكتبـات: 43
د- البِيمَارِسْتَانَاتْ..... 44
هـ- حلقات التعليم: 45
و-مجالس الحديث: 46
المبحث الثالث: الطرق والعلوم المدَّرَسة في العصر الأموي..... 49
1-طـرق التدريس 49
أ-طريقة الحفظ : 49
ب-طريقة القصة 50
ج- طريقة الإملاء 52
د-طريقة الترغيب والترهيب 53
هـ- طريقة القراءة والعرض 55
هـ-طريقة العقاب: 55
ز-أنواع العقاب 56
2-العلوم في العهد الأموي:..... 58
أ- العلوم الدينية: 58
1 - القرآن الكريم: 58
ب-العلوم التاريخية: 65
ج-العلوم العقلية: 67
د- العلوم اللغوية: 69
الملاحق 73
قائمة البيبـــليـــــوغرافيـــــــا 81

1-المصـــــــــــادر 81
2-المـــــــــراجـــــــع 90
3-المجـــــــــلات 95
4-المعـــــــــــاجم 95
5-الموسوعـــــــات 96
6- المذكـــــــــــــرات 96